



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان  
عليكم يا صابرين

WWW. **Ghaemiyeh** .com  
WWW. **Ghaemiyeh** .org  
WWW. **Ghaemiyeh** .net  
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

عَدَدَاتُ الْأَعْيَانِ

أبو حنيفة، النعمان بن محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# تاويل الدعائم

كاتب:

ابوحنيفة نعمان بن محمد

نشرت في الطباعة:

مجهول ( بي جا ، بي نا )

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٧	تأويل الدعائم
٧	اشاره
٧	الجزء العاشر من كتاب تربيه المؤمنين بالتوقيف على حدود باطن علم الدين
٧	المجلس الأول من الجزء العاشر: اذكر ما يحرم على المحرم، و ما يجب إذا أتى إلى ذلك
١٥	المجلس الثاني من الجزء العاشر: اذكر التمتع بالعمرة إلى الحج
٢٦	المجلس الثالث من الجزء العاشر: افي قول الله عز و جل: «وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ»
٣٦	المجلس الرابع من الجزء العاشر: اذكر ما يجب على المحرم في حال إحرامه
٤٦	المجلس الخامس من الجزء العاشر: احكم مسح المحرم رأسه أو لحيته و سقوط من ذلك شعر يسيراً
٥٤	المجلس السادس من الجزء العاشر: اذكر جزاء الصيد يصيبه المحرم
٦٤	المجلس السابع من الجزء العاشر: اعدم جواز أكل المحرم شيئاً مما صاده هو أو غيره
٧٢	المجلس الثامن من الجزء العاشر: احكم المحل إذا أصاب صيدا في الحرم
٨١	المجلس التاسع من الجزء العاشر: اثواب الطواف بالبيت الحرام و صلاته
٨٨	المجلس العاشر من الجزء العاشر: احكم الحائض و النفساء و المستحاضه في الحج
٩٦	الجزء الحادى عشر
٩٦	المجلس الأول من الجزء الحادى عشر: افي من نسى ركعتى الطواف
١٠٣	المجلس الثاني من الجزء الحادى عشر: احكم المتمتع إذا قدم مكة يوم الترويه
١١٢	المجلس الثالث من الجزء الحادى عشر: اذكر زمان خروج الناس إلى منى يوم الترويه
١٢٠	المجلس الرابع من الجزء الحادى عشر: اذكر الإفاضه من عرفه إلى المزدلفه
١٢٧	المجلس الخامس من الجزء الحادى عشر: افي التقاط حصى الجمار
١٣٤	المجلس السادس من الجزء الحادى عشر: اذكر أفضل الهدى و الضحايا
١٣٩	المجلس السابع من الجزء الحادى عشر: افي حكم الهدى
١٤٢	المجلس الثامن من الجزء الحادى عشر: احكم من وجد هدياً ضالاً
١٥٠	المجلس التاسع من الجزء الحادى عشر من تأويل الدعائم: استحباب الغسل لزياره البيت الحرام و الطواف به

١٥٨ ..... المجلس العاشر من الجزء الحادى عشر من تأويل الدعائم: احكم المعتمر فى أشهر الحج

١٥٨ ..... اشاره

١٦٢ ..... اذكر الحج عن الزمنى و الأموات

١٦٨ ..... تعريف مركز

نام كتاب: تأويل الدعائم

نويسنده: النعمان بن محمد أبو حنيفه

ناشر: النعمان بن محمد أبو حنيفه

موضوع: منابع الفقه (الروائيه)

زبان: عربى

تعداد جلد: ١

## الجزء العاشر من كتاب تربيته المؤمنين بالتوقيف على حدود باطن علم الدين

### المجلس الأول من الجزء العاشر: [ذكر ما يحرم على المحرم، وما يجب إذا أتى إلى ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بازغ النبات و مقدر الأقوات و مميت الأحياء و باعث الأموات، و صلى الله على محمد نبيه و على الأئمة من ذريته أفضل الصلوات.

ثم إن الذى يتلو ما تقدم ذكره من تأويل الحج من كتاب دعائم الإسلام نهى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أن يمس المحرم طيبا و لا- يلبس قميصا و لا- سراويل و لا- عمامه و لا قلنسوه و لا خفا و لا جوربا و لا قفازا و لا برقعا و لا ثوبا مخيطا ما كان و لا- يغطى رأسه، و قال و المرأة تلبس الثياب و تغطى رأسها و إحرامها فى وجهها يعنى أنها لا تغطيه و ترخى عليه الرداء شيئا من فوق رأسها يعنى على وجهها و لا تستره، فهذا هو الواجب فى الظاهر على من أحرم بالحج أو العمرة، و الذى يؤمر به أن يفعل و يتوقاه فى إحرامه مادام محرما حتى يحل من الإحرام، و تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل الحج فى التأويل القصد إلى إمام الزمان إمام الحق لتوليه و الدخول فى جملة و التدبير بإمامته، و أن مثل من أحرم بالحج فى الظاهر مثل من أخذ عليه العهد لإمام زمانه، و لم يؤذن له بعد فى المفاتحه بما فوَّض به من علم باطن الشريعة، و قد بينا فيما تقدم معنى الإحرام و أنه المنع، فالمعاهد يدعى محرما منذ أخذ العهد عليه إلى أن يوقف على معالم باطن الشريعة التى ينبغى أن يوقف عليها من أخذ

العهد عليه و ينتهى إلى حد البلوغ، و توجب له أحواله و أعماله الإطلاق فتطلق له المفاتحه بما سمعه من علم باطن الشريعة كما يكون كذلك المحرم فى الظاهر بالحج ممنوعا مما يمنع منه المحرم إلى أن يقضى الحج و يقف على مشاهدته و معالمه و مناسكه فإذا فعل ذلك حل من إحرامه، و تأويل ما قاله الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه أن المحرم لا يمس طيبا و لا يلبس قميصا و لا - سراويل ما قد تقدم القول به من أن مثل الطيب مثل حد من حدود علم التأويل، ليس مما ينبغى أن يفتح المحرم به و أن مثل القميص و السراويل مثل ظاهر أهل الباطل و تأويلهم لأنه ملفق، من آرائهم و أهوائهم كما يلفق القميص، و هو مثل لظاهرهم و السراويل و هو مثل باطنهم، و هو تأويلهم الذى يتأولونه

تأويل الدعائم، ص: ١٦٦

بارائهم و أهوائهم، فكذلك يجب فى الظاهر أن ينزع المحرم بالحج القميص و السراويل و يلبس مكانهما رداء و إزارا و ذلك مثل ظاهر أهل الحق و باطنهم، و قد بينا ذلك فيما تقدم و شرحناه شرحا شافيا و أن ذلك تأويل التجرد من الثياب عند الإحرام، و تأويل قول الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فى المحرم أنه لا يلبس عمامه و لا قلنسوه و لا خفًا و لا جوربا و لا قفازا و لا برقعًا و لا - ثوبا مخيطا ما كان و لا يغطى رأسه، فاللباس على ما تقدم به القول فى تأويل الباطن هو الظاهر و العمامه و القلنسوه و البرقع مما يغطى به الرأس، و الرأس فى الباطن مثله مثل رئيس الزمان و هو



ولى الخلق فيه، و مثل ما يغطى به الرأس مثل ظاهر الإمام من علم الشريعة، فليس للمحرم الذى هو المعاهد أن يفتح أحدا مما ألقى إليه من ظاهر علم الإمام، كما لا يفتح بالباطن حتى يؤذن له فى ذلك بعد أن يكون أهلا للمفاتيح بذلك و تأديته إلى من سواه ليؤخذ عنه، و إنما له فى ذلك و فيما يؤدي إليه من ظاهر علم الشريعة و باطنها أن يعمل بما أمر بالعمل به من ذلك و يعلم ما علمه منه و يصونه و يحفظه إلى أن يطلق له المفاتيح به، و تأويل الخف و الجورب و القفاز ما قد تقدم القول به علم الباطن لأن الأيدي و الأرجل و مثلهما كما تقدم القول بذلك مثل الأئمة و الحج مخبوه فى ذلك مستوره به، و النعل مثلها مثل الظاهر و قد ذكرنا بيان القول فى ذلك و شرحه فيما تقدم، و ذلك أيضا مما ذكرنا أن المحرم ممنوع منه فى الظاهر و الباطن و أنه ليس للمحرم أن يفتح أحدا بالباطن الذى سمعه حتى يطلق له ذلك، و كذلك المحرم فى الظاهر لا يلبس خفا و لا جوربا و لا قفازا إذ ذلك كما ذكرنا مثله مثل الباطن.

و يتلو ذلك من كتاب الدعائم ما جاء عن الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: و المرأة يعنى المحرمة تلبس الثياب و تغطى رأسها و إحرامها فى وجهها و ترخى عليه الرداء شيئا من فوق رأسها، تأويل ذلك ما قد تقدم القول به من أن مثل النساء فى التأويل مثل المستفيدين من المحرمين، و قد تقدم القول بأن المحرم لا يفتح أحدا شيئا من الذى ألقى

إليه من ظاهر علم الشريعة و لا من باطنها، و مثل لباس المرأة المحرمة الثياب و هي كما ذكرنا فى التأويل مثل ظاهر أهل الباطل و هو أن المحرم المستفيد يفتح أهل الظاهر بظاهريهم و يكاسرهم به، و يحتج عليهم بما فيه و يستر عنهم كل شىء يلقى إليه من ظاهر علم الشريعة الحق و باطنه و يحتج عليهم

تأويل الدعائم، ص: ١٦٧

بما عندهم من قولهم بما يوجب الإمامه، و ذلك مثله مثل كشف المرأة المحرمة وجهها و مثل إرخائها من الرداء عليه شيئاً مثل أن المستفيد و إن ناظر المخالفين بظاهر علمهم فى الإمامه لم ينبغ له أن يكشف عما فى ذلك عند إمام زمانه، و مثله مثل الوجه بل ينبغى له أن يستر ذلك عنهم كما لا ينبغى للمرأة المحرمة أن تبدى وجهها بالكليه فى ظاهر الإحرام.

و يتلو ذلك من كتاب الدعائم قول الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه و يحرم على المحرم النساء و الصيد و أن يحلق شعرا و يقلم ظفرا، فتأويل ذلك ما قد تقدم القول به من أن مثل الجماع فى الباطن مثل المفاتحه من المفيد إلى المستفيد منه بعلم التأويل، و أن مثل المفيد مثل الرجل و مثل المستفيد مثل المرأة، فتحريم النساء على المحرم فى الظاهر هو تحريم جماعهن، و كذلك المحرم فى الباطن لا يحل أن يفتح مستفيدا بعلم التأويل، فأما الصيد فقد تقدم القول بأن مثله فى الباطن مثل اصطيد المخالفين بالكسر عليهم و البيان لهم، و أن أمثالهم أمثال الوحوش النافره و ذلك محرم على المحرم فى الباطن أن يكاسر أحدا منهم و يبين له شيئاً من أمر باطن الشريعة، كما لا يحل

الصيد في الظاهر لمن أحرم بالحج الظاهر، و سيأتي بيان ذلك و شرحة بعد هذا إن شاء الله و أما تقليد الأظفار و حلق الرأس فقد تقدم القول بأن مثلهما في الباطن مثل لإسقاط القول بالظاهر الذي لا يعتقد له باطن، لأن الظفر ما كان منه ملصقا باللحم فمثله مثل الظاهر و الباطن، و ظاهر الظفر مثله مثل ظاهر علم الشريعة و باطن اللحم الذي تحته مثله مثل باطن علم الشريعة، فما خرج عن حد ذلك و لم يلصق باللحم كان مثله مثل الظاهر المفرد و يجب قطعه و طرحه، كما لا ينبغي أن يعتقد ظاهر، لا يعتقد له باطن، و الشعر كذلك هو يستر ظاهر الجلد فما تجاوز منه حده حلق، فحد شعر الرأس شحمه الأذن فما جاوزها من الرجل لم يجز تركه، و عليه أن يحلق ذلك و يزيله عن نفسه، و المرأة تعقص ذلك من شعرها و لا ترسله، و كذلك ينبغي لها أن تطول لها أظفارها و لا تخفيهن و سيأتي ذكر ذلك في موضعه و السنه فيه، فمن أجل ذلك كان على المحرم في الظاهر ألا يحلق رأسه و لا يقلم أظفاره لأن أمثال المحرمين المستفيدين كما تقدم القول بذلك في الباطن أمثال النساء في الظاهر و النساء لا يحلقن رؤسهن، و كذلك المحرم في الظاهر هو ممنوع من حلق رأسه، و كذلك قال رسول الله صلى الله عليه و آله للنساء: «طولن أظفاركن»

تأويل الدعائم، ص: ١٦٨

فإنه أزين لكن»، و كذلك المحرم في الظاهر لا يقص أظفاره، و معنى ذلك أنه لا يظهر شيئاً من علم باطن الشريعة الذي سمعه حتى يخرج من حد الإحرام كما يكون كذلك

المحرم فى الظاهر، و كذلك لا يأخذ المحرم فى الظاهر شار به و لا ينتف إبطه و لا يستحد مادام محرماً، و مثل ذلك فى الباطن أن المحرم فى الباطن لا يكشف لغيره شيئاً من علم باطن الشريعة لأن مثل حلق ذلك الشعر مثل تجريد الظاهر الذى لا يعتقد له باطن من الظاهر الذى له باطن كما تقدم القول بذلك، و حد الشارب طرف الشفه العليا فما خرج عن طرفها كان مثله مثل ما خرج عن حد لحم الأصابع من الأظفار يقص كما يقص الظفر، و ما خرج من الإبط من الشعر ينتف و ما ستر العانه من الشعر يحلق، فهذه هى السنه فى ذلك و الواجب فيه فى الظاهر، و مثله فى الباطن كشف الظاهر عن باطن التأويل من أطلق له ذلك، فأما المحرم فى الباطن فممنوع من ذلك كما ذكرنا و كما أن المحرم فى الظاهر ممنوع من مثله فى الظاهر على ما تقدم القول به.

و يتلو ذلك من كتاب الدعائم ما جاء عن الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: من أراد الإحرام فليصل و ليحرم بعقب صلواته إن كان فى وقت صلاه مكتوبه صلاها و يتنفل ما شاء بعدها إن كانت صلاه يتنفل بعدها و أحرم، و إن لم يكن فى وقت صلاه صلى تطوعاً و أحرم، و لا ينبغى أن يحرم بغير صلاه إلا أن يجهل ذلك أو يكون له عذر، و لا شىء على من أحرم و لم يصل إلا أنه قد ترك الفضل فهذا فى الظاهر هو الواجب و الذى يؤمر به من أراد الإحرام للحج أن يصل ثم يحرم، فإن أحرم بغير صلاه فقد ترك

السنه و ما فيه الفضل، و مثل ذلك في التأويل ما قد تقدم القول به من أن الصلاه في الظاهر مثلها مثل دعوه الحق، و أن الحج في الظاهر مثله في الباطن مثل القصد إلى إمام الزمان للكون معه و الدخول في جملة أوليائه و الأخذ عنه، فمن أراد ذلك كان الذي ينبغي أن يدخل أولاً في دعوته و يستجيب لداعيه و يتقلد عهده إن لم يكن كان دعوى، و ذلك مثل الصلاه الفريضة و إن كان قد دعى و لم يتصل بإمامه اتصال معرفه أعاد الدخول في الدعوه و ذلك مثل الصلاه النافله، فإن جهل ذلك أو لم يقدر عليه قصد إمام زمانه و دخل بعد ذلك في دعوته، كما يكون من ترك الصلاه في الظاهر قبل الإحرام

تأويل الدعائم، ص: ١٦٩

للحج الظاهر لا بد له أن يصلى بعد ذلك و من فعل ذلك فقد ترك ما فيه الفضل من الدخول أولاً في دعوه الحق كما يكون ذلك في الظاهر لا يعدوه.

و يتلو ذلك من كتاب الدعائم ما جاء عن الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: و إذا أراد المحرم الإحرام عقد نيته و تكلم بما يحرم له من حج و عمره أو حج مفرداً و عمره مفرداً يقول اللهم إني أريد التمتع بالعمرة إلى الحج، أو يقول اللهم إني أريد أن أقرن الحج بالعمرة إن كان معه هدى، و يقول اللهم إني أريد الحج إن كان مفرداً للحج أو يقول اللهم إني أريد العمرة إن كان معتمراً على كتابك و سنه نبيك، اللهم و محلى حيث حبستني لقدرك الذي قدرت على، اللهم فأعنى على ذلك و يسره لى و تقبله

منى، ثم يدعو بما أحب من الدعاء، وإن نوى ما يريد فعله من حج أو عمره دون أن يلفظ به أحزاه، فهذا هو الذى يؤمر به من أراد الحج أو عمره أو أرادهما معا فى ظاهر الأمر، وتأويل ذلك فى الباطن أن الحج كما تقدم القول بذلك تأويله فى الباطن القصد إلى إمام الزمان، و العمره تأويلها القصد إلى الحججه و هو ولى عهد إمام الزمان إذا هو أقامه، فالحج المفرد قصد إمام الزمان إن لم يكن بعد أقام حجته أو كان الحججه بغير حضرته، و العمر المفردة قصد الحججه إذا كان بغير حضره الإمام و جمعهما قصد الإمام و الحججه إذا كان بموضع المقصد معا، و سيأتى شرح هذا مستقصى عند ذكر الحج و العمره و العمل فيهما فيما بعد إن شاء الله، و الذى جاء فى هذا الفصل من عقد النيه على ذلك بحسب ما ينويه من أراد ذلك فى الظاهر فهو الواجب لأن الأعمال لا تجزى إلا بنيه، و قد تقدم القول بذلك و ما جاء فيه عن رسول الله صلى الله عليه و آله من قوله: الأعمال بالنيات، و ما أوجب ذلك بشرح تام و تأويل ذلك ما تقدم القول أيضا به من أن مثل النيه فى الباطن مثل الولاية، كذلك الولاية أيضا لا يقبل عمل إلا بها، و كذلك من قصد إمام زمانه لم يجز له أن يقصده إلا و هو يعتقد ولايته و ينوى أن ذلك لله جل ذكره، و لا يبتغى به غير ذلك، و إن هو قصده غير معتقد لولايته أو لا ينوى بها ما عند ربه لم ينفعه القصد كما لا ينفع العمل بغير

نيه، و كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «من كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأه يتزوجها فهجرته لما هاجر إليه»، و إن نوى ذلك و لفظ به فحسن و إن نواه و لم يلفظ به أجزته نيته، و إن لفظ به و لم ينوه لم يجزه.

تأويل الدعائم، ص: ١٧٠

و من هذا قول رسول الله (صلى الله عليه و سلم): «نيه المؤمن خير من عمله»، و ذلك أنه ينوى فعل الخير فيحول بينه و بين فعله حائل فيؤجر على ما نواه من ذلك، و إن لم يعمل به و يعمل الخير و لا ينوى به وجه الله فلا ينفعه ذلك العمل، كما يكون من قام و قعد و ركع و سجد و هو لا ينوى بذلك الصلاة غير مصلى، و الممسك عن الطعام و الشراب و غير ذلك مما يحرم على الصائم نهاره و هو لا ينوى الصيام غير صائم، و النية كما ذكرنا مثلها مثل الولاية، فالولاية أفضل من العمل لأن من تولى الله و أولياءه و حيل بينه و بين العمل فلم يعمل انتفع بالولاية، و من عمل و لم يتول الله و أولياءه لم ينفعه العمل، و قد أوضحنا ذلك و بيناه فى غير موضع مما تقدم، فافهموا أيها المؤمنون ما تسمعون فهمكم الله و وفقكم لما يرضيه عنكم و صلى الله على محمد نبيه و على الأئمة الهداه من ذريته و سلم تسليمًا، و حسبنا الله و نعم الوكيل.

### المجلس الثانى من الجزء العاشر: إذكر التمتع بالعمرة إلى الحج

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر كل مفسطور و مقدره، و خالق كل مخلوق و مصوره و بارىء كل مبروء و مدبره، منزل الماء الشجاج من المعصرات، و فالتق

الحب و منبت النبات و رازق العباد و مقدر الأقوات، و صلى الله على محمد نبيه المختار للنبوه و على وصيه على المخصوص بالوصيه و على الأئمه من ذريته أفضل البريه، ثم إن الذى يتلو ما تقدم من تأويل الحج من كتاب دعائم الإسلام قول الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، أفضل الحج المتمتع بالعمرة إلى الحج، و هو الذى نزل به القرآن و قام بفضله رسول الله فأمر الناس به صلى الله عليه و سلم، و كان قد ساق الهدى فى حجه الوداع، فلما انتهى إلى مكة طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروه و أنزل الله عز و جل عليه فى أمر المتمتع ما أنزل فقال:

لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى و لجعلتها متعه، فمن لم يكن معه هدى فليحلل، فحل الناس و جعلوها عمره إلا من كان معه هدى، فإنه لم يحلل لقول الله جل من قائل: «وَلَا تَخْلِقُوا رُؤُسَيْكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَيْدَىٰ مَحَلَّهُ»، ثم أحرم الذين أحلوا للحج من المسجد الحرام يوم الترويه، فهذا وجه التمتع بالعمرة إلى الحج لمن لم يكن من أهل الحرم، كما قال الله عز و جل: «ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي»

تأويل الدعائم، ص: ١٧١

المَسْجِدِ الْحَرَامِ»، فالتمتع بالعمرة إلى الحج إنما يكون لغير أهل الحرم لأن أهل الحرم يقدرّون على العمرة متى أحبوا، و إنما وسع الله عز و جل فى ذلك لمن أتى من أهل البلدان، فجعل لهم أن يجمعوا فى سفره واحده حجه و عمره رحمه من الله لخلقه و منّا عليهم و لطفاً بهم، و إحساناً إليهم، فهذا هو الواجب و العمل و السنه فى الحج الظاهر،



و تأويل ذلك في باطن الحج الذى هو قصد إمام الزمان و العمره التى هى قصد حجته أن من قصد إليهما من أهل البلدان الذين هم بغير حضرتهما فموسع عليهم أن يسعوا إليهما معا سعيًا واحدًا فى سفر واحد للاتصال بهما، و ليس عليهم أن يفردوا لكل واحد منهما بسفر مفرد للقصد إليه، و من كان من أهل حضرتهما و مثلهما مثل الحرم هاهنا فليس له ذلك، و عليه لقربه منهما أن يخص كل واحد منهما بقصد يقصده به و سعى يسعاه إليه، كما ذلك كذلك يلزم أهل مكة التى بها البيت الحرام الذى مثله مثل صاحب الزمان، كما ذكرنا أن يفرد الحج من العمره، و الذى جاء من قول الصادق عليه السلام أفضل الحج التمتع بالعمره إلى الحج، و كذلك هو أيضا فى الباطن أن الأعلى و الأفضل لمن قصد إمام زمانه و قد أقام حجته أن يقصد هما معا و لا يخص بالقصد أحدهما دون الآخر لأن ولايتهما و القصد إلى كل واحد منهما مفروض على جميع العباد كفرض الحج و العمره فى الظاهر عليهم إذا استطاعوا ذلك، لقول الله جل من قائل: «وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ»، فليس ينبغى لقاصد أن يقصد أحدهما دون الآخر إلا أن يكون كما ذكرنا الإمام لم يقم بعد حجته فيقصده وحده أو يكونان فى موضعين متبائنين فيقصد كل واحد منهما فى موضعه، كما يكون كذلك فى الظاهر لمن أراد أن يفرد الحج أو يفرد العمره فعل، و سيأتى تأويل الطواف و السعى و الحج و العمره بتمام ذلك فى موضعه فيما بعد إن شاء الله.

و يتلو ذلك من كتاب الدعائم قول الصادق جعفر بن

محمد صلوات الله عليه أنه قال: من تمتع بالعمرة إلى الحج فطاف بالبيت سبعة أشواط و صلى ركعتي طوافه و سعى بين الصفا و المروه سبعة أشواط يتدىء بالصفا و يختم بالمروه فقد قضى العمرة، فليحلل من إحرامه و يأخذ من أطراف شعره و أظفاره و ينبغي من ذلك لما يأخذه يوم محله من الحج و يقيم محلاً إلا أنه ينبغي له أن يكون أشعث أغبر شبيهاً بالمحرم إذا

تأويل الدعائم، ص: ١٧٢

كان يقرب وقت الحج فإذا كان يوم الترويه أحرم بالحج من المسجد الحرام كما فعل حين أحرم من الميقات، و من ساق الهدى و قرن بين العمرة و الحج لم يحلل إذا طاف و سعى للعمرة لقول الله عز و جل: «وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَيْدِيُّ مَحَلَّهُ» فهذا في ظاهر الحج هو الواجب على من تمتع بالعمرة إلى الحج أن يفعله، و تأويله في الباطن ما تقدم القول به من أن مثل الحج في الظاهر مثل قصد إمام الزمان في الباطن؛ و المجيء من كل أفق إليه للدخول في جملة و بيعته و الكون معه و حيث يأمر بالكون فيه و جعل حج البيت في الظاهر مثلاً لذلك و دليلاً عليه، و أن مثل العمرة كما تقدم القول بذلك مثل قصد حجه ولى الزمان و هو ولى عهده الذى يقيمه فى حياته و يصير إماماً من بعده، و قد ذكرنا أنه متى لم يقمه بعد فمثل القصد إلى الإمام إذا كان وحده و لم يقم بعد حجته مثل الحج المفرد فى الظاهر، فإذا أقام إمام الزمان حجته كان القصد إليهما معا من الواجب على جميع الناس، و ذلك فى الظاهر مثله مثل

من يخرج ليقضى الحج و العمرة فى سفر واحد، فإن ساق معه هديا ليقربه فإنما الواجب أن ينحر الهدى أو يذبحه بمنى بعد الوقوف بعرفة و مزدلفه، فمن كان معه هدى فصار إلى مكة بدأ بالعمرة فطاف لها و سعى، و ذلك قضاء واجب العمرة و يبقى محرما على سبيل ما كان حتى ينتهى إلى منى و ينحر هديه فيحل، لأن الإحلال من الإحرام حلق الرأس و غير ذلك مما يحرم و سيأتى ذكره و قد قال الله سبحانه: «وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ» و أمثال الهدايا و الضحايا فى الباطن أمثال المخالفين و مثل سوقهم إلى المنحر يوم النحر بمنى، فمثل يوم النحر فى الباطن كما تقدم القول بذلك مثل خاتم الأئمة و هو صاحب القيامة و إليه يساق المخالفون الذين لم يستجيبوا لمن قبله من أئمة الحق، فمن اهتدى إليه و أجاب دعوته قبل ارتفاع الدعوه كان مثل ذلك مثل ذبح الهدى و نحره فى الظاهر الذى يتقرب به إلى الله جل و عز، كما تقدم القول بأن مثل الذبح مثل أخذ العهد، و قد مضى بيان ذلك و تمام شرحه فيما تقدم، و من تخلف عنه إلى أن يقوم بالعقوبه فى اليوم الذى ذكر الله عز و جل أنه: «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» «١» فمن لم يعرفه قبل ظهوره حقيقه معرفته و يستجب لمن يدعو إليه و ينذر به و لم ينفعه إيمانه إبه ذا قام لأن قيامه هو القيامة التى لا يقبل فيها عمل، و أمثال الذين يسوقون

تأويل الدعائم، ص: ١٧٣

الهدى أمثال القائمين بدعوه الحق على مقادير

منازلهم فيها و الذى يساق من الهدى ثلاثه أصناف الإبل و البقر و الغنم، و قد ذكرنا أمثالهم فيما تقدم و أن أمثال الإبل أمثال النطقاء و أمثال البقر أمثال الحجج و أمثال الغنم الدعاه فمن دونهم من المؤمنين، فكل ذى حد منهم يقيم صاحب الحد الذى هو دون حده فالإمام يقيم حجه يكون إماما بعده و مثل ذلك الذى يقرب البدنه من الإبل و هو أعلى الهدى و أفضله و كذلك الإمام أعلى الخلق و أفضلهم و مثل تقريبيها مثل إقامه الإمام من يكون إماما بعده يتقرب بذلك إلى الله جل ذكره إذ كان ذلك من الفرض عليه أن يسلم الأمر الذى هو بيده إلى من يقوم به من بعده و لا يبخل بذلك عليه و لا يصرف عنه، و مثل الذى يقرب البقره مثل الناطق يقيم حجه فيكون أساسا بعده، و الأساس و هو وصى الرسول يقيم حجه فيكون إماما بعده، و الإمام كذلك إذا أقام حجه يكون إماما بعده، و مثل الذى يقرب الشاه مثل الحجج يقيم الداعى، و مثل الذى لا يجد قربانا يقربه فيقتصر يكتفى على ذبح الدجاجه و أشباهها من الحيوان الذى لا يجوز به الأضحيه و لا يكون نسكا مثل الداعى الذى لم يطلق له أن يقيم داعيا يقيم من يجب له أن يقيمه من المأذونين و ليسوا فى حال دعاه و إنما سبيل المأذونين الكسر على المخالفين فإذا استجابوا لدعوه الحق قرب من يستجيب منهم إلى الداعى الذى يقيمه ليأخذ العهد عليه، فمن كان عاملا فى دعوه الحق فمثله كما ذكرنا مثل سائق الهدى؛ لأنه يأخذ على من استجاب له و يدفع من لم يستجب له إلى

أن يبلغوا إلى خاتم الأئمة، فإذا قصد أحد من العاملين في دعوه الحق إلى حجه زمانه و اتصل به اتصل بإمام الزمان في حده ذلك من غير أن ينتقل منه إلى غيره، و لا يتصل بالإمام إلا بعد اتصاله بالحجه، لأنه باب الإمام الذي يؤتى منه إليه، فإذا نصبه الإمام لم يأخذ أحد إلا- من قبله، و ذلك مثل البدء بالعمرة قبل الحج، و مثل اتصال العاملين في دعوه الحق بإمام زمانهم بعد اتصالهم بحجته في حدهم ذلك مثل قران سائقى الهدى بين الحج و العمرة من غير أن يحلوا من إحرامهم، و كذلك فعل رسول الله (صلع) و على صلوات الله عليه، و من كان قد ساق الهدى في حجه الوداع لما وصلوا إلى مكة اعتمروا و بقوا محرمين على سبيل ما كانوا حتى قضوا الحج، و بذلك أمرهم رسول الله (صلع) و قال: «لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى و لجعلتها متعه»،

تأويل الدعائم، ص: ١٧٤

و تأويل قوله هذا أنه لو كان على ما كان عليه أولا قبل أن يقوم بالدعاء إلى الله لم يسق الهدى، لأن مثل سائق الهدى كما ذكرنا مثل العامل في دعوه الحق و قد صار (صلع) من أعظم العاملين فيها، و مثل من لم يسق الهدى مثل المستجيبين إلى دعوه الحق غير العاملين فيها، فإذا اتصلوا بحجه زمانهم لم يتصلوا بعد ذلك بإمامهم حتى ينقلوا من الجدة الذي هم فيه إلى حد الاتصال بالأئمة، و ذلك مثل المتمتعين بالعمرة إلى الحج أنهم إذا اعتمروا أحلوا من إحرامهم ثم استقبلوا إحراما ثانيا للحج و إهلالا به، و تأويل قول الله عز و جل: «ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ

أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» فقد تقدم القول فيه بيان مجمل، و سيأتي تفسيره إذا انتهينا إليه إن شاء الله.

و يتلو ذلك من كتاب الدعائم قول الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه:

من تمتع بالعمرة إلى الحج و طاف بالبيت سبعة أشواط و صلى ركعتي طوافه، و سعى بين الصفا و المروه سبعة أشواط يبتدىء بالصفا و يختتم بالمروه فقد قضى العمرة فليحلل من إحرامه و يأخذ من أطراف شعره و أظفاره، و يبقى من ذلك لما يأخذه يوم محله من الحج و يقيم محلاً، إلا- أنه ينبغي له أن يكون أشعث أغبر شبيهاً بالمحرم إذا كان بقرب وقت الحج، فإذا كان يوم الترويه أحرم بالحج من المسجد الحرام كما فعل حين أحرم من الميقات، و من ساق الهدى و قرن بين العمرة و الحج لم يحلل، لقول الله عز و جل: «وَلَا تَخْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَيْثَى يَبْلُغُ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ» فهذا في الظاهر هو الواجب في ظاهر الأمر على من تمتع بالعمرة إلى الحج، و تأويل ذلك في الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل العمرة مثل القصد إلى حجه إمام الزمان، و مثل الحج مثل القصد إلى إمام الزمان، و العمرة في الظاهر طواف بالبيت و سعى بالصفا و المروه، كما ذكر الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في هذا الباب و إحلال لمن لم يكن معه هدى إذ طاف و سعى، تأويله قد تقدم القول به من أنه في الباطن مثل الخروج من حد إلى حد، و هو هاهنا مثل للبلوغ الأول للمحرمين الذي ليس يكون معه إطلاق للبالغ في الدعوه، و مثل ذلك مثل قوله، إن المحل من العمرة من المتمتعين

ينبغي له أن يكون أشعث أغبر شبيهاً بالمحرمين، مثل ذلك في الباطن أن البالغ الذي لم تطلق له الدعوه لا يبين ما علم من التأويل الذي مثله

تأويل الدعائم، ص: ١٧٥

كما تقدم القول بذلك، مثل الطيب و الزينه و لكنه يبقى من الستر و الکتمان على مثل ما كان عليه إلى أن يطلق ذلك له، و مثل قوله أن يبقى من أظفاره و من شعره ليوم محله من الحج، و ذلك مثله في الباطن أن هذا البالغ لا يكشف الباطن لغيره حتى يبلغ إلى حد الإطلاع في الدعوه، و مثل ذلك مثل الإحلال من الحج بمنى، و سيأتي ذكره، و يتلو ذلك من كتاب الدعائم قول الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه: و من أراد أن يفرد الحج لم يكن عليه طواف قبل الحج، قال و قد روى عن علي بن الحسين عليه السلام أنه أفرد الحج مره فلما نزل بنى طوى أخذ طريق الثنيه إلى منى و لم يدخل مكه، قال و من أفرد العمره طاف و سعى كما ذكرنا و حل و انصرف متى شاء، فهذا هو الواجب لمن أفرد الحج أو أفرد العمره في الظاهر و قد تقدم القول بذلك و أنه جائز، و إن كان الأفضل و المستحب لمن كان من غير الحرم المتمتع بالعمره إلى الحج كما جاء ذلك و ذكر فيما تقدم، و إنما فعل علي ابن الحسين عليه السلام ما ذكره عنه الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه من إفراد الحج ليعلم الناس أن ذلك يجوز فعله و الله أعلم، أو يكون الوقت قد ضاق عليه فلم يمكنه دخول مكه خوفاً من فوات الحج، و الله

أعلم لأى ذلك أو غيره أفرد حجه، و لم يكن ليفرد الحج و الفضل فى التمتع بالعمرة إليه إلا لعله أوجبت ذلك، و تأويل ذلك ما قد تقدم القول به أن مثل أفراد الحج فى الباطن مثل قصد إمام الزمان وحده إذا لم يكن بعد أقام حجته أو كان نائياً عنه، و مثل التمتع بالعمرة إلى الحج مثل القصد إلى الإمام و الحجه معاً إذا كانا بموضع واحد، و مثل العمرة المفردة مثل القصد إلى حجه الزمان وحده إذا كان مفرداً عن إمام الزمان، و يتلو ذلك ذكر التقليد و الإشعار و التجليل و التلبيه: من ساق الهدى فليبدأ بعد الإحرام بتقليده و إشعاره و تجليله و سوقه، فإذا انتهى إلى البيداء أهل بالتلبيه هذا هو الواجب فى الظاهر على من ساق الهدى فى حج و عمره أن يقلده بقلاده و يعلق فيها نعلاً قد صلى فيها، فإن ضلت عن صاحبها عرفها بنعله و إن وجدت ضاله علم أنها هدى، و الإشعار أن يطعن فى سنامها من الجانب الأيمن بحديده حتى يسيل دمها، و التجليل أن يجللها بثوب فهذا هو التقليد و الإشعار و التجليل فى الظاهر للهدى إذا سبق فى حج و عمره و كذلك جاء فى كتاب دعائم الإسلام القول بما ذكرناه

تأويل الدعائم، ص: ١٧٦

فى هذا الباب أيضاً عن الصادق جعفر بن محمد (صلح) و تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل سوق الهدى مثل سوق القائمين بظاهر دعوته الحق و باطنها من أولياء الله و أسبابهم إذا أمكنهم الله عز و جل فى أرضه و أظهرهم على من فيها من عباده، فمن استجاب لدعوتهم المستوره أخذوا



عليه عهد الله و قد تقدم القول بأن مثل ذلك الذبح الذى لا يحل أكل ما يذبح من الحيوان إلا به، و كذلك لا يحل المفاتحه بالتأويل إلا بعد العهد و من لم يستجب لدعوتهم المستوره و دخل تحت حكم أمرهم و طاعتهم فى الظاهر دعاهم إمام بعد إمام و ذلك مثل سوق الهدى فى الظاهر حتى يصيروا إلى خاتم الأئمه فى آخر الزمان فيستجيب له أهل الأرض طوعا و كرها، و يكون الدين كما أخبر الله عز و جل كله لله سبحانه، و قد تقدم القول بأن مثله مثل الأضحى الذى فيه ينحر الهدى و يذبح منه ما يذبح و ذلك مثل أخذ عهده عليهم أجمعين طائعين و مكرهين و مسلمين و متسلمين و مثل تقليد الهدى النعال مثل الأخذ على المستجيب إلى ظاهر دعوه الحق فى العمل بظاهر الشريعة، و قد تقدم القول بأن مثل النعل مثل الظاهر، و قوله أن يقلدها نعلا قد صلى فيها من يقلدها فذلك مثل لأخذهم بظاهر دعوه الحق دون ما يعرفون من ظاهر أهل الباطل و الحكم فيهم لهم و عليهم بذلك، و قد تقدم القول بأن مثل الصلاه مثل دعوه الحق، فالنعل التى صلى فيها مثلها مثل ظاهر دعوه الحق الذى يجب أن يقام فيمن أذعن لها من موالف أو مخالف فى المذهب، و مثل الإشعار و هو الطعن فى ظهور البدن بحديده إلى أن يسيل دمها مثل إخراج ما فى ظاهر أهل الخلاف من الشك ببيان الحجه لظاهر دعوه الحق، كما ذكرنا فيما تقدم أن إخراج الدم بالذبح فى الظاهر للحيوان الذى يطيب به أكله مثله فى الباطن إزاله الشك عن المعاهد بما يلقى إليه

من بيان دعوه الحق عند الأخذ عليه الذى مثله مثل الذبح فى الباطن، فعلى مثل ذلك وبقدره يكون ما يطعن فى ظهور الهدى و  
ما يسيل من ذلك دمها مثل ما يزال عن الواقعين تحت ظاهر الطاعة من الشك فى ظاهر علم الشريعة بما يظهر لهم من البيان و  
الحجة فى ذلك، و مثل التجليل مثل تركهم على ما هم عليهم من الظاهر إلى أن يستجيبوا لدعوه الحق، و مثل التلبيه مثل  
الاستجابة لدعوه الحق، فهذه جملة من القول فى التقليد و الإشعار و التجليل للهدى و التلبيه، و سيأتى بعد هذا بيان

تأويل الدعائم، ص: ١٧٧

ذلك و تمام شرحه إن شاء الله فافهموا أيها المؤمنون معالم ظاهر دينكم و باطنه، و أقيموا حدود ذلك ظاهرا و باطنا، أعانكم  
الله على ذلك و قواكم عليه و صلى الله على محمد نبيه و على الأئمة الهداه من ذريته و سلم تسليما و حسبنا الله و نعم الوكيل.

### المجلس الثالث من الجزء العاشر: [فى قول الله عز و جل: «وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله محق الحق بأوليائه و جاعل العقبي لهم على أعدائه، و صلى الله على محمد النبى خاتم أنبيائه  
و على على وصيه و على الأئمة من ذريته و أبناؤه.

ثم إن الذى يتلو ما قد تقدم القول به من تأويل مناسك الحج مما فى كتاب دعائم الإسلام قول الصادق جعفر بن محمد صلوات  
الله عليه أنه قال فى قول الله عز و جل: «وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا  
إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ». قال هو الهدى يعظمها قال الصادق جعفر بن محمد (صلع) إن احتاج إلى ظهرها ركبها من غير أن يعنف عليها  
إن

كان لها لبن حلبها حالبا لا ينهكها به، فهذا هو الواجب فيما يسوق الحجيج من الهدى فى الظاهر، و تأويل ذلك فى الباطن أن شعائر الله فى الظاهر فيما فسر أصحاب اللغة هى مناسك الحج أى علاماته واحدها شعيره، و قالوا و الشعيره أيضا البدنه التى تهدى إلى بيت الله عز و جل، و جمعها شعائر، و الشعائر فى اللغة العلامات، و من ذلك الشعار فى الحرب الذى ينادى به لأنه علامه بينهم، فالذى أجاب الصادق عنه عليه السلام أن الشعائر البدن خاصه دون غيرها من شعائر الحج أى علاماته، فالبدن أيضا التى تهدى فى الحج من علاماته و تأويل قوله فى المنافع التى ذكرها الله عز و جل فى البدن التى تهدى من ركوبها و احتلالها إذا احتاج إلى ذلك سائقها من غير أن يضربها فهو ما قد تقدم القول به من أن مثل الهدى الذى يساق إلى البيت مثل المخالفين فى المذهب الذين قد دخلوا تحت حكم إمام الزمان و طاعته فى جملة رعاياهم يرعاهم و يسوقهم كذلك إمام إلى إمام، و يستجيب منهم القوم بعد القوم حتى يبلغ الدين لم يستجيبوا إلى خاتم الأئمه، و مثله مثل البيت العتيق و هو أيضا مثل لكل إمام، فمن استجاب لدعوته و أخذ عليه عهده كان مثله مثل ما ذبح من الهدى

تأويل الدعائم، ص: ١٧٨

و قد تقدم القول بأن الذبح مثله مثل العهد و ما يراق من الدم عنه مثله مثل إزالة الشك عن المعاهد، فما احتاج إليه من يسوقهم من الأئمه و أسبابهم من الانتفاع بهم و الأخذ لما يجب من أموالهم انتفع بذلك و أخذه من حقه منهم من له ذلك غير

مضر بهم ولا مجحف لهم به، و أما تأويل جملة شعائر الحج التي هي شعائر الله التي ذكرها عز و جل في كتابه و نسبها إليه، فهي كما ذكرنا من قول أصحاب اللغة مناسك الحج و معالمه و مواقفه، كما قال جل من قائل: «إِنَّ الصِّفَا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ» (١) و قال:

«فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ» يعني موقف المزدلفه، و لهذه المواقف و المعالم في الباطن أمثال باطنه فعظم الله سبحانه من ذلك ما ظهر و ما بطن، كما كذلك يكون كل ممدوح أو حلال في الظاهر ممدوحا كذلك أو حلالا في الباطن، و كل مذموم أو حرام في الظاهر مذموما كذلك أو حراما في الباطن، و سيأتي ذكر أمثال الشعائر عند ذكر المشاعر إن شاء الله.

و يتلو ذلك ما جاء عن الصادق جعفر بن محمد (صلع) أنه قال في الهدى يعطف و ينكسر قال ما كان في نذر أو جزاء فهو مضمون، عليه فدائه و إن كان تطوعا فلا شىء عليه، و ما كان مضمونا لم يأكل منه إذا نحره و يتصدق به كله، و ما كان تطوعا أكل منه و أطعم و تصدق، فهذا هو الواجب في ظاهر الحكم في الهدى الذى يسوقه الحجيج لينحروه بمنى، و تأويل ذلك في الباطن، و قد تقدم القول به من أن مثل الهدى الذى يساق في الحج مثل الذين هم في حكم أهل دعوه الحق ممن لم يستجب بعد إليها و لم يؤخذ عليه ميثاقها، فيكون من جملة أهلها و أهل هذه الطبقة على ضروب في أحوالهم، فمنهم النافر الشارد عن الحق لا يصغى إليه و لا يميل نحوه، و منهم من يبحث

عنه و يفحص عن علمه و يسأل عن أسبابه، و منهم من قد أصغى إليه و قرب من الدخول في جملة أهله و عومل في الظاهر بعض المعاملة و كوسر بالاحتجاج عليه و البيان له، فمثل هذا الضرب منهم مثل الموجب من الهدى، و الموجب منه ما أشعر و قلد و جلل، و قد تقدم القول ببيان ذلك و المضمون من الهدى ما كان في نذر أو جزاء عن صيد أو تمتع بالعمرة إلى الحج، و سيأتي بيان ذلك و شرحه و أمثاله في الباطن في باب الجزاء عن الصيد و النذر و المتعه، فيما يأتي

تأويل الدعائم، ص: ١٧٩

بعد هذا إن شاء الله و جملة القول في ذلك أن النذر في الهدى هو أن يجعل المرء على نفسه نذرا أن يهدى هديا ما كان من الهدى من الإبل و البقر و الغنم، و يسمى ذلك إن شفى الله عليه أو رد غائبه أو فعل به أو بأحد من من خاصته شيئا من الخير ففعل الله عز و جل ذلك له فعليه أن يفى بذلك النذر كما كان جعله على نفسه مما لا يجوز له و يقدر عليه، و قد مدح الله عز و جل فاعلى ذلك فقال: «يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا» و قال: «وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ» فإن نذر في معصية فلا شيء عليه و لا يأتي المعصية، و ذلك مثل أن يقول: إن قليت فلانا أو زنيت بفلانه أو قدرت على مال حرام أو ما كان من المعاصي فعلى كذا نذرا، فلا يفعل ذلك و لا نذر عليه فيه فعله أو

لم يفعله. و مثل ذلك فى باطن الهدى على ما قدمنا من القول فىه أن يجعل المرء على نفسه فى الطاعة على ما قدمنا ذكره أن يبلغ مؤمنا إلى حد من حدود الإيمان بسعيه له فى ذلك و إنفاقه عليه من ماله فذلك يلزمه أن يفعل على ما أوجبه على نفسه إذا فعل الله له من الخير ما نذر أن يفعل ذلك له، و أما ما كان من الجزاء فى ظاهر الهدى و هو ما يجزى به من أصاب صيدا و هو محرم، من أن يهدى مثله من النعم، و ما يجب على من أفسد شيئا من حجه أو تعدى ما أمر به فى إحرامه من الهدى من نحو ما قال الله جل من قائل: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفَتْدِيَةٌ» (١) «مِنْ صَيَّامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ» و سيأتى ذكر ذلك بعد هذا فى موضعه إن شاء الله. و مثل ذلك فى الهدى الباطن ما يجب على من فاتح بالباطن قبل أن يطلق له ذلك و هو فى حال المحرم، أو أفسد شيئا من حدود الواجب عليه فى حين قصده إلى إمام زمانه أو تعدى شيئا مما يؤمر به فى ذلك فعليه فى الباطن أن يسعى بنفسه و ماله فى أن يرقى مؤمنا إلى حد من حدود الإيمان بقدر ما يلزمه فى ذلك، و سيأتى ذكر ذلك و الواجب فيه فى موضعه بعد هذا إن شاء الله، و أما هدى المتع فى الظاهر و هو على من تمتع بالعمرة إلى الحج لقول الله عز و جل: «فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ» و باطن ذلك ما قد

تقدم القول به من قصد إمام الزمان و حجته في مسير واحد، و من فعل ذلك كان عليه أن يسعى فيما تيسر من إرقاء مؤمن إلى درجة

تأويل الدعائم، ص: ١٨٠

من درجات الإيمان بنفسه و ماله، فهذه جملة من القول في معنى الهدى الواجب في الظاهر و الباطن، و هدى التطوع في الظاهر هو ما يتطوع المرء به في غير واجب عليه منه فيسوق في حجه أو عمرته أو يرسل مع غيره هديا ينحر ما كان من إبل أو بقر أو غنم، و تأويله في الباطن أن يتطوع المؤمن بعون المؤمنين من المستجيبين و الواصلين إلى دعوه الحق بنفسه و ماله في إرقائهم من درجة من درجات الإيمان إلى ما فوقها و الذي جاء في الظاهر أن من انكسر هديه و عطب ضمن ما كان منه موجوبا فضمامه ذلك أن يهدى مكانه غيره إن استطاع ذلك و إن لم يستطعه فهو عليه دين مضمون، إلى أن يستطيعه، و ما كان من ذلك تطوعا فالخيار له فيه إن شاء أهدي غيره مكانه و إن لم يفعل ذلك فلا شىء عليه، و مثل ذلك في الباطن أن من وجب عليه أن يبلغ مستجيبا أو مؤمنا إلى درجة من درجات الإيمان و أخذ له في السعى في ذلك فرجع من فعل ذلك له عن الإيمان، و ذلك مثل هلاك الهدى أو دخلت عليه فتنه أو ضلله قصرت عن بلوغ ما أراد أن يرقيه إليه و ذلك مثل كسر الهدى أن على من وجب ذلك عليه أن يستقبل مثله في آخر و يدع من حل ذلك به، و لا يجزى عنه ما قد كان فعل به في ذلك إذا لم

يكن أكمله له و إن كان إنما فعل من ذلك به ما فعله و أخذ فيه له تطوعا من غير واجب عليه فأصابه ما أصابه من ذلك فلا شىء على من أراد به ذلك من الجزاء، إلا أن يريد التطوع به فى آخر، و أما قوله إن ما كان مضمونا من الهدى فنحره لم يأكل منه و عليه أن يتصدق بجميعه، و إن ما كان تطوعا أكل منه و أطعم و تصدق إن شاء فهذا هو الواجب فى الهدى الظاهر، و تأويل ذلك و مثله فى الباطن أنه إن فعل ذلك بمستجيب أو مؤمن فى واجب عليه شيئا من نحو ما قدمنا ذكره لم يكن له أن يأخذ ممن فعل ذلك به و لا من أحد بسببه عوضا بوجه من الوجوه، و لا أن يقبل منه على ذلك جزاء لأنه إنما فعل واجبا قد وجب عليه، فإن فعل ذلك تطوعا فجازاه من فعل ذلك به بجزاء لم يكن عليه إن قبل ذلك منه شىء.

و يتلو ذلك من كتاب دعائم الإسلام ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و آله من أنه لما أشرف على البيداء فى حجه الوداع أهل بالتلبية، و الإهلال رفع الصوت

تأويل الدعائم، ص: ١٨١

فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك لم يزد على هذا، و قد جاء عن أهل البيت صلوات الله عليهم أنهم زادوا على ذلك فقال بعضهم بعد ذلك لبيك ذا المعارج، لبيك داعيا إلى دار السلام، لبيك غفار الذنوب، لبيك مرهوبا و مرغوبا إليك، لبيك ذا الجلال و الإكرام لبيك، إله الخلق، لبيك كاشف الكرب،



و مثل هذا كثير و لكن لا بد من الأربع الكلمات التى لى بها رسول الله صلى الله عليه و آله و هى السنه و أصل التلبيه، و ما زيد عليها فهو من ذكر الله و تعظيمه و فى ذلك فضل، و عن جعفر ابن محمد صلوات الله عليه أنه قال: و أكثر من التلبيه فى دبر كل صلاحه مكتوبه أو نافله، و حين ينهض بك بعيرك، و إذا علوت شرفاً أو هبطت و ادياً أو لقيت ركباً أو استيقظت من نومك و با لأسحار على طهر كنت أو على غير طهر من بعد أن تحرم، و يلبي من تمتع بالعمره إلى الحج حتى يرى البيت فإذا رأى البيت قطع التلبيه و أقبل على التكبير و التهليل، ثم إذا خرج إلى منى أحرم من المسجد الحرام و لبي حتى يروح إلى الموقف بعرفه، فهذا هو الواجب فى التلبيه فى الظاهر، و تأويل ذلك فى الباطن أن معنى التلبيه فى اللغه: الإجابة، قال أصحاب اللغه التلبيه الإجابة، يقول لبيك معناه قرباً منك و طاعه، لأن الألباب قالوا القرب فأدخلوا الباء لكى لا يتغير المعنى، لأنه لو قال لبيتك صار من اللبب و تقول أبيت من المكان إذا أقمت به و لبثت ثم قلبوا الباء الثانيه إلى الياء، فلما كانت التلبيه الإجابة و القرب و الطاعه كان ذلك كذلك فى تأويل الحج الباطن الذى هو كما ذكرنا قصد إمام كل زمان و وفده استجابته لدعوته و قرب منه و طاعه له، فعلى القاصد إليه أن يعتقد ذلك و ينويه و ذلك مثل ظاهر التلبيه فى الحج الظاهر، و تأويلها و المراد بها فى الحج الباطن، و معنى

تكرار التلبيه أربع مرات و هو قوله ليبيك اللهم ليبيك لا- شريك لك ليبيك إن الحمد و النعمه لك هو أن يعتقد المستجيب طاعه الله و طاعه رسوله و طاعه إمام زمانه و طاعه حجته في الظاهر و الباطن و السر و الإعلان لقول الله جل من قائل: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» «١» و هذا أقل ماتتم به الطاعه و لا يجزى ما دون ذلك من الطاعه، لا يجزى طاعه الله دون طاعه

تأويل الدعائم، ص: ١٨٢

الرسول و لا طاعه الرسول دون طاعه و لاه الأمر، لأن الله سبحانه قرن ذلك و وصله و أكده و أوجب جميعه على جميع عباده، و الذى جاء مما ذكرناه من الزيادة فى التلبيه على الأربع تلبيات التى هى أصل التلبيه و هى قولهم ليبيك ذا المعارج ليبيك داعيا إلى دار السلام ليبيك غفار الذنوب ليبيك مرهوبا و مرغوبا إليك، ليبيك ذا الجلال و الإكرام ليبيك إله الخلق ليبيك كاشف الكرب، فتلك سبع تلبيات و مثلها فى الباطن الاستجابه و الإقرار بالسبعه النطقاء و السبعه الأئمه الذين يتعاقبون الإمامه سبعة بعد سبعة بين كل ناطقين، فمن اقتصر على الأربع تلبيات اكتفى بهن، و هى التى جاءت به السنه و قد ذكرنا مثلها فى الباطن و أنها الاستجابه و الطاعه لله و للرسول و لإمام الزمان و لحجته، و طاعتهم تجمع الإقرار بمن ذكرنا من النطقاء و الأئمه لأنهم بذلك يأمر من أطاعهم، و أماما جاء من الأمر بالإكثار من التلبيه فكذلك يؤمر أيضا بالإكثار من مثلها فى الباطن الذى هو الاستجابه لولى الزمان و طاعته و ما جاء من الأمر بالتلبيه فى دبر كل صلاه

مكتوبه و نافله فذلك الاستجابة لكل دعوه من دعوات الحق واجبه و متطوع بها، و من ذلك قول الله جل من قائل: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ» (١) فواجب على المؤمنين أن يستجيبوا لكل دعوه لأولياء الله، و قد ذكرنا أن الصلاه مثلها في الباطن مثل دعوه الحق، و أما الأمر بالتلبيه إذا علا شرفاً أو هبط وادياً أو لقي ركبا أو استيقظ من نومه و بالأسحار فذلك كذلك يجب في الظاهر أن تستعمل التلبيه في الحج الظاهر في هذه الأوقات، و مثل ذلك في الباطن استجابته المستجيب و اعتقاد الطاعه لولى زمانه إذا قصد إليه في الظاهر، و مثله مثل الظهور على الشرف و في الباطن، و مثله مثل الهبوط في الوادى و مثل لقاء الركب مثل لقاء المؤمنين، و مثل مطاياهم مثل دعواتهم الذين يحملونهم على دين الله، فإذا ألقى المستجيب عند قصده إمام زمانه المؤمنين أظهر لهم ما قصد له و ذلك مثل التلبيه على ما قدمنا ذكره، و أما أمره بالتلبيه عند اليقظه من النوم فقد ذكرنا أن مثل النوم مثل الغافله، فإذا غفل المستجيب عن اعتقاد ما ذكرناه أنه يجب عليه عند قصده إلى إمام زمانه تلافى نفسه فاستعمل ذلك، و التلبيه

تأويل الدعائم، ص: ١٨٣

بالأسحار مثلها مثل إظهار المستجيب أمره إذا قصد إمام زمانه عند قيام المهدي و قد ذكرنا أن مثل دعوته مثل صلاه الفجر لأنه لما ظهر صلوات الله عليه سقطت التقيه فظهر الدين و لم يخف من قصد إلى دعوته فيخفى نفسه، و مثل التلبيه على طهر مثل الاستجابته و الطاعه بعد الدعوه، و مثل ذلك على غير طهر مثلها

قبل الدعوه، و قد ذكرنا أن الطهاره مثلها مثل دعوه الحق فمن صار إليها طهر، فافهموا أيها المؤمنون فهمكم الله و علمكم و وفقكم للعمل بما يرضيه عنكم، و صلى الله على محمد نبيه و على الأئمه الطاهرين من ذريته و سلم تسليما و حسينا الله و نعم الوكيل.

### المجلس الرابع من الجزء العاشر: إذكر ما يجب على المحرم في حال إحرامه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد من عرف الحمد فأخلصه لمستحقه و صلى الله على محمد نبيه و على الأئمه من ذريته خير خلقه، ثم إن الذى يتلو ما قد تقدم من القول فى تأويل مناسك الحج من كتاب دعائم الإسلام، ذكر ما يجب على المحرم فى حال إحرامه و ما يلزمه إذا أتى ما يحرم عليه؛ قال الله جل ذكره: «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ، فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ» «١» و قال: «لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ» و قال جل ثناؤه: «أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِلسَّيَّارَةِ وَ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا» «٢» فالأشهر المعلومات التى ذكرها الله عز و جل شوال و ذو القعدة و عشره أيام من ذى الحجه، فيها يفرض الحج من أراده فى الظاهر، و تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل الحج فى التأويل الباطن مثل طلب الإمام، لأن الله عز و جل قال و هو أصدق القائلين:

«وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» «٣» و قال رسول الله صلى الله عليه و على آله: «من

مات و هو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليه» و الجاهليه كفار، فترك الحج لمن قدر عليه فى الظاهر

تأويل الدعائم، ص: ١٨٤

و الباطن كفر و فرض الحج فى الظاهر الإِـحرام و التلبيه، و فرضه فى الباطن طلب إمام الزمان و إجابته دعوته و اعتقاد طاعته و اتباع أمره و الدخول فى جملة أوليائه، و الرفث فى الظاهر الجماع، و من فرض الحج لم يحل الجماع فى الظاهر، و تأويل ذلك فى الباطن أن من فرض الحج فى الباطن على ما قدمنا ذكره لم يجوز له أن يفتح أحدا بعلم الباطن، و قد تقدم القول بأن مثل المفاتحه مثل الجماع، و الفسوق الخروج عن طاعه الله و طاعه أوليائه، و ذلك لا يحل و لا يجوز فى ظاهر و لا باطن، و الجدل ليس من شعائر الحج و لا- من معاملته و لا مما يؤمر به من أوجهه و فرضه، و إنما الواجب فى ذلك التلبيه، و ذكر الله عز و جل فذلك هو الواجب فى ظاهر الحج، و كذلك لا ينبغى لمن سعى يطلب إمام زمانه و تمسك به أن يجادل أحدا حتى يؤذن له فى ذلك و يعرف ما يجادل به. فأما قتل المحرم الصيد فمثله فى الباطن مثل من فاتح بالعلم الباطن و هو محرم، و قد ذكرنا ذلك فيما تقدم و سوف يأتى ذكر ذلك بتمامه، و الواجب على من فعله عند ذكر جزاء الصيد إن شاء الله.

و يتلو ذلك من كتاب الدعائم ما جاء عن أهل البيت صلوات الله عليه أن المحرم ممنوع من الصيد و الجماع و الطيب و لبس الثياب المخيطه و أخذ الشعر و تقليم الأظفار، و

قد تقدم ذكر تأويل كل ذلك و بيانه فى الباطن.

و يتلو ذلك أن من جامع متعمدا بعد أن أحرم و قبل أن يقف بعرفه فقد أفسد حجه و عليه الهدى و الحج من قابل، و إن كانت المرأة محرمة و طاوعته فعلها مثل ذلك و إن استكرهها أو أتاها نائمه أو لم تكن محرمة فلا شىء عليها، فهذا فى الظاهر هو الواجب على من أحرم بالحج، و تأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل المحرم بالحج فى الظاهر مثل المستجيب إلى دعوه الحق ما لم يؤذن له فى المفاتحه و الكلام بما سمعه من علم باطن الشريعة، فمثله مثل المحرم و الممنوع مما منع منه من الصيد الذى مثله مثل المفاتحه بعلم الباطن، و تقدم القول أيضا بأن المفاتحه بعلم الباطن مثلها فى الباطن مثل الجماع، و أن مثل المفاتحه بها مثل الرجل و مثل المستمع المستفيد منه ذلك مثل المرأة فمن فعل ذلك قبل أن يطلق له فيه فقد أفسد ما صار إليه من دعوه الحق التى مثلها مثل الحج، و عليه أن يستقبل ذلك مبتدئا له، و ذلك مثل ما وجب على من جامع بعد أن أحرم من الحج من قابل، و مثل

تأويل الدعائم، ص: ١٨٥

الهدى الذى يجب عليه هو أيضا ما قد تقدم القول به من أن من أتى شيئا فى الباطن يجب فى مثل الهدى فى الظاهر كان عليه أن يعين بنفسه و ماله فى خلاص مؤمن و إرقائه من درجه إلى درجه من درجات الإيمان، و الذى جاء من أن على المرأة فى ظاهر الحكم التى تجامع و هى محرمة مثل ما على الرجل الذى

يجامعها و هو محرم، فذلك كذلك فى الباطن على المستمع ممن يفتح بعلم تأويل الباطن لم يؤذن لها فى ذلك من المستجيبين إذا أصغى إلى ذلك و سمعه ممن يفتحه به، و ذلك مثل مطاوعه المرأه الرجل على الجماع و هما محرمان فى ظاهر الحج، و الذى جاء من أنه إن استكرهها أو أتاها و هى نائمه، أو لم تكن محرمة فلا شىء عليها فذلك كذلك فى الظاهر، و مثله فى الباطن أن مثل المستكرهه بالوطء فى الظاهر مثل الذى لا يصغى إلى قول من يفتحه بعلم التأويل و لا يريد سماعه منه و لا يقبل عليه، فإذا خاطبه المخاطب بذلك على مثل هذا و هو معرض عنه لم يكن على من خوطب بذلك شىء و على الذى يخاطبه به ما ذكرنا مما يلزمه فى ذلك، و مثل الذى يأتى المرأه و هى نائمه و هما محرمان و أنه ليس على المرأه فى ذلك شىء، فتأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل النوم مثل الغافله، فإذا خاطب المخاطب بعلم التأويل غافلا عن مخاطبته أو ناسيا لذلك أو جاهلا به، فذلك كله سبيله سبيل الغافله و لا شىء على من خوطب بذلك، و الذى جاء من أن المحرم إذا وطىء زوجته و هى غير محرمة لم يكن عليها شىء كذلك القول فى ذلك فى الباطن أن المحرم إذا فتح بعلم التأويل غير محرم لم يكن على المستمع ذلك شىء و على المفاتيح ما يجب فى ذلك خاصة، و يتلو ذلك ما جاء عن الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال إذا وطىء المحرم امرأته دون الفرج فعليه بدنه و

ليس عليه الحج من قابل، فهذا في الظاهر كذلك يجب، و مثله في الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل الفرج مثل الإذن فإذا رمز الرامز و هو محرم بتأويل الباطن من غير أن يلفظ به فيسمعه منه من يخاطبه به لم يكن عليه في ذلك أن يستقبل الدعوه، كما يكون عليه إذا خاطب بذلك خطابا و عليه أن يسعى في خلاص مؤمن و إرقانه من درجه إلى درجه من درجات الإيمان، و ذلك مثل الهدى كما ذكرنا، و يتلو ذلك ما جاء عن أمير المؤمنين على صلوات الله عليه أنه قال: المحرم لا ينكح و لا ينكح، و إن نكح فنكاحه باطل، فهذا في ظاهر

تأويل الدعائم، ص: ١٨٦

الحكم كذلك، و مثله في الباطن ازدواج المفيد و المستفيد منه في التأويل، و ذلك لا يجوز للمحرمين في الباطن و هم الذين لم يطلق لهم الكلام في التأويل، و يتلو ذلك ما جاء عن على صلوات الله عليه أنه قال: إذا باشر المحرم امرأته فأمنى فعليه دم، و إن قبلها فأمنى فعليه جزور، و إن نظر إليها لشهوه و أدام النظر فأمنى فعليه دم و إن لم يتعمد النظر فأمنى فلا شىء عليه؛ فهذا هو الواجب في ظاهر الحكم على المحرم في الظاهر، و تأويل ذلك في الباطن قد تقدم القول به من أن مثل المحرم في الباطن مثل الممنوع من الكلام في التأويل الباطن حتى يطلق له ذلك، و أن مثل المفيد مثل الرجال و مثل المستفيدين مثل النساء و مثل الجماع في الظاهر، مثل المفاتحه بعلم الباطن، و مثل الإنزال مثل إظهار التأويل، و مثل المباشرة ها هنا مثل التعريض في القول



و الرمز و الإشاره بعلم التأويل، فإذا فعل ذلك المحرم فى الباطن فبدأ منه ما يكون إظهارا لذلك كان مثله مثل الإنزال فعليه أن يسعى فى إرقاء مؤمن من درجه من درجات الإيمان إلى ما فوقها على ما قدمنا ذكره، و مثل الناظر إلى امرأته لشهوه فى الظاهر مثل الناظر إلى من يريد أن يفتحه بالباطن نظر من يريد ذلك و يشتهيهِ فإن فعل ذلك و جب مثل ذلك عليه و ذلك مثل الدم، و قد تقدم القول بأن مثل إراقه الدماء مثل إزاله الشك، و ذلك يكون فى كل حد من حدود المعرفه، و مثل من نظر إلى امرأته لغير شهوه فأمنى مثل من لم يرد المفاتحه و لا قصد إليها فبدرت بغير إرادته منه لذلك و لا قصد إليه فلا شىء فى ذلك عليه، و مثل القبله فى الباطن مثل القصد إلى سبب من أسباب المفاتحه و الأخذ فيه كالمعارضه به و أشباه ذلك، كما أن القبله فى الظاهر سبب مما يتسبب به إلى الجماع، و مثل المنى الذى ييدر من ذلك مثل ما ييدر ممن قصد سببا من أسباب المفاتحه منها من ذكر التأويل، و الجزور أعظم ما يتنسك به و أكثره دما، فمن فعل مثل هذا كان عليه أن يرقى مستجبا إلى أعلى درجات المستجيبين و ذلك حد البلوغ بعينه فى ذلك بنفسه و ماله.

و يتلو ذلك من كتاب دعائم الإسلام قول الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال فى المحرم يحدث نفسه بالشهوه من النساء فيمنى قال لا شىء عليه، قيل له فإن هو عبث بذكره فأنعظ فأمنى قال هذا عليه ما على من و طىء فهذا فى الظاهر

هو الواجب على المحرم بالحج الظاهر، و تأويله فى الباطن أن من حدث نفسه بشىء من علم التأويل ممن لم يؤذن له فى القول به فبدر ذلك على لسانه

تأويل الدعائم، ص: ١٨٧

من غير قصد إليه فلا شىء فى ذلك عليه، فإن استعمل القول فى ذلك لفظا بلسانه فأسمع غيره فعليه ما ذكرنا أن مثله مثل الدم فى الظاهر، و قد تقدم القول بأن الذكر فى الباطن مثله مثل اللسان.

و يتلو ذلك ما جاء عنه عليه السلام أنه قال فى المحرم يرفع امرأته على الدابة أو يعدل عليها ثيابها أو يمسهها من فوق ثيابها فيما يصلح من أمرها فيمنى أنه إن فعل ذلك لشهوه فعليه دم، و إن فعل ذلك لغير شهوه فلا شىء عليه؛ فهذا فى الظاهر هو الواجب على من فعل ذلك و هو محرم فى ظاهر الحج، و تأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن أمثال الدواب المركوبه فى الظاهر أمثال القائمين بدعوه الحق فى الباطن من الدعاه و غيرهم، و أن أمثال الثياب مثل ظاهر علم الشريعة، فإذا قصد المفاتح و هو محرم فى الباطن بالمفاتحه بالقول من يريد به القصد إلى من يدعوه أو يرقيه إلى درجه من درجات الدين إن كان قد دعى فرغبه فى ذلك و خاطبه عليه فبدر منه فى ذلك قول باطن لم يقصد إليه أو خاطبه فى ظاهر أمر الدين و ذلك مثل ما جاء من تعديل الثياب على المرأه فبدر منه فى القول بذلك كلام من التأويل لم يقصده فلا شىء عليه فى ذلك، فإن قصد ذلك فى الوجهين و ذلك مثل ما قيل فى الظاهر أنه إن فعل ذلك لشهوه

فعلية ما ذكرنا أنه مثل الدم الذى يجب فى الظاهر على من فعل ذلك

و يتلوه من كتاب الدعائم ما جاء عن أبى جعفر بن محمد بن على بن الحسين صلوات الله عليهم أنه قال فى الجدل يعنى الذى نهى الله عز و جل عنه فى الحج بقوله: «فَلَا- رَفَثَ وَ لَا- فُسُوقَ وَ لَا- جِدَالَ فِى الْحَجِّ» ف قيل فى ظاهر التأويل الرفث الجماع، و الفسوق الخروج عن الحق إلى الباطل، و ذلك من قولهم فسقت البيضة إذا خرجت عن قشرها، و الجدل: لا و الله و بلى و الله، قال أبو جعفر عليه السلام فإذا جادل المحرم فقال ذلك ثلاثا فعليه دم، فهذا هو الحكم فى ظاهر الحج، و تأويل ذلك ما قد تقدم القول به من أن مثل الجماع فى الباطن مثل المفاتحه بتأويل الباطن و قد تقدم القول بما يجب على من فعل ذلك، و مثل الفسوق فى الباطن مثل الخروج عن أمر أولياء الله أو عن أمر من أقاموه لأمر ما من أسبابهم، فهى الله عز و جل عن ذلك فى الظاهر و الباطن، و الجدل فى الظاهر المجادله فى الدين،

تأويل الدعائم، ص: ١٨٨

و ليس ذلك من شعائر الحج فى الظاهر، و هو فى الباطن المجادله بالباطن، فمن فعل ذلك و هو محرم فى الباطن كان عليه دم فى الباطن، و قد ذكرناه.

و يتلو ذلك من كتاب الدعائم قول أبى جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال فى قول الله عز و جل: «و لَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ» قال: إذا حلق المحرم

رأسه جزى بأى ذلك شاء هو مخير، فالصيام ثلاثه أيام، و الصدقه على سته مساكين، لكل مسكين نصف صاع، و النسك شاه، فهذا فى ظاهر الحج هو الواجب على من حلق رأسه فيه و هو محرم، و تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من مثل المحرم فى الحج الظاهر مثل المعاهد الذى لم يؤذن له بعد فى الكلام بما سمعه من تأويل الباطن، و أن مثل الرأس مثل الرئيس الذى يأخذ من دونه عنه أمر دينه، و مثل الشعر مثل ظاهر العلم، و مثل حلقه عن الرأس مثل كشف الباطن بإزاله الظاهر عنه، و مثل ذلك من كشف الباطن لغيره و هو محرم فى الباطن ممنوع من ذلك، فعليه مثل ما أوجب الله عز و جل فى ذلك فى الظاهر على من حلق رأسه و هو محرم فى الحج الظاهر فديه من صيام أو صدقه أو نسك، و مثل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل الصيام فى الباطن مثل الستر و الكتمان، و مثل الصدقه مثل إبلاغ العلم و إفادته من يجب له أن يؤدى إليه و يستفیده، و مثل النسك و هو الذبح إزاله الشك الذى مثله مثل الدم الفاسد، و مثل قول الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فى تفسير الواجب فى ذلك فى الظاهر أن الصوم فى ذلك ثلاثه أيام، فمثل ذلك فى الباطن أن من كشف أمر رئيسه فى الدين الذى يستفيد منه علم التأويل كان عليه أن يسعى فى إرقاء ثلاثه من المؤمنين إلى حد الستر و الكتمان، و ذلك إطلاعهم على حد الكتمان عند ما يفتاحون بما يجب كتمانهم من التأويل

الباطن أو إرقاء سته من المؤمنين إلى حد يفادون فيه مالم يكونوا سمعوه من التأويل، و ذلك مثل الصدقه على سته مساكين أو إرقاء مؤمن إلى حد من حدود الإيمان يزيل عنه الشك و ذلك كما تقدم القول به مثل النسك الذى هو ذبح شاه و مثل إرقاه دم الشاه مثل إزاله الشك عن المؤمن الذى هو فى الباطن مثل الشاه كما جاء فيما تقدم ذكره أن الغنم أمثال المؤمنين؛

تأويل الدعائم، ص: ١٨٩

ذكورهم أمثال ذكورهم و إنائهم أمثال إنائهم، و ذكرنا أن ذلك كذلك جرى فى لسان العرب فى التمثيل، فيفعل من وجب ذلك عليه أى الثلاثه شاء يسعى فى ذلك بنفسه و ماله هو مخير فى ذلك كما جاء التخيير فى مثله فى الظاهر، و أما تأويل الصاع فقد تقدم القول به فى باب الزكاه و إن مثل الصاع مثل الذى يلى قبض أعمال المؤمنين من الدعاه و غيرهم، فمثله مثل الصاع الذى يكال به و يعتبر به المكيل و يعيه و يحويه، و مثل نصف الصاع الذى جاء ذكره فى هذا الباب مثل المأذون الذى هو السبب إلى الداعى يكاسر له المخالفين، فإذا قطعهم بحجه الحق و استجابوا لدعوه أولياء الله دلهم على الداعى، فكان الذى يجب أن يفيدته من اختار مثل إطعام سته مساكين فى الظاهر أن عليه أن يفتح لسته من المؤمنين بسعيه و ماله ما لم يكونوا يعلمونه من العلم الذى يجرى على أيدي المأذونين، و أمثال الذين يستفيدون ذلك من المؤمنين أمثال المساكين الذين يستفيدون من الصدقات، و قد تقدم البيان فى ذلك فيما تقدم؛ فافهموا أيها المؤمنون علم التأويل و باطن الدين فهمكم الله و علمكم و أعانكم

على حفظ ما استحفظكم، و صلى الله على محمد نبيه و على الأئمة الهداه من ذريته و سلم تسليمًا و حسبنا الله و نعم الوكيل.

### المجلس الخامس من الجزء العاشر: [حكم مسح المحرم رأسه أو لحيته و سقوط من ذلك شعر يسير]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مستحق الحمد و أهله و صلى الله على محمد نبيه و على الأئمة من آله، ثم إن الذى يتلو ما تقدم ذكره مما جاء فى كتاب الدعائم ما جاء عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: إن مسح المحرم رأسه أو لحيته فسقط من ذلك شعر يسير فلا شىء عليه، فهذا هو الحكم فى الظاهر فى المحرم بالحج الظاهر، و تأويل ذلك فى الباطن أن المحرم فى الباطن هو الذى أخذ عليه العهد و لم تطلق المفاتحه بالباطن إذا هو تكلم فى ظاهر أمر الدين الذى لم يؤخذ عليه فى كتمانته فيه، فبدر منه مع ذلك شىء من الباطن لا يكاد أن يؤبه له و لم يقصد ذلك كما لم يقصد من مسح رأسه إزاله شىء من شعره، و الشعر كما تقدم القول ببيانه فى تأويل الباطن مثله مثل ظاهر علم الدين، و مسحه مثل تعديله و إقامته، فإن زال شىء من ذلك بغير قصه فلا شىء فى ذلك فى الظاهر و لا فى الباطن.

تأويل الدعائم، ص: ١٩٠

و يتلو ذلك من كتاب الدعائم ما جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: إذا احتاج المحرم إلى الحجامة فليحتجم و لا- يحلق موضع المحاجم، فهذا هو الواجب و الحكم فى الظاهر، و تأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن إخراج الدم الفاسد من جسد الإنسان مثله فى الباطن مثل إزاله الشك عنه، فإذا اعترض للمحرم فى الباطن شك فى

دينه فعليه أن يطلع على ذلك رئيسه الذى يستفيد منه ليزيل ذلك الشك عنه بالبيان له، و مثله فى ذلك مثل من يخرج الدم الفاسد ممن يهيج به فى الظاهر أعنى ذلك الرئيس، و ما جاء من أنه لا يخلق موضع المحاجم، فمثل ذلك فى الباطن أنه لا يطلق له كشف شىء من الباطن و لا يكشفه هو حتى يؤذن له فى ذلك.

و يتلو ذلك من كتاب الدعائم ما جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: إذا قلم المحرم ظفرا واحدا فعليه أن يتصدق بكف من طعام، و إن قلم أظفاره كلها فعليه دم، فهذا فى الظاهر هو الواجب على من قلم أظفاره و هو محرم بالحج فى الظاهر، و تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن ما لصق من الأظفار بلحم الأصابع فمثل ذلك اللحم مثل الباطن، و مثل الظفر مثل ظاهر أهل الحق المتصل بباطنهم الموافق له، و مثل ما خرج من أطراف الأظفار و بان عن اللحم و لم يلصق به و هو الذى يقلم من الأظفار مثل ظاهر أهل الخلاف الذى لا باطن له عندهم، و كذلك جاء الأمر بإزالته و تقليمه و المحرم فى الباطن على ما قدمنا ذكره هو المعاهد المبتدىء فى العلم الذى لم يطلق له بعد فى أن يتكلم به، و لا يأخذ منه ظاهرا و لا باطنا إلا ما أعطاه و أداه إليه رئيسه الذى يفيد إياه، و لا يرفض شيئا من الظاهر الذى كان عليه حتى ينص له مفيدة على ما يوافق الحق من ذلك فيتمسك به و على ما يخالفه فيدعه و يتمسك بما يحده له منه،

و رفض ذلك هو مثل تقليد الأظفار و ليس ذلك للمحرم فى الباطن أن يفعله مادام فى إحرامه فى الظاهر لما نهى عنه منه و جعل دليلا على باطنه، و لا للمحرم فى الباطن أن يفعله لما قدمنا ذكره، فإن فعل ذلك فى جميع ما كان عليه من ظاهر أمر دينه فعليه ما ذكرنا أنه مثل الدم، الذى هو النسك، شاه فى الظاهر، كما كان عليه كذلك فى الظاهر إذا قلم أظفاره كلها و ما رفضه من ذلك من قبل نفسه و لم يكن يوقفه

تأويل الدعائم، ص: ١٩١

عليه مفيده فعليه فى ذلك بقدر ما يرفض منه، و مثل ما قدمنا ذكره بقدره من نصف الصاع على سبيل ما جاء أنه يجب فى حلق الرأس و قد تقدم القول بذلك ظاهرا و باطنا.

و يتلوه من كتاب الدعائم ما جاء عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال:

إذا مس المحرم الطيب فعليه أن يتصدق بصدقه فهذا هو الواجب على المحرم فى الظاهر، و تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل الطيب مثل حد من حدود التأويل الباطن، و قد تقدم القول أيضا أن المحرم فى الباطن ممنوع من مثل ذلك، فإن فعله كان عليه أن يتصدق بصدقه فى الباطن، و قد تقدم القول بأن مثل الصدقه فى الباطن هو أن يسعى من وجبت عليه فى أن يرقى مؤمنا من حد من حدود الدين إلى ما هو أعلى منه، بأن يسعى له فى ذلك بنفسه و ماله.

و يتلو ذلك من كتاب الدعائم ما جاء عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه رخص للمحرم فى الكحل غير الأسود و ما لم يكن فيه



طيب إذا احتاج إليه و رخص له في السواك و التداوى بكل ما يحل له أكله و لم يكن فيه طيب، فهذا هو ظاهر الحكم في المحرم في الظاهر، و تأويله في الباطن ما قد تقدم القول به من أن العينين مثلهما مثل الإمام و الحجته، و الكحل الأسود مثله مثل العلم، لأنه زينه العين، و كذلك العلم زين لمن كان فيه، فالمحرم في الباطن ممنوع من إظهار ما صار إليه من باطن علم الإمام و الحجته، لأن الكحل كذلك إنما يكون في باطن العين و كذلك تقدم القول، و أن الطيب مثله مثل ضرب من ضروب العلم، و إذا كان كذلك في كحل يكتحل به، فإن كان الكحل لا يظهر فمثله مثل علم الباطن للإمام و الحجته على ما قدمنا و بيناه من القول في ذلك، و أن علم باطن الإمام و الحجته لا يجوز للمحرم في الباطن كما ذكرنا أن يلفظ بشىء من باطنهما حتى يخرج من حد الإحرام و يطلق له القول بذلك و ما كان مما يكتحل به مما لا طيب فيه و لا يظهر له لون و لا يكون له زينه للعين، فمثله في الباطن مثل معالجه المحرم من أمر دينه المأخوذ من إمامه و حجته و يصلحه لنفسه من ذلك، و يأخذ به نفسه من إقامته كما يكون ذلك في الظاهر مما يتعالج به من أوجاع العين، فإذا احتاج المحرم إلى ذلك في الباطن فعليه أن لا شىء عليه فيه كما جاء ذلك كذلك في الظاهر،

تأويل الدعائم، ص: ١٩٢

فأما ما جاء من أمر الرخصة في السواك للمحرم فذلك كذلك من خص فيه للمحرم في الظاهر، و تأويله في ما

تقدم القول به من أن مثل الإنسان في الباطن مثل الوسائط بين أولياء الله و بين عباده الذين يقيمونهم لهم أسبابا دونهم لدعوتهم و تربيتهم في الدين على مقادير حدودهم و طبقاتهم في ذلك، كما كذلك الأسنان ضروب، و قد بينا ذلك فيما تقدم أن السواك مما يعالج به الأسنان، و كذلك كما ذكرنا في علاج العين أنه لا بأس أن يعالج المحرم نفسه فيما اشتبه عليه و اشتكل من أمر دينه بما يأخذه من علم رؤساء دينه الذين يربونه فيه و يفيدونه بما يزيل عنه الشبهه من ذلك و الشك، و مثل التداوى بما يحل أكله في الظاهر مثل استعمال ما يحل سماعه و إذهاب الشبهه و الشك به عمن اعترض له، و يتلو ذلك من كتاب دعائم الإسلام ما جاء عن جعفر بن محمد أنه كره للمحرم أن يستظل في المحمل إذا سار من غير عله، و رخص له في الاستظلال إذا نزل، فهذا هو الواجب على المحرم في الظاهر، و تأويل ذلك في الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل الشمس مثل الإمام، و مثل ما يركب من الدواب مثل الدعاه، فمادام المحرم في الباطن متعلقا بداعيه و مفيده، و ذلك مثل الراكب في المحمل، و مثل المحمل مثل الدعاه فليس ينبغي له أن يستر في مخاطبه داعيه و مفيده في القول فيما يستفيده منه و يستفهمه عنه من باطن علم الإمام الذي مثله مثل نور الشمس إلا أن تمنعه من ذلك عله تحول بينه و بينه كما جاء ذلك في الظاهر، و الذي جاء من أنه مرخص له في الاستظلال إذا نزل تأويله أنه إذا فارق داعيه و مفيده

الذى يأخذ عنه و يستفيد منه و الواجب عليه استفهامه و سؤاله عن أمر دينه سقط عنه الواجب الذى كان عليه من ذلك السؤال، و رخص له فى تركه و وجب عليه أن يستتر فى ذلك و لا يبديه لغير مفيده الذى يستفيد منه، و يتلو ذلك ما جاء عن على (صلع) أنه قال فى المحرم تكون به عله يخاف أن يتجرد قال: يحرم فى ثيابه و يفدى بما شاء كما قال الله عز و جل: «فَقَدِيَهُ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صِدْقِهِ أَوْ نُسُكٍ» فهذا فى الظاهر هو الحكم فى المحرم فى ظاهر الحج، و تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل التجرد عند الإحرام من الثياب المخيطة فى الظاهر مثل تجرد من أحرم فى الباطن من ظاهر أهل الباطل الذى كان عليه، و رفضه إياه و استعماله ظاهر أهل الحق الذى صار إليه، و قد بينا ذلك

تأويل الدعائم، ص: ١٩٣

و شرحناه فيما تقدم من القول، و مثل الذى يخاف فى الظاهر أن يتجرد من ثيابه لعله على ما تقدم ذكره فى هذا الفصل مثل من صار إلى دعوه الحق فخاف على نفسه لعله ما أن يرفض ظاهر أهل الباطل فى ظاهر أمره، فإنه يبقى على ظاهرهم فى ظاهر أمره و لا يعتقد و يفدى من ذلك بما ذكرنا أن مثل الصيام أو الصدقه أو النسك، و قد شرحنا ذلك فيما تقدم.

و يتلو ذلك من كتاب دعائم الإسلام ما جاء عن أبى جعفر محمد بن على ابن الحسين عليه السلام أنه قال: إذا لبس المحرم ثيابا مخيطة جاهلا أو ناسيا فلا شىء عليه فهذا حكم المحرم فى الظاهر، و تأويل

ذلك فى الباطن أن المحرم فى الباطن إذا عمل بشىء من ظاهر أهل الباطل جاهلاً أو ناسياً فلا شىء عليه فى ذلك لقول رسول الله صلوات الله عليه: «تجاوز الله لأمتى عن خطئها ونسيانها، وما أكرهت عليه» فهذا هو كذلك متجاوز عنه فى الظاهر والباطن.

و يتلو ذلك ما جاء عنه صلوات الله عليه أنه قال يتجرد المحرم فى ثوبين نقيين أبيضين، فإن لم يجد فلا بأس بالصبيغ ما لم يكن بزعفران أو ورس أو طيب، قال و كذلك المحرمه لا- تلبس مثل هذا من الصبيغ ولا- بأس أن تلبس من الحلى ما لم تظهر به للرجال و هى محرمه، قال و إذا احتاج المحرم إلى لبس السلاح لبسه، فهذا فى الظاهر هو الحكم فى المحرم فى ظاهر الحج، و تأويل ذلك فى المحرم فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل الثوبين اللذين يتجرد فيهما المحرم فى الظاهر مثل ما يتجرد فيه المحرم فى الباطن من ظاهر أهل الحق و باطنهم، و مثل الظاهر من ذلك مثل الرداء و مثل الباطن مثل الإزار، لأن الرداء ظاهر و الإزار باطن، و مثل بياضهما و نقائهما مثل إخلاص ذلك و بيانه و نقائه من كل دنس و شبهه و شك فيه، و مثل الثوب المصبوغ فى الظاهر مثل ما أحيل عن محض البيان و ستر من أمر باطن الدين كما يحال كذلك بياض الثوب الذى مثله مثل البيان بالصبيغ يستر ذلك البياض به، فإذا لم يجد المحرم فى الباطن مفيداً يبين له البيان الشافى أو منعت المفيد من البيان عله يجب من أجلها ستر ظاهر الشريعة و باطنها عن الاستفادة كان عليه

التمسك بهما و اعتقادهما إلى أن يأتيه البيان، و أما ما نهى عنه المحرم فى الظاهر من لباس الثوب المصبوغ بالزعفران أو الورس أو الطيب فذلك فى الظاهر لا يجوز للمحرم

تأويل الدعائم، ص: ١٩٤

بظاهر الحج لباسه، و مثل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن الطيب مثله مثل حد من حدود العلم الباطن، و أن الشياىب مثلها مثل الظاهر فلا يجوز للمحرم فى الباطن أن يظهر شيئاً من علم الباطن، و أما قوله و كذلك المحرمه لا تلبس مثل هذا من الصبيغ، فمثل الرجل المحرم مثل المؤمن ينتهى حد البلوغ و لا تطلق له المفاتحه و هو محرم ممنوع من المفاتحه بالباطن، و مثل المرأه المحرمه مثل المعاهد قبل أن يبلغ حد البلوغ فليس لواحد منهما إظهار شىء من الباطن حتى يؤذن لهما فى إظهار ذلك و تطلق لهما المفاتحه، و أما قوله و لا بأس أن تلبس الحلّى يعنى المحرمه فى الظاهر، و تأويل ذلك فى الباطن أن الحلّى فى الظاهر مما تترين به النساء و يؤمرن بلباسه فى الظاهر و ينهين عن التعطيل منه إذا وجدنه، و مثل الحلّى فى الظاهر مثل العلم فى الباطن لأنه مال من الأموال، و كذلك هو فى الباطن ضرب من العلم الذى ينبغى للمستفيدين أن يستفيدوه و يعلموه، و الذى جاء من ألا تظهر المحرمه الحلّى للرجال و هى محرمه فذلك فى الباطن ألافاتح المحرم بذلك العلم من هو فوقه من غير أن يستفيد منه، فأما من يستفيد منه و المستفيدون معه من ذلك المفيد فلا بأس أن يفاوضهم به على سبيل تصحيحه و إثباته كما كذلك لا يحل للمرأه فى الظاهر أن تبدى زينتها

إلا- لبعلمها و ذوى محارمها، كما ذكر الله عز و جل ذلك فى كتابه، و مثل السلاح فى الباطن مثل حجه الحق الذى يدفع المخالف بها فى ظاهر القول فى الدين، و ذلك إذا احتاج إليه المحرم فى الباطن فلا بأس أن يدفع به عن نفسه إذا أخذ ذلك عن مفیده و أطلقه له، و يتلو ذلك ما جاء عن أبى جعفر محمد عليه السلام أنه قال لا بأس للمحرم إذا لم يجد نعلًا و احتاج إلى الخف أن يلبس خفًا ما دون الكعبين، فذلك كذلك ينبغى للمحرم فى الظاهر أن يفعله، و مثله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل النعل مثل الظاهر و مثل الخف مثل الباطن، فليس المحرم فى الباطن إطلاق القول بالباطن كما ذكرنا، و مثل ذلك لباس الخف و يتكلم بالظاهر و ذلك مثل لباس النعل، فإن احتاج إلى لفظ لم يجده فى الظاهر نصًا استعمل منه من الظاهر ما يوجه الباطن و يطابقه، و يكون مثله كما يكون كذلك قدر الخف ما لم يستر الكعبين مثل النعلين، و كذلك ما لم يصح فى الظاهر استدلال على صحته أو فساده من باطنه، و ما أشكل كذلك فى الباطن

تأويل الدعائم، ص: ١٩٥

كان الدليل على صحته أو سقمه ما يطابقه من الظاهر، إذ كل واحد منهما يشهد لصحة الآخر.

فافهموا أيها المؤمنون ما تسمعون من القول فى ظاهر دينكم و باطنكم فهمكم الله و علمكم و أعانكم على حمل ما حملكم و صلى الله على محمد نبيه و على الأئمة من ذريته و سلم تسليمًا و حسبنا الله و نعم الوكيل.

### المجلس السادس من الجزء العاشر: [ذكر جزاء الصيد يصيبه المحرم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خالق كل شىء

كما قال جل و عز، بقدر، و منزل الأمر من السماء إلى الأرض كما وصف سبحانه و أخبر، و صلى الله على محمد رسوله و على الأئمة من ذريته أفضل البشر ثم إن الذى يتلو ما تقدم القول به من تأويل كتاب دعائم الإسلام من مناسك «الحج ذكر جزاء الصيد يصيبه المحرم» قد تقدم القول بأن الصيد فى الظاهر، مثله فى الباطن مثل الكسر على المخالفين الذين أمثالهم أمثال الوحوش النافره حتى يستجيبوا لدعوه الحق، فإذا استجابوا لها كان ذلك مثل صيد ما صيد من الوحوش فى الظاهر، و قد قال الله جل من قائل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ» (١) و جاء عن أهل البيت صلوات الله عليهم أنهم قرؤا ذو عدل منكم على الواحد، و لكلى القراءتين وجه سنذكره إن شاء الله تعالى، و قد ذكرنا فيما تقدم أن المحرم فى الظاهر هو الذى أحرم للحج الظاهر مادام محرما حتى يحل منه، و أن المحرم فى الباطن هو المستجيب إلى دعوه الحق حتى يؤذن فى المفاتحه له فى الباطن، و يحل له من ذلك ما كان محرما عليه و ممنوعا منه، فالمحرم بظاهر الحج لا يحل له اصطياد شىء من الصيد كما قد نهى الله عز و جل للمحرم عن ذلك بقوله الذى تلوناه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ» و تأويل ذلك فى الباطن ما قد ذكرناه من منع المحرم فى الباطن من أن يكاسر أحدا بالباطن أو يدعوه إلى الله حتى يطلق له ذلك، و يتلو

الدعائم عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال في قول الله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِلَى قَوْلِهِ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ» (١) وقال ومن أصاب صيدا وهو محرم فأصاب جزاء مثله من النعم أهدها، وإن لم يجد هديا كان عليه أن يتصدق بثمنه، وقال: وأما قوله: «أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا» يعنى عدل الكفار إذا لم يجد الفديه أو لم يجد الثمن، قال فإن لم يجد جزاء فصام ثم أيسر وهو فى الصيام لم يفرغ عنه فلا قضاء عليه فقد تمت كفارته، فهذه جملة من المقول فى الحكم فى الظاهر فى المحرم بظاهر الحج يصيب الصيد، و سيأتى بعد هذا تفسير هذا المجمل و شرحه إن شاء الله، و أما تأويل ذلك فى الباطن و قد تقدم القول بجملته، و الذى جاء من القراءتين عن أهل البيت صلوات الله عليهم فلكل واحد منهما وجه، فمن قرأ يحكم به ذو عدل منكم على الواحد فالعدل فى ذلك هو إمام الزمان عليه السلام هو الذى له الحكم، فى ذلك و فى غيره، و من قرأ: ذوا عدل منكم على الاثنين فهما إمام الزمان و حجته عليهما السلام، فالإمام كما تقدم القول بذلك ما لم يقم حجته فهو الذى يلى الحكم وحده لا يحكم فى الأمة إلا هو، و من أقامه للحكم عن أمره فإذا أقام حجته و فوض إليه أمره كان له أن يحكم به معه فيما فوض إليه الحكم فيه و قد قدمنا بيان ذلك و شرحه على الكمال، و



يتلو ذلك من كتاب دعائم الإسلام ما جاء عن محمد بن علي عليه السلام أنه قال في المحرم يصيب نعامه، قال عليه بدنه هديا بالغ الكعبه، فإن لم يجد بدنه أطعم ستين مسكينا، فإن لم يقدر على ذلك فليصم ثمانية عشر يوما، و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال في المحرم يصيب بقره وحشيه، قال عليه بقره أهليه، فإن لم يقدر عليها أطعم ثلاثين مسكينا فإن لم يجد صام تسعه أيام، قال: و إن أصاب المحرم ظيبا فعليه شاه فإن لم يجد تصدق على عشره مساكين فإن لم يجد صام ثلاثه أيام، قال و في الضبع شاه و في الأرنب شاه و في الحمامه و أشباهها من الطير شاه، و في الضب جدى و في اليربوع جدى و في القنفذ جدى و في الثعلب دم، فهذا هو الواجب على المحرم في ظاهر الحج إذا أصاب من هذا الصيد شيئا في الظاهر، فإن عاد ففعل مثل ذلك لم يحكم عليه بالجزاء و ينتقم الله منه كما قال جل ذكره، و تأويل ذلك في الباطن

تأويل الدعائم، ص: ١٩٧

ما تقدم القول ببيانه و إيضاحه في أن ذلك على من فاتح بالباطن و هو محرم و دعا به إلى دعوه الحق و ذكرنا في ذلك مثل الدم و الصوم و الصدقه المذكور ذلك في هذا الفصل، فأغنى ذلك عن إعادته و تكراره، فأما ما جاء في هذا الفصل من ضروب الصيد و اختلاف أحواله و مقادير ما يجزى عن كل شىء منه من أصابه من المحرمين، فذلك في التأويل على مقادير أحوال الذين يفاتح المحرمون بالتأويل، و يدعونهم في شرفهم وضعتهم و علمهم و جهلهم و

علو ذكرهم و غباوتهم فمثل الشريف منهم مثل الجليل من الصيد و المتوسط كالتوسط و الدون كالدون و ما بين ذلك فيقدر ما بين الصيد أيضا، فإن عاد المحرم بعد أن فعل ذلك و جرى عنه إلى مثله لم يجز عنه الجزاء و كان ممن تواعده الله عز و جل بالنقمة لتماديه على ما نهى عنه، و قبل ذلك ما جاء عن علي صلوات الله عليه فيمن أصاب بيض نعامه و هو محرم أنه يرسل الفحل من الإبل في أبكار من النوق فيضربها بعدد ما أصاب من البيض فما نتج «١» من ذلك أهدها و ما لم ينتج فلا شىء عليه فيه، لأن البيض كذلك منه ما يصح و منه ما يفسد، فإن وجد المحرم في البيض فراخا لم تنش فيها الأرواح كان عليه أن يرسل الفحل كذلك في النوق فيضرب منها بعدد ما أصاب من البيض حتى يتبين حملها، فما لم يتبين حمله منها أعاد الفحل عليها حتى تحمل بعدد ما أصاب من البيض فما نتج من ذلك أهدها و ما أسقطته فلا شىء عليه فيه، لأن الفراخ في البيض كذلك منها ما يسلم و منها ما لا يسلم، فإن أصاب فيها فراخا أحياء كان عليه كذلك أن يرسل الفحل على عدد ما أصاب من ذلك في نوق، فما حمل منها و تحرك في بطون النوق ثم نتج أهدها و ما أسقطته بعد أن تحرك فلا شىء عليه فيه، لأن البيض كذلك قد يكون فيه الفراخ أحياء ثم تموت، و إن أصاب فراخ نعام كان عليه مكان كل فرخه بدنه، و قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه في بيض الحمامة و أشباهها من

الطير إذا أصابها المحرم صنع في الغنم مثل ما يصنع في بيض النعام في الإبل و في فراخها في كل فرخ حمل، فهذا في الظاهر هو الحكم في المحرم بالحج الظاهر يصيب البيض أو الفراخ مما ذكرناه، و تأويل ذلك في الباطن ما تقدم القول به من أن الموات الذي لا روح فيه مثل أهل الباطل الذين لا علم لهم بدين الله و كتابه،

تأويل الدعائم، ص: ١٩٨

و مثل ما فيه روح من الحيوان مثل ما صار إليه شىء من العلم، و بقدر ما فيه الحاسه و الفهم يكون كذلك مثل ما عنده من العلم و المعرفه، و مثل الفراخ مثل المستمدين ممن فوقهم، كما الفراخ كذلك يزقه أبواه، و البيض في الباطن مثله مثل من استجاب إلى دعوه الحق و لم يفتح بعد بشىء من العلم، فإذا احتضن البيض الطائر نشأ فيه الخلق و الروح، كذلك من دعى إلى دعوه الحق فاستجاب ثم استحضنه داعيه و مفيده علم العلم الذى مثله مثل الروح على ما قدمنا ذكره، و مثل المحرم يصيب البيضه التى لا شىء من الخلق فيها فى الظاهر مثل المحرم فى الباطن يفتح بعلم الباطن مستجيبا بما لم يؤذن له فيه لم يكن ذلك المستجيب علم شيئا من علم التأويل الذى فاتحه به المحرم، و مثل المحرم يصيب بيضا فيه فراخ لم ينشئ فى فيها الروح فى الظاهر مثله فى الباطن إذا فاتح بعلم الباطن من قد فوتح به و لم يفهمه بعد، و مثله إذا أصاب فى الظاهر بيضا فيه فراخ قد نشأ فيها الروح مثله فى الباطن إذا فاتح بعلم التأويل مستجيبا قد فوتح بشىء من علم التأويل و علمه إلا أنه

بعد لم ينفذ في العلم الذي فوتح به فيخرج من حده إلى غيره كما يكون الفرخ الذي وجد في البيضة حيا لم يخرج بعد منها، و مثل الفراخ في التأويل ما قد تقدم القول به أنهم المستمدون ممن فوقهم، و من ذلك قول جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه ذكر له في روايه لبعض العامه عن علي صلوات الله عليه ما يخالف ما عنده عنه فقال: نحن أفراخ عليّ فما أثرناه لكم عنه فهو الحق و ما خالفه فهو الباطل، و مثل ما تقدم به من أن إرسال الفحل على إناث من النوق ما ذكر أن المحرم يجزى بما ينتج منه لما أصابه مما تقدم ذكره في الظاهر أنه يسعى في الباطن على ما قدمنا ذكره و إذا أصاب شيئا من ذلك في تبليغ من ذكرناه من المستجيبين إلى درجات من ذكر إبلاغ من وجب عليه أن يبلغ غيره إليها جزاء لما أصاب، و قد تقدم القول بأن مثل الإبل مثل الأئمه عليهم السلام، و مثل البقر مثل الحجج، و مثل الغنم مثل المؤمنين من الدعاه و غيرهم منهم، فما ذكرنا أنه يجب فيه بدنه فالذي يجب عليه فيما أصابه في الظاهر بدنه يكون عليه في الباطن أن يبلغ مؤمنا إلى حد من حدود علم الأئمه، و من كان عليه في الظاهر بقره كان على مثله في الباطن أن يبلغ مؤمنا إلى حد من حدود علم الحجج، و من كان عليه في الظاهر شاه كان على مثله في الباطن أن يبلغ مؤمنا إلى حد من حدود الدعاه، و من كان عليه في الظاهر

تأويل الدعائم، ص: ١٩٩

جدى أو حمل أو ما أشبه بذلك كان على

مثله فى الباطن تبلىغ مؤمن إلى حد من حدود المؤمنى فوق حده الذى هو فىه.

و ىتلو ذلك من كتاب الدعائم ما جاء عن أبى عبدالله صلوات الله علىه أنه قال فى الصىء يصىبه الجماعه يعنى من المحرمىن، أن على كل واحد منهم الجزاء مفردا، فهذا هو الواجب على الجماعه من المحرمىن و ما فوق الواحد منهم من العدد فى الظاهر ىجتمعون على أخذ الصىء، و تأويل ذلك فى الباطن، أن ىكون الاثنان و الجماعه من المحرمىن فى الباطن ىفاتحون الواحد بتأويل الباطن أن على كل واحد منهم ما ذكرنا أنه ىلزم للواحد إذا انفرد وحده بمثل ذلك، و ىتلو ذلك ما جاء عنه علىه السلام أنه قال: لا- ىنبغى للمحرم أن ىستحل الصىء فى الحل، و لا- فى الحرم، و لا ىشىر إلىه فىستحل من أجله، فهذا هو الواجب فى الظاهر على من أحرم فى ظاهر الحج.

و تأويل ذلك فى الباطن أنه لا ىنبغى للمحرم فى الباطن أن ىستحل المفاتحه بتأويل الباطن فى حده الذى هو حد المحرمىن، و لا فى حد المحلىن الذىن لم ىطلق ذلك لهم و لا أن ىشىر و لا ىرمز بذلك لمن ىستحله من أجل إشاراته و رمزه، و ىتلو ذلك ما جاء عنه علىه السلام أنه قال: و قد سئل عن المحرم ىضطر فىجد الصىء و المىته أىهما ىأكل قال: ىأكل الصىء و ىجزى عنه إذا قدر فهذا فى الظاهر، هو حكم المحرم فى ظاهر الحج لا ىجد ما ىأكله و ىخاف الجهد على نفسه و ىضطر إلى ما ىأكله و ىجد صىءا و مىته أنه ىأكل من الصىء و ىجزى عنه إذا قدر على الجزاء، و مثل ذلك

فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل الطعام الظاهر الذى تكون فيه حياه الأبدان الظاهره مثل العلم الحقيقى الذى تكون به حياه الأنفس الباطنه، و أن مثل الأموات فى الظاهر مثل أهل الباطل فى الباطن فإن لم يجد المحرم فى الباطن و قد ذكرناه مفيدا يفيد من العلم ما تكون به حياته، و خاف أن يدخل عليه لعدم ذلك من الشك و الضلال ما يخرج من الإيمان الذى مثله مثل الحياه إلى الكفر الذى مثله مثل الموت، و لم يجد ما يستفیده من العلم الحقيقى الذى يرجو به حياته إلا عند مخالف للحق، مثله مثل الميتة و من لا يجوز له أن يفتحه فى ذلك و عنده مستجيب إلى الحق ممن لم يؤذن له فى مفاتحتهم بما علمه من التأويل الذى أشكل

تأويل الدعائم، ص: ٢٠٠

عليه أمره أنه يفتح بذلك المستجيب، و إن لم يكن يؤذن له فى مفاتحه مثله بذلك و لا يدري لعله يستفيد من ذلك و لا يفتح به المخالف و يجزى عن مفاتحه المستجيب بذلك ما وجب عليه مما ذكرناه، و يتلو ذلك ما جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه فى المحرم فى الظاهر يرى الصيد فيكسر يده أو رجله قال: إن تركه بعد ذلك يرعى فعليه ربع الجزاء و إن مضى الصيد على وجهه و لم يدر ما فعل فعليه الجزاء كاملا فهذا هو الواجب فى ذلك على المحرم فى ظاهر الحج، و تأويل ذلك فى الباطن على المحرم فى باطنه أنه إن كاسر مخالفا فكسر عليه ما يعتقد من ولايه إمام الضلاله، و مثله فى الباطن على ما تقدم من القول فى تأويل الأعضاء

و أمثالها مثل يدمن يأت من يأت به التي يأخذ و يعطى بها، كما كذلك يأخذ المأموم و يعطى ما يعتقد من قول إمامه، و مثل رجله التي يمشى و يعتمد عليها، كما كذلك يعتمد المأموم على إمامه و يسير بسيرته، و مثل الصيد فى الباطن إذا كسرت يده أو رجله فأقام يرعى مثل من كسر عليه اعتقاد إمامه من يعتقد إمامته و أقام على ذلك و لم يرجع عنه، و مثل الصيد إذا فعل ذلك به مضى و لم يدر ما حاله كمثل من كسر ذلك عليه فى الباطن و لم يعلم برجوعه عما كان عليه و لا بأنه تمادى فيه، فجعل على هذا فى الظاهر الجزاء كاملاً لأنه قد فعل فى الصيد فعلاً قد يموت من أجله و لم يعلم أنه عاش، و جعل عليه إذا كسر يده أو رجله و لم يمت و رآه حياً يرعى ربع الجزاء، لأنه إنما كسر قائمه من قوائمه الأربع، و مثل ذلك فى الباطن أن المحرم فى الباطن إذا فاتح مخالفاً بحجه الحق فأفسد عليه ما كان يعتقد فى إمامه من كان يأت به ثم مضى عنه و لم يدر ما تمسك به بعد ذلك مما كان عليه، ففساد الإمامه عليه يوجب رفض جميع ما كان عليه، لأن ذلك إنما اعتقده باعتقاد إمامه من أئمة به فقد تمت استجابته، و إن هو لم يرجع عن أصول ما كان عليه بعد ذلك و أقام عليها و ذلك مثل الصيد إذا كسرت رجله و أقام مكانه يرعى و مثل مقامه على رعيه مثل إقامته على ما كان عليه من باقى ما كان ينتحله، و أصول الدين أربعة:

القول فى الله عز

و جل بالتوحيد أو بخلافه، و التصديق بالرسول عن آخرهم أو تكذيبهم أو تكذيب بعضهم، و القول فى الإمامه، و القول فى الفتيا فى أحكام الدين، فإذا كان المحرم إنما فاتح من فاتحه فى أمر الإمامه، فإنما ذلك وجه من أربعة أوجه أصول

تأويل الدعائم، ص: ٢٠١

الدين فعليه كذلك ربع الجزاء فى الباطن، و قد ذكرناه؛ فافهموا أيها المؤمنون تأويل ما أنتم بإقامه ظاهره و باطنه متعبدون، فهمكم الله ذلك و أعانكم على القيام بما تعبدكم بإقامته، و صلى الله على محمد نبيه و على الأئمه من ذريته و سلم تسليمًا، و حسبنا الله و نعم الوكيل.

### **المجلس السابع من الجزء العاشر: [عدم جواز أكل المحرم شيئًا مما صاده هو أو غيره**

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا يفوق حمد الحامدين و صلى الله على النبي محمد و على الأئمه من ذريته الطاهرين.

ثم إن الذى يتلو ما تقدم ذكره من تأويل ما فى كتاب دعائم الإسلام ما جاء عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام أنه قال: لا يأكل المحرم شيئًا من الصيد رطبا و لا يابسًا و إذا أصاب الصيد جزى عنه و لم يأكله و لم يطعمه ولكنه يدفنه، فهذا فى الظاهر هو الواجب على المحرم فى ظاهر الحج و تأويل ذلك فى باطنه أن المحرم فى الباطن لا يجوز له أن يأخذ شيئًا ممن فاتحه بما لم يؤذن له فى المفاتحه به من قديم و لا حديث، و لا ممن فاتحه غيره فى القديم كذلك و لا فى الحديث ممن تجوز له مفاتحته أو ممن لا تجوز بسبب تلك المفاتحه، كما لا يجوز كذلك فى الظاهر أن يأكل المحرم شيئًا من الصيد رطبا و لا يابسًا مما صاده هو فى إحرامه أو قبل



أن يحرم أو صاده غيره من المحرمين أو المحلين.

و يتلو ذلك ما جاء عن علي صلوات الله عليه أنه قال: من حج بصبي فأصاب الصبي صيدا فعلى الذي أحجه الجزاء، فهذا في الظاهر هو الواجب على من أحج صبيًا لم يبلغ أن يجزى عنه ما أصاب من الصيد، و تأويل ذلك في الباطن ما تقدم القول به من أن أمثال الصبيان أمثال المستجيبين الذين لم يبلغوا حد البلوغ في الباطن، و إذا أحج الرجل صبيًا لم يبلغ و تكفل بنفقته و ما يحتاج إليه في حجه لزمه ما يلزم الصبي مما يفسد حجه أو ينقصه عليه، و لا يلزم الصبي شئ من ذلك لقول رسول الله (صلع): «رفع القلم عن ثلاثه عن الطفل حتى يحتلم، و عن النائم حتى يستيقظ و عن المجنون حتى يفيق» أو قال: حتى يعقل، و النائم لا يعقل، كما لا يعقل

تأويل الدعائم، ص: ٢٠٢

المجنون، و سنذكر ما يجب في حج الصبيان إذا بلغنا موضعه إن شاء الله، و كذلك يلزم في الباطن من تكفل المستجيب بإبلاغه حدود دعوه الحق بواجب و جب في ذلك عليه أو كان تبرع بذلك رجاء الثواب فيه، فإنه يلزمه ما يلزم من قام بأمره في ذلك حتى يقضى الواجب منه عليه.

و يتلو ذلك ما جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال إذا أصاب العبد المحرم صيدا و كان مولاه أحجه فعليه الجزاء، و إن لم يكن العبد محرما فأصاب صيدا يعنى في الحرم و لم يأمره مولاه فليس عليه شئ، يعنى على المولى فهذا هو الواجب في الظاهر على من أحج مملوكا له، و تأويل ذلك في الباطن أن من أحج مملوكا

له في الباطن ملك ظاهرا وملك باطنا، و الملك الباطن ملك الدين و كل من ملك أمر أحد في دينه فهو مالكة ملك من يصرفه في أمر دينه على ما يجده له و يوجبه من الحق فيه، لا- ملك رق يسترقه به كما يسترق المملوك في الظاهر، فمن أحج مملوكا في الظاهر أو الباطن على نحو ما ذكرناه فيمن أحج غيره لواجب عليه أو تطوع به، فأما ما فعله المملوك في الظاهر و الباطن مما ذكر من قتل الصيد في الحرم و ليس بمحرم فذلك ما لا يلزم مولاه في ظاهر و باطن.

و يتلوه ما جاء عن أبي عبد الله صلوات الله عليه أنه قال: إذا جرى المحرم عما أصاب من الصيد لم يأكل من الجزاء شيئا فهذا هو الواجب في الظاهر، و تأويله في الباطن أن من فاتح و هو محرم في الباطن بما يجب عليه به تبليغ مؤمن إلى درجة من درجات الإيمان على ما قدمنا ذكره لم يجز له أن يأخذ ممن بلغه شيئا لأن ذلك من الواجب عليه في ذات نفسه لما أصابه.

و يتلو ذلك ما جاء عنه صلوات الله عليه أنه قال: يحكم على المحرم إذا قتل الصيد قتله عمدا أو خطأ، فهذا في الظاهر هو الواجب على من قتل الصيد و هو محرم بالحج الظاهر، و تأويله في الباطن أن المحرم في الباطن إذا فاتح بالتأويل الذي هو ممنوع من المفاتحه به عن تعمد أو خطأ فعليه ما يلزمه في ذلك و قد ذكرناه و يتلوه ما جاء عنه صلوات الله عليه أنه سئل عن المحرم و عنده في منزله صيد قال لا يضره ذلك، فهذا هو الواجب

فى ظاهر الإحرام لأن المحرم لم يتعد فى ذلك فى إحرامه ما نهى عنه، و الصيد فى ذاته صيد كذلك و صيده مباح، و تأويل ذلك فى الباطن

تأويل الدعائم، ص: ٢٠٣

أن يكون المحرم فى الباطن أحرم و عنده فى منزله من قد فاتحه هو أو غيره بعلم التأويل من قبل أن يحرم فذلك لا يلزمه فيه شىء لأنه لم يفتح بذلك بعد أن منع منه، و يتلو ذلك من كتاب دعائم الإسلام ما جاء عن على عليه السلام أنه حد فى صغار الطير، العصافير و القنابير و أشباه ذلك إذا أصاب المحرم منها شيئاً، ففيه مد من طعام، فهذا فى الظاهر كذلك يجب على المحرم فى ظاهر الحج إذا أصاب ذلك، و تأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن أمثال الصيد فى الباطن أمثال الناس، صغارهم كصغارهم و كبارهم ككبارهم فى الأحوال و الأقدار، و من ذلك قول الله عز و جل: «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (١) فأخبر أن لكل إنسان مثلاً من الحيوان و العصافير من صغار الطير، و كذلك جاء عن جعفر بن محمد (صلع) فيما يتلو من ذلك أن المحرم ينهى عن صيد الجراد أو أكله فى حال إحرامه، و إن قتل خطأ أو وطئه هو أو دابته فليس فيه شىء، و إن تعمد قتله جزى عنه بكف من طعام، و قال من قتل عظامه أو زنبورا و هو محرم عن غير تعمد فلا شىء عليه و إن تعمد أطعم كفا من طعام، قال و كذلك النمل و الذر و البعوض و

القراد و القمل فهذا أيضا من صغار الدواب و الطير، و لها كذلك كما قال الله جل من قائل أمثال من الناس، فيلزم من فاتح أمثالها من الناس و هو محرم مما نهى عنه من المفاتحه من الجزاء بقدر ذلك مما تقدم ذكره من الجزاء.

و يتلو ذلك ما جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: لا بأس أن يقتل المحرم الذباب و النسر و الحدأة و الفأره و الحيه و العقرب و كل ما يعدو عليه و يخشاه على نفسه و يؤذيه مثل الكلب العقور، و السبع و كل ما يخاف أن يعدو عليه، فهذا فى الظاهر مما لا بأس به أن يفعله المحرم، و تأويل ذلك فى الباطن أن مثل هذا من الحيوان المؤذى المخوف مثل من يتخوف منه و من آذاه من الأعداء كبارهم ككبارهم و صغارهم كصغارهم، فلا بأس للمحرم فى الباطن بأن يحتج عليهم فى ذلك بما يأمن به من شرهم.

و يتلو ذلك ما جاء عنه عليه السلام أنه قال: صيد البحر كله مباح، للمحرم

تأويل الدعائم، ص: ٢٠٤

و المحل، و يأكله المحرم و يتزود منه، فهذا فى الظاهر هو كذلك مباح للمحرم بظاهر الحج صيد البحر، و مثل ذلك فى الباطن أن صيد البحر مستور فيه مخفى لا- يظهر ولا- يرى و معاشه فى الماء، و مثله مثل أهل الباطن المستور علمهم، فالذين حياتهم الحياه الدائمه التى هى بالعلم الذى مثله مثل الماء، و قد تقدم بأن مفاتحه بعضهم بعضا بالتأويل فيما هو جائز لهم من المفاتحه على منازلهم و حدودهم مباح جائز لهم، و كذلك سماع ذلك مباح لهم ممن يجوز لهم سماعه منه.

و يتلو

ذلك ما جاء عن على صلوات الله عليه أنه سئل عن طير الماء فقال:

كل طائر يكون في الآجام يبيض في البر و يفرخ فيه فهو من صيد البر، و ما كان من صيد البر يكون في البر و يبيض و يفرخ في البحر فهو من صيد البحر، فهذا فرق فيما بين صيد البر الممنوع منه المحرم، و بين صيد البحر المباح له في الظاهر، و تأويل ذلك في الباطن ما قد تقدم القول به من أن البيض و الفراخ مثل الولاده في الدين، فمثل الطائر الذي يبيض و يفرخ في البحر مثل أهل الباطن على ما قدمنا ذكره، و مثل ما يبيض و يفرخ في البر مثل أهل الظاهر.

و يتلو ذلك ما جاء عنه صلوات الله عليه أنه سئل عن الدجاج السنديه، فقال: ليست من الصيد إنما الصيد من الطير ما استقل بالطيران فذلك كذلك في الظاهر ما كان من الطير لا يمتنع من الإنسان و لا يفوته و لا يعجزه أخذه كالدجاج و الآوز و أمثالها من الطير الذي لا يطير فليس هو من الصيد، و مثل ذلك في الباطن أمثال المستضعفين من الناس الذين لا يدافعون بحجه و لا يعلمون علما و لا يناظرون من قال به، فليس لمفاتحتهم بالعلم معنى و لا يوجب على من فاتحهم شيئا لأنهم لا يدرون ما يقال لهم و لا يعقلون بما يفاتحون به.

و يتلو ذلك ما جاء عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: من جزى عن الصيد إن كان حاجا نحر الجزاء بمنى، و إن كان معتمرا نحره بمكه، فهذا هو الواجب في الظاهر في الذي يجزيه من أصاب صيدا في حج أو عمره،

و ذلك لأن المعتمر لا يجاوز مكة إنما العمره طواف بالبيت و سعى بين الصفا و المروه فثم ينحر المعتمر ما وجب عليه، و الحاج عليه الوقوف بعرفه و المزدلفه و المقام بمنى و ثم ينحر ما وجب عليه، و تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل الحج مثل طلب

تأويل الدعائم، ص: ٢٠٥

الإمام و السعى إليه، و مثل العمره مثل طلب حجته و السعى إليه و قد تقدم بيان ذلك، فما أوجب من الجزاء على من قصد كل واحد منهما كان عليه أن يجزيه فى حد بحسب ما يوجبه ذلك الحد، و يتلو ذلك من كتاب الدعائم.

ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه نهى أن ينفر صيد مكة و أن يقطع شجرها و أن يختلى خلأها و رخص فى الإذخر و عصى الراعى، و قال من أصبتموه اختلى أو عضد الشجر أو نفر الصيد يعنى فى الحرم فقد حل لكم سلبه، و أوجعوا ظهره بما استحل من الحرام، و عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال:

و يتصدق من عضد أو اختلى شيئاً من الحرم بقيمته فهذا فى الظاهر هو الواجب على من فعل هذا فى الحرم فى الظاهر، و الحرم فى الظاهر مكة و ما حولها من حدود الحرم و ثم أعلام حدوده و مناره إلى قرب المواقيت التى يحرم منها، و تأويل ذلك فى الباطن أن الحرم فى الجملة حد المحرم فى الباطن و قد بينا ذلك فيما تقدم، و الحرم فى اللغة المنع، و منه التحريم و مكة فى اللغة من المكاهه، و المكاهه المخ، يقال لمن أخرج المخ من العظام

أخرج مكاكته فتمككها و أمتكها إذا امتص ذلك المخ، و يقال لها بكة لقول الله عز و جل: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَيْكَهُ ... الْآيَةَ» (١) و قيل سميت بكة من البك، و البك في اللغه دق العنق، و قيل سميت بذلك لأنها كانت تبك أعناق الجبابره إذا ألدوا فيها بظلم لم يناظروا، و البك أيضا في اللغه الدفع، و قيل سميت بذلك لأن الناس يبك فيها بعضهم بعضا في الطواف، أى يدفع بعضهم بعضا لسرعه كل واحد منهم في ذلك، و قد تقدم القول بأن مثل البيت مثل صاحب الزمان من كان من رسول أو إمام، و سيأتى تمام البيان في ذلك عند ذكر البيت إن شاء الله، و ذكرنا أن المدينه في التأويل الباطن مثل الدعوه صاحب الزمان، و دعوه صاحب الزمان لا يفتح فيها أحد إلا عن أمره و إطلاقه، و هى حرم أى ممنوعه من ذلك، و تأويل النهى عن تنفير صيدها أن دعوه الحق لا يجوز لأحد أن ينفر من شرد عنها، و قد ذكرنا أن أمثال الشاردين عنها أمثال الوحوش، و لكن يلاطفون حتى يصلوا إليها، كذلك دعوه الحق تدق أعناق الجبابره كما قيل ذلك في بكة، و هى أيضا زبده الحق و مخه، كما جاء أن ذلك كذلك معنى مكه، و كذلك بتسابق

تأويل الدعائم، ص: ٢٠٦

الناس إليها و يبك بعضهم بعضا كما قيل إن ذلك يكون في ظاهر الطواف النهى أن يقطع شجرها أو يختلى خلأها و الخلاء مقصورا الحشيش، فنهى في الظاهر أن يحش حشيش مكه أو يقطع شجرها، و أن من فعل ذلك حل سلبه و يوجع ظهره، و ذلك في الباطن مثل

ما تقدم ذكره من النهى عن مفاتحه أهلها إلا لمن أذن له فى ذلك، و مثل الأذخر الذى أبيض أن يختلى من خلثها أو عضد عصى الراعى أى قطعها من شجرها، أن الأذخر دواء يتعالج به، و مثل ذلك فى الباطن أن الطيب مثله فى الباطن مثل الداعى إلى دعوه الحق، فله أن يعالج و يداوى بما عنده منه من يدعوه إليها، و مثله أيضا مثل الراعى لأنه يقوم بأمر المؤمنين الذين أمثالهم، كما ذكرنا أمثال الغنم و مثل عصاه مثل حجته التى يحتج بها على أهل الباطل، و ذلك مما أبيض له و استحلال سلب من تعدى فى ذلك و أن يوجع ظهره فهو أن من فعل ذلك حل لمفيدة أن يسلبه باطن ما كان يجب له و لا يفيد و يدعه على ظاهر ما كان عليه، و ذلك إيجاع ظهره فى الباطن، و الذى جاء من أنه يتصدق من عضد أو اختلى شيئا من الحرم بقيمته، فتأويله ما قد تقدم القول به فى ذكر الجزاء أنه يسعى فى أن يفيد مؤمنا مثل الذى فعل ما أوجب ذلك عليه، فافهموا أيها المؤمنون تأويل باطن الدين نفعكم الله بما تسمعون منه، و أعانكم على القيام به و وفقكم لما فيه حظكم و سعادتكم فى أولاكم و أخراكم بفضله و رحمته، و صلى الله على محمد نبيه و على الأئمة من آله أبرار عترته و سلم تسليما، و حسبنا الله و نعم الوكيل.

### **المجلس الثامن من الجزء العاشر: [حكم المحل إذا أصاب صيدا فى الحرم**

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بما لا يحصى عدده من الحمد من سواه، و صلى الله على محمد رسوله و نبيه الذى اصطفاه، و على جميع من نصبه من ذريته للإمامه و



ثم إن الذى يتلو ما تقدم القول به من تأويل ما فى كتاب دعائم الإسلام، من ذكر مناسك الحج، ما جاء عن جعفر بن محمد عليه السلام من قوله: إذا أصاب المحل صيدا فى الحرم فعليه قيمته، فذلك كذلك يجب فى ظاهر الأمر، و تأويله فى الباطن أن من خرج من الحرم الباطن و قد ذكرناه ففاتح و لم يؤذن به فى مفاتحه

تأويل الدعائم، ص: ٢٠٧

من فاتحه، فقد تعدى و عليه أن يبلغ مؤمنا من حيث يستحق مثل ما فاتح به من لم يؤذن له فى مفاتحته.

و يتلوه ما جاء عنه صلوات الله عليه أنه قال: من رمى صيدا فى الحل فأصابه فيه فتحامل الصيد حتى دخل الحرم فمات فيه من رميته فلا شىء عليه فيه، فهذا فى الظاهر كذلك حكمه إذا كان الرامى غير محرم، لأنه رماه و هو مباح له غير ممنوع منه و لم يرمه فى الحرم الذى نهى عن قتل الصيد فيه، و تأويل ذلك فى الباطن أن من لم يكن محرما فى الباطن ففاتح فى حده الذى تجب له فيه المفاتحه رجلا، ثم إن ذلك الرجل صار إلى دعوه الحق و دخل حد الحرم و الباطن منها، لم يكن على من فاتحه قبل ذلك شىء فى مفاتحته لأنه فاتحه و المفاتحه تجوز له على ما قدمنا ذكره.

و يتلو ما جاء عنه صلوات الله عليه أنه قال: من صاد صيدا فدخل به الحرم و هو حى فقد حرم عليه إمساكه و عليه أن يرسله، و إن ذبحه فى الحل و دخل به الحرم مذبوحا فلا شىء عليه؛ فهذا هو الواجب على من لم يكن محرما فاصطاد صيدا فى الحل و دخل

به الحرم فى ظاهر الحكم، و تأويل ذلك فى الباطن أن من لم يكن محرما فى الباطن ففاتح من تجوز له مفاتحه ثم صار إلى حيث لا تجوز له المفاتحه فيه لم يجز له أن يفاتحه فى حد غيره أو فى حد لم تطلق له فيه المفاتحه، و عليه أن يرسله و لا يفيدته شيئا، و إن كان قد أخذ العهد عليه و ذلك مما قد كان أطلق له قبله ثم صار به إلى حرم دعوه أخرى فلا شىء عليه، و الذبح كما ذكرنا فيما تقدم مثله مثل أخذ العهد على المعاهد، و الدم الجارى من ذلك مثله مثل الشك الزائل عن المعاهد.

و يتلو ذلك ما جاء عن أبى جعفر محمد بن على أنه قال فى رجل خرج بطائر من مكة فانتهى به إلى الكوفة: إن عليه أن يرده إلى الحرم، فهذا فى الظاهر هو الحكم فى ذلك، و تأويله فى الباطن أن من أخرج محرما فى الباطن من حد الحرم، و قد كان دخل فيه فى الباطن أن عليه أن يرده إلى الحد الذى أخرجه منه.

و يتلو ذلك ما جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه سئل عن رجل دخل الحرم، و معه صيد، أله أن يخرج به؟ قال لا؛ قد حرم عليه إمساكه إذا دخل الحرم، فهذا فى الظاهر هو الحكم على المحرم فى الظاهر يدخل بالصيد الحرم،

تأويل الدعائم، ص: ٢٠٨

و تأويله فى الباطن مثل ما تقدم القول به أن من لم يكن محرما ففاتح رجلا بالتأويل و هو ممن يجوز له ذلك فى حد يجب له ذلك فيه ثم صار إلى غير ذلك الحد و فى حرم دعوه أخرى لم

يجز لذلك المفاتيح أن يفتحها في غير حده الذي أطلقت له فيه المفاتيح، و يتلو ذلك ما جاء عنه عليه السلام أنه قال: لا تلتقط اللقطة في الحرم دعها مكانها حتى يأتي من أضلها فأخذها؛ فهذا في الظاهر، كذلك يجب و لا يحل التقاط لقطه الحرم و من وجدها تركها حتى يأتي صاحبها، فأخذها و تأويل ذلك في الباطن قول النبي (صلع): «العلم ضاله المؤمن»، فبين ذلك أن العلم حق من حقوق المؤمن يجب له قسطه منه، و ليس لمن ليس له في ذلك حق أن يأخذ منه شيئاً بغير واجب، و قد تقدم القول بأن المحرم في الباطن حد المؤمنين المحرمين و هم فيه على درجات من العلم كما قال الله جل من قائل: «يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» (١) فليس ينبغي لأهل درجه أن يتعدوها إلى غيرها و إن أمكنهم ذلك و وجدوه و غاب أهله عنه، و على كل من ليس له ذلك أن يجتنبه و لا يتعرض له و على من يعطيه إياه مثل ذلك فيه، فإذا جاء من يستحقه أعطاه، و يتلو ذلك ما جاء عن علي صلوات الله عليه أنه قال: من أراد الدخول إلى الحرم اغتسل فهذا مما يستحب للحرم في الظاهر، و ينبغي له أن يفعله و مثل ذلك في الباطن أنه يستحب، و ينبغي لمن أراد الدخول في دعوه الحق أن يتقدم قبل ذلك في التوبه و الطهاره من الذنوب و لا يدخلها على معصيه هو مصر عليها غير تائب منها، و قد تقدم البيان على أن الغسل مثله مثل الطهاره من الذنوب.

و يتلوه ما جاء عن جعفر بن محمد عليه

السلام أنه قال: و المتمتع بالعمرة إلى الحج إذا دخل الحرم قطع التلبية و أخذ في التكبير و التهليل، فهذا هو الواجب في الظاهر، و تأويل ذلك في الباطن ما قد تقدم القول به من أن المستجيب لدعوه الحق قبل أن يدخل إليها إذا انتهى إلى حد داعيه و هو الميقات في الظاهر لباه أى استجاب له، فإذا أخذ عليه العهد و عامله كان مثله مثل من دخل الحرم و استجاب لدعوه إمامه و حجته فزال عن حد الاستجابة و صار إلى حد السمع و الطاعة و تعظيم أمر من استجاب لدعوته و توحيد ربه بحقيقته توحيدة الذى يوجبه ما يسمعه من التأويل و ذلك مثل التكبير و التهليل.

تأويل الدعائم، ص: ٢٠٩

و يتلو ذلك ما جاء عنه عليه السلام أنه قال: إذا دخل الحاج أو المعتمر مكة بدأ بحياطه رحله، ثم قصد المسجد الحرام، و يستحب له أن يأتي المسجد الحرام حافيا عليه السكينة و الوقار، يدخل من باب بنى شيبه، و هو باب العراقيين، و يدعو بما قدر عليه من الدعاء، فهذا في الظاهر هو الواجب على من دخل مكة حاجًا أو معتمرا، و تأويل ذلك في الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل مكة مثل دعوه صاحب الزمان، و إذا دخلها الداخل، كان أول ما ينبغى له حياطه ما صار إليه من علم الحق، و قد ذكرنا أن مثله مثل مال الظاهر، و ذلك مثل ما جاء من حياطه الرجل و مثل قصده إلى المسجد مثل قصده إلى الداعي، و قد تقدم القول في ذكر الصلاة أن الدعاه في الباطن أمثالهم أمثال المساجد في الظاهر على طبقاتهم و اختلاف أحوالهم، كاختلاف

مقادير المساجد و حالاتها، و ما قيل من أنه يستحب له أن يأتي المسجد حافيا عليه السكينة و الوقار و ذلك في الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل النعل في التأويل مثل ظاهر العلم و مثل الخف مثل باطنه، و كذلك ينبغي لمن دخل دعوه الحق و قصد إليها ألا يتعلق بشيء من ظاهر العلم و لا من باطنه إلا ما يوقف فيها عليه، و يؤمر به و الوقار و السكينة مثل التنزه عن الشبهات و المحارم و الاستكانه للمفيد الحق، و قوله و يدخل من باب بنى شبيه و هو باب العراقيين، تأويله ما قد تقدم القول من أن الباب مثله مثل الواسطه بين المفيد و بين من يفيد منه الذي يجرى أمر اتصاله على يديه، و من ذلك قول الله عز و جل: «وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» و كانت دعوه الحق كما قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ذلك بالعراق، و به كان شيعته و أولياؤه، و بابهم هو الواسطه بينهم و بينه فقال ذلك في الظاهر ليدل به على بابهم إليه في الباطن، و يتلو ذلك ما جاء عن رسول الله (صلح) أنه لما دخل المسجد الحرام في حجه الوداع بدأ بالركن فاستلمه ثم أخذ في الطواف، فهذا هو الواجب أن يبتدأ في الحج الظاهر باستلام الركن ثم يؤخذ بعد ذلك في الطواف بالبيت، و تأويل ذلك ما قد تقدم القول به من أن مثل البيت في الباطن مثل صاحب الزمان من كان من نبي أو إمام في كل وقت، و مثل الركن مثل حجته، و أن الدعوه المستوره تكون للحجه إذا أقامه الإمام فيه يبدأ، و هو

يكون إذا أقامه الإمام بابه الذى يؤتى إليه من قبله، و إليه و إلى من يقيمه من الدعاه يقصد القاصد للإمام الذى مثله فى الباطن مثل الحاج على ما ذكرنا و به يتبدأ، و أما الطواف فسندكر ما يأتى

تأويل الدعائم، ص: ٢١٠

فيه بعد هذا إن شاء الله؛ و يتلو ذلك من كتاب الدعائم «ذكر الطواف بالبيت»، و قد ذكرنا فيما تقدم جملة القول فى تأويل البيت الحرام و أن مثله مثل الإمام فى وقته، و أن مثل الحجر الذى فى ركنه الذى يستلم مثل حجته و هو وصيه الذى تصير إليه الإمامه من بعده، و ذكرنا أنا سندكر بيان ذلك إذا صرنا إلى موضع ذكره، فالآن نذكر من ذلك ما ينبغى ذكره فى هذا الحد، فمن ذلك أن البيت الحرام قبله المصلين من جميع الجهات، و قد ذكرنا أن مثل الصلاه فى الباطن مثل دعوه الحق، فكذلك كل من استجاب إليها يتوجه إلى إمام الزمان، و مثل ستر البيت بالأستار مثل إظهار الإمام ظاهر الشريعة و كتمانها باطنها، و قد ذكرنا أن مثل الثياب التى تلبس مثل ظاهر الدين، و رفع الستور عن الحجر الأسود و إظهاره مثل لكشف باطن الشريعة فى دعوه الباطن التى هى كما ذكرنا للوصى الذى هو حجه الإمام، و جاء عن رسول الله صلى الله عليه و آله أن أول بدء خلق البيت كان كما قال الله عز و جل للملائكة: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (يعنى آدم) قَالُوا: أَ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ؟ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» «١» فعلموا أنهم قد وقعوا فى الخطيئه فطافوا

بالعرش أسبوعاً يسترضون ربهم فرضى عنهم، وقال اهبطوا إلى الأرض فابنوا لى فيها بيتا يطوف به من عصانى فأرضى عنهم كما رضيت عنكم، فبنوا البيت و طاف به آدم و ولده، فلما كان زمن الطوفان و أراد الله عز و جل هلاك أهل الأرض رفعه إلى السماء، و كان كما ذكرنا مثلاً لآدم و لمن بعده من الأئمة و الرسل من بعده إلى أن بعث الله عز و جل إبراهيم صلوات الله عليه فأمره أن يبنيه على أساسه الأول فبناه هو و وصيه إسماعيل كما أخبر الله عز و جل فى كتابه بقوله: «وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ» (٢) الآية، و كان ذلك مثل شريعته كما كذلك لكل شريعه ناطق مثل، فتسمعون ذلك فى موضعه إن شاء الله فكان البيت فى ذاته كما ذكرنا مثلاً له و لكل إمام من بعده و ناطق يتلوه، و كانت الإمامه، و النبوه من بعده لإسماعيل كما ذكرنا أن الإمامه و النبوه كانت نبوه إلى أن ختم الله عز و جل النبوه بمحمد رسوله صلى الله عليه و آله؛ ثم صارت من بعد إسماعيل إلى أخيه إسحاق و بقيت فى ولد إسحاق إلى أن قام من ذريته

تأويل الدعائم، ص: ٢١١

ناطقان و هما موسى و عيسى عليهما السلام، ثم صارت الإمامه و النبوه فى ولد إسماعيل و استجاب الله لإبراهيم و إسماعيل دعوتهما فى ذلك، و هو قولهما الذى حكاه فى كتابه عنهما: «رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَ أَرِنَا مَنَاسِكَنَا...» إلى قولهما «رَبَّنَا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ» الآية (١) و قال رسول الله (صلع):

«أنا دعوه أبى

إبراهيم» و بنى البيت مربعاً و لذلك سمي كعبه، و الكعبه فى اللغه المربع، و مثل أركانہ الأربعة مثل لموسى و عيسى و محمد و القائم من ولده صلوات الله عليهم الذى هو سابع النطقاء، و قد قدمنا البيان على ذلك من أمره و شأنه و هو خاتم الأئمه، ثم أدار الحجر على الركنين من أركان البيت الأربعة و جعل ذلك مثلاً لا نقطاع النبوه عن ولد إسحاق بعد الناطقين من ذريته اللذين هما موسى و عيسى عليهما السلام، و هما مثل الركنين حجر الحجر عليهما، و الحجر فى اللغه المنع و ذلك مثل المنع بعد نبوه محمد (صلع) من التمسك بشريعتهما، و لذلك لا يطاف بهما و إنما الطواف من وراء الحجر و يطاف بالركنين الباقيين الركن الذى فيه الحجر الأسود و الركن اليمانى، و يستلما فى كل شوط يجوز الطائف بهما فيه، و مثل الركن الذى فيه الحجر مثل محمد النبى (صلع) و الحجر كما ذكرنا مثل الأوصياء من ذريته، و مثل الركن اليمانى مثل القائم من ولده خاتم الأئمه لا حجر فيه، و مثل ذلك أنه لا- وصى له و لا- إمام من بعده يتلوه، و هو صاحب القيامه صلوات الله عليه، فمن أجل ذلك و أن الله سبحانه جعل مله محمد نبيه قائمه لا تنسخها مله، و شريعته ثابتة لا تزيلها شريعته، و جعل السابع من ذريته و على ملته و شريعته و دعوته، و نسخ بشريعته شرائع من مضى من قبله، كان مثل ذلك فى الظاهر الطواف بركنى البيت و استلامهما دون الركنين الآخرين اللذين حجر عليهما، فافهموا أيها المؤمنون أمر ظاهر دينكم و باطنه، و اعلموا من ذلك علم



ما لا يسعكم جهله أغانكم الله على ذلك وفتح لكم فيه، ووفقكم له وهداكم إليه؛ و صلى الله على محمد نبيه و على الأئمة الهداه من ذريته و سلم تسليما، و حسنا الله و نعم الوكيل.

### المجلس التاسع من الجزء العاشر: [ثواب الطواف بالبيت الحرام و صلاته

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المتتره عن صفات الواصفين، المتعالى عن إدراك حواس المخلوقين، و صلى الله على محمد نبيه خاتم النبيين و على الأئمة من ذريته الهداه الراشدين.

ثم إن الذى يتلو ما تقدم من تأويل ما فى كتاب دعائم الإسلام من ذكر مناسك الحج ما جاء عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال:

ما من عبد مؤمن طاف بهذا البيت أسبوعا و صلى لله ركعتى طوافه فأحسن صلاته و طوافه إلا- غفر الله له، فهذا فى الظاهر كذلك أمر مرغوب فيه مرجو ثوابه، و تأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن البيت مثله مثل صاحب الزمان من كان من نبي أو إمام، و مثل الطواف به مثل تمسك أهل دعوه الحق بإمام زمانهم و لودانهم به و إقبالهم عليه و ابتغائهم فضل مالدیه من العلم و الحكمه، و مثل طواف حجيج البيت فى الظاهر بالبيت أسبوعا مثل إقرار أهل دعوه الحق بالنطقاء السبعه و الأئمة السبعه الذين يتعاقبون الإمامه بين كل ناطقين سبعه منهم بعد سبعه، و قد تقدم القول ببيان حالهم فى ذلك، و مثل الركعتين اللتين يصليهما من طاف بالبيت فى الظاهر بعد طوافه ما قد تقدم القول به من أن الصلاه مثلها فى الباطن مثل دعوه الحق، و مثل ركعتى الطواف مثل إقامة الظاهر و الباطن فى دعوه الحق، و إذا أقامهما المؤمن و أحسن

ذلك مع ما ذكرناه من تأويل الطواف غفر الله له كما قال الصادق عليه السلام، و يتلو ذلك ما جاء عنه صلوات الله عليه أنه قال الطواف: من كبر الحج و من ترك الطواف الواجب متعمدا فلا حج له. فهذا هو كذلك في الظاهر، و تأويله في الباطن أن الطواف و هو ما قدمنا ذكره في الباطن من الإقبال على ولى الزمان و اللواذبه و الكون معه و الإقرار به و بالأئمه و النطقاء السبعه من كبار فرائض الإيमान الذى هو معرفه ولى الزمان و اعتقاد إمامته، فمن ترك ذلك فلا حظ له منه، و يتلوه ما جاء عن أبى جعفر محمد بن على صلوات الله عليه أنه قال: لما دخل رسول الله (صلح) المسجد الحرام بدأ بالركن فاستلمه ثم مضى عن يمينه و البيت عن يساره فطاف أسبوعا رمل ثلاثه أشواط؛ و مشى أربعة؛ فهذا فى الظاهر هو الواجب فى طواف

تأويل الدعائم، ص: ٢١٣

الحج الظاهر، و الاستلام تقبيل الحجر الأسود لمن استطاعه أو لمسه باليد و تقبيلها لمن لم يقدر أن يقبله، و الأشواط جمع شوط و الشوط طواف واحد بالبيت من الحجر الأسود و إليه دائرا بالبيت دورا واحدا، و الرمل سرعه فى السير كالعدو فيه، تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل طواف السبعه الأشواط بالبيت الإقرار بالسبعه النطقاء و السبعه الأئمه الذين يتعاقبون الإمامه بين كل ناطقين على ما قدمنا القول فى ذلك فمثل سرعه المشى فى الأشواط الثلاثه الأول مثل الإقرار بالثلاثه الأول من النطقاء و هم: آدم و نوح و إبراهيم عليهم السلام، و أنه ليس لهم و لا لواحد منهم فى هذا

الوقت كتاب يعرف و لا شريعه توصف لما نسخها من الشرائع بعدها و تطاول الأزمان و الدهور بذلك، و ليس على ما كانوا عليه أمه تذهب إليه و تخالف ما جاء بعده فيحتاج إلى معرفه ما كانوا عليه ليحتج عليهم به فيما خالفوه مما جاء بعده، فالإعراض عن طلب ذلك و النظر فيه مثل السرعة في الأشواط الثلاثه التي هي مثل حدودهم في الباطن إذ لا ينظر الناظر فيما ذكرناه منها، و مثل الأربعة الأشواط التي هي مشى على مهل مثل النظر و التأني فيما جاء من شريعه موسى و عيسى عليهم السلام و كتابيهما، و مثل ذلك مثل الشوط الرابع و الخامس ليحتج بذلك على من أنكر نبوه محمد صلى الله عليه و على آله و قيام القائم خاتم الأئمه من ذريته، و مثلهما مثل الشوط السادس و السابع و شريعتهما كما ذكرنا واحده، فمن خالفها من اليهود و النصارى ناظرهم أهلها بما هم عليه من شريعه موسى و عيسى و ما في التوراه و ما في الإنجيل بعد أن يعلم ذلك أهل العلم من أهل الإسلام و يعلموا ما توجهه شريعه الإسلام و ما يكون من أمر القائم عليه السلام، فالنظر في هذه الحدود الأربعة مثل التأني في المشى في الأشواط الأربعة من أشواط الطواف على ما بيناه في ذلك، و كذلك يستغنى عن ذكر أمر من تقدم من الأئمه بأمر من قرب منهم لأن أمرهم كلهم واحد عليهم السلام، و أما أخذ الطائف إذا استلم الحجر الأسود على ذات اليمين و تصييره البيت عن شماله فإذا فعل ذلك كان هو عن يمين البيت، و قد ذكرنا أن مثل اليمين في الباطن مثل

صاحب الزمان، فذلك مثل لاعتقاد الطائف إمامته و كونه فى جملة أصحاب اليمين و هم أتباع كل إمام لما كان مثله مثل اليمين على ما ذكرناه، و البدء بالركن الأسود قد تقدم تأويله و البيان فيه، و يتلو ذلك ما جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال:

تأويل الدعائم، ص: ٢١٤

ليس على النساء رمل فى الطواف، فهذا هو الواجب فى الظاهر ألايرملن النساء فى الطواف بالبيت، و تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل النساء مثل المستفيدين ممن فوقهم، و مثل الرجال مثل المفيدى الذين يفيدونهم، فمن كان من المستفيدين لم ينبغ له أن يعرض عن شىء من الحدود التى ذكرناها و عليه طلب معرفتها و معرفه ما فيها كلها لأن ذلك من العلم الذى يلزمه معرفته فيه، و ذلك مثل التأنى فى الطواف على ما قدمنا ذكره حتى يعلم من ذلك ما ينبغى له طلبته و ما ينبغى له الإعراض عنه، و الاكتفاء بما ينبغى له أن يكتفى به منه.

و يتلو ذلك ما جاء عنه عليه السلام أنه قال: كان رسول الله (صلع) يستلم الركنين الركن الذى فيه الحجر و الركن اليمانى، و هذا فى ظاهر الطواف هو الواجب، و قد قدمنا تأويل ذلك فى أول هذا الباب أعنى باب الطواف، فأعنى ذلك عن إعادته.

و يتلو ذلك ما جاء عنه عليه السلام أنه قال لا بأس بالكلام فى الطواف و الدعاء، و قراءه القرآن أفضل؛ فهذا فى ظاهر الطواف هو الذى ينبغى و أن يدعى الطائف فى طوافه و يقرأ القرآن و يتكلم بحاجته، و تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل

الطواف بالبيت في ظاهر الحج مثل الاتصال و اللواذ بإمام الزمان و أن مثل الدعاء و قراءه القرآن مثل المفاتحه بالعلم و استماعه، و ذلك في هذا الحد يجوز لمن أذن له فيه من أهل دعوه الحق، و مثل الكلام في الحوائج مثل السؤال عن ذلك، و ذلك أيضا مطلق لمن وجب له، و يتلو ذلك ما جاء من الرغائب في الدعاء بين الركن الأسود و الباب، فتأويل ذلك في الباطن الذي فيه الحجر مثل محمد رسول الله (صلع) و مثل الباب مثل عليّ وصيه و الأئمه من ذريته و يكون كما ذكرنا كذلك الباب مثلا لأوصيائهم في أوقاتهم و البيت مثلا لكل إمام منهم في عصرهم، فالمفاتحه بعلمهم في حد ذلك على ما قدمنا ذكره مرغّب فيه لمن وجبت له و استماعها كذلك.

و يتلو ما جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: يطاف بالليل و بمن لا يستطيع المشى محمولا و إن أمكن أن يمس برجليه الأرض شيئا و أن يقف بأصل الصفا و المروه فليفعل، و قال يجرى الطواف الحامل و المحمول يعني إذا نوى كل واحد منهما لنفسه؛ فهذا يجوز كذلك للليل و لمن لا يستطيع المشى في

تأويل الدعائم، ص: ٢١٥

الطواف الظاهر و تأويله في الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل المحمول في الظاهر مثل المستفيد من المستجيبين المحمول على واجب دين الله الذي ارتضاه لعباده، و حامله في الظاهر مثل مفيده في الباطن، و مثل العليل في الظاهر مثل من أصابته عله في أمر دينه في الباطن و مثل من لا يستطيع المشى في الظاهر مثل من لا يستطيع أن يسعى لنفسه في أمر

دينه فيسعى له في ذلك، مفيدة و ذلك الحمل و السعى للمفيد، فيه ثوابه و للمستفيد إذا قبله و عمله بما يؤمر به فيه، كما جاء أن ذلك في الظاهر يجرى الحامل و المحمول و الذى جاء أنه يستحب له في الظاهر أعنى المحمول أن يمس الأرض برجليه و أن يقف بأصل الصفا و المروه إذا أمكنه ذلك، تأويله في الباطن أنه ينبغي للمستجيب الذى هذه حاله أن يسعى و يطلب من ظاهر علم إمامه و باطن علم حجته، و يتلو ذلك ما جاء عن أبى جعفر محمد بن على صلوات الله عليه أنه رخص للطائف أن يطوف منتعلا و قال: طاف رسول الله (صلع) و هو راكب على راحلته، و بيده محجن، إذا مر بالركن استلمه به، فهذا كذلك في الظاهر قد يجوز الطواف فيه بالنعل، و ما جاء عن رسول الله (صلع) أنه طاف على راحلته و كان يستلم الركن بمحجن كان في يده.

فتأويل ذلك في الباطن ما قد تقدم القول به من أن النعل مثلها في الباطن مثل ظاهر علم الدين، فلا بأس بإظهاره في هذا الحد الذى هو الطواف الباطن، و قد ذكرناه، و تأويل طواف رسول الله (صلع) على راحلته فراحلته في الباطن مفيدة عن الله جل و عز ما يأتيه من وحيه و رسالته إليه، فعلى ذلك اقام دعوته ظاهرا و باطنا لقول الله عز و جل له: «إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ» و قوله: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ، وَ مَا غَوَىٰ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ «١» و المحجن عصا في طرفها عقافه، و عصاه في

التأويل حجته وإشارته بالعصى إلى الحجر وبنفسه إلى الركن بيان و دلالة على ذلك أنه كذلك مثل له في الباطن و طوافه على راحلته مثل لأخذه ما أتى به من الشريعة عن أرسله الله عز و جل بذلك إليه، و يتلو ذلك ما جاء عن أبي جعفر محمد بن على صلوات الله عليه أنه قال: لا طواف إلا بطهاره، و من طاف على غير وضوء لم يعتد بذلك الطواف، و إن طاف

تأويل الدعائم، ص: ٢١٤

تطوعا على غير وضوء ثم توطأ و صلى ركعتي طوافه فلا- بأس بذلك، فأما طواف الفريضة فلا- يجزى إلا- بوضوء، فهذا هو الواجب في ظاهر الطواف، و تأويل ذلك في الباطن مثل ما قد تقدم القول به من أن مثل الطواف مثل الاتصال بإمام الزمان و اللواذبه، و مثل الوضوء و الطهر مثل الطهاره من الذنوب و المعاصي و الذى ينبغى لمن اتصل بإمام زمانه أن يكون كذلك طاهرا من كل عيب و دنس، و ذكرنا أن مثل الصلاة في الباطن مثل دعوه الحق، فمن دخلها لم يجب أن يكون إلا طاهرا من كل ذنب و عيب و مكروه، و مثل ما جاء في هذه المسألة من الطواف تطوعا و أنه يجزى على غير وضوء فمثل ذلك الاتصال بإمام الزمان في الظاهر قبل الدخول في دعوته، فقد يكون كذلك من يتصل به من أهل الظاهر أهل عيوب و ذنوب، فإذا أراد الاتصال الحقيقي به الذى هو الاتصال بالدخول في دعوته و جملة أوليائه لم يكن ذلك يجزيهم و ينفعهم إلا- أن يكونوا أنقياء من الذنوب و المعاصي أتقياء، و ذلك مثل الطواف التطوع على غير وضوء أنه يجزى،

و لا- يجزى صلاه ركعتيه إلا- بطهاره، و لا يجوز طواف الفريضة إلا بطهاره، كما جاء ذلك كذلك فى الظاهر، و يتلو ذلك ما جاء عن جعفر بن محمد (صلح) أنه قال: من حدث به أمر فقطع طوافه من رعا ف أو وجع أو حدث، أو ما أشبه ذلك ثم عاد إلى طوافه فليث على ما تقدم من طوافه إن كان الذى تقدم النصف أو أكثر، و إن كان أقل من النصف و كان طواف الفريضة ابتداءً و ألقى ما مضى، فهذا هو الواجب فى الظاهر على من قطع طوافه فى الظاهر لعله ظاهره عرضت له، و تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل الطواف مثل الاتصال بصاحب الزمان، و مثل الرعا ف و هو خروج دم فاسد مثل الشك، و الوجع و العلل أمثالها كذلك ما يحدث فى الدين من مثل ذلك، فمن عرض له شىء من هذه الأشياء و هو متصل بإمام زمانه اتصال حقيقه قطعه ذلك عنه، فإن كان ذلك فى ابتداء اتصاله به عاد إلى ذلك الاتصال متبدياً بما يجب عليه فى حدوده من فروض ذلك و لوازمه، و إن كان قد قام بأكثر ذلك ثم عرض له ما قطعه عنه فعاد إليه أتم ما بقى عليه منه، فافهموا أيها المؤمنون باطن ما تعبدتم بإقامه ظاهره و باطنه من الدين، أعانكم الله على القيام بما تعبدكم بإقامته و وفقكم لما يرضيه، و صلى الله على محمد نبيه و على الأمه من ذريته أبرار عترته و سلم تسليمًا، و حسبنا الله و نعم الوكيل.

### **المجلس العاشر من الجزء العاشر: [حكم الحائض و النفساء و المستحاضه فى الحج**

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا يمتري المزيد من فضله، و صلى الله على



محمد نبيه و على الأئمة من آله خير أهله، ثم إن الذى يتلو ما تقدم ذكره من تأويل ما فى كتاب دعائم الإسلام ما جاء عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: الحائض و النفساء و المستحاضه يقفن بمواقف الحج كلها و يقضين المناسك كلها خلا أنهن لا يدخلن المسجد الحرام و لا يطفن بالبيت و لا بين الصفا و المروه، فإذا طهرن قضين ما فاتهن من ذلك، فاسم النفاس و إن كان إنما يذكر عند الولادة فإن المراد به الدم الحادث معها، يبين ذلك ما جاء عن رسول الله (صلع) أنه قال لبعض أزواجه و كانت معه على فراشه فوثبت؛ فقال: مالك أنفست؟ قالت نعم، تريد أنها حاضت، و كذلك المستحاضه و هى التى لا ينقطع عنها الدم ولكنه يفصل من دم الحيض، فإذا جاءها الحيض جاء كدم الحيض غليظا كدرا و إذا ذهب الحيض عنها كان دما رقيقا، فالذى يلزمها أن تكون مادام دم الحيض بها فى حال الحيض لا- تصلى و لا- تدخل المسجد و لا يقربها زوجها، فإذا ذهب عنها دم الحيض ورق الدم الذى يأتيها تطهرت كطهرها من الحيض، ثم هى فى حال الطهر تصلى و تصوم و تدخل المسجد و يأتيها زوجها و كل ما ظهر منها من ذلك الدم شىء توضأت و هى علتها بها و قد جاء عن رسول الله (صلع) أنها إن تطهرت لكل صلاحه طهرها من المحيض و دعت الله عز و جل بإخلاص و يقين منها أن الله يشفيها من تلك العله؛ فهذا هو القول فى الظاهر النفاس و الحيض و الاستحاضه، فالذى جاء من قوله فى هذا الفصل من أن المستحاضه لا

تدخل المسجد ولا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمره، فالمعنى فى ذلك أن تكون على وصفنا من حالها فى حال الحيض «١» فإذا انقطع عنها دم الحيض فحكمها حكم الطاهره العليله كما ذكرنا، فهذا فى الظاهر هو الحكم فى ذلك وتأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن الدم الفاسد مثله مثل الشك، فالحائض والنفساء دمهما دم فاسد ومثلهما فى الباطن مادام ذلك بهما مثل الشاك فى دين الحق الذى قد شك فيه بعد أن علمه، فمن كان

تأويل الدعائم، ص: ٢١٨

على شك من دين الله لم يقرب الداعى إلى الله، ومثله كما ذكرنا مثل الطواف حتى يزول ذلك الشك عنه و يتطهر بالعلم منه الطهر الباطن، وقد تقدم القول ببيانه، ومثل الدم الرقيق الصافى الذى ذكرنا أنه يدوم بالمستحاضه بعد انقضاء دم الحيض، ومثله فى الباطن ما قد تقدم القول به فى باب الحيض مثل ما يعترض فى النفس من وسواس الشيطان من الشك وغيره من غير اعتقاد يعتقده من اعترض ذلك له، ومثل تجديد الوضوء فى الظاهر من ذلك أنه يجب فى مثله فى الباطن التطهير منه بالعلم الباطن على ما ذكرناه وبقدر ما يعترضه منه، ومثل الطهاره منه بالعلم والإخلاص ممن بها ذلك من النساء فى المعافاه منه مثل التطهر بالعلم والإخلاص على ما قدمنا، فمن فعل ذلك بإخلاص عوفى من عوارض الشك إن شاء الله؛ و يتلو ذلك ما جاء عنه أنه قال: لا بأس بالاستراحه فى الطواف لمن أعيب فذلك فى الطواف الظاهر مرخص فيه، و

تأويله في الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل الطواف مثل الاتصال بإمام الزمان و الكون معه و اللوذان به، فإن نال من فعل ذلك من السعادة عارض يعرض له لا يستطيع دوام ذلك معه فلا بأس أن يتخلف عنه مسده ما يعرض له ذلك إلى أن يستطيعه من غير أن يعتقد بذلك زوالا- عنه، كما لا- يكون الطائف إذا استراح مفارقا للبيت. و يتلوه ما جاء عنه عليه السلام أنه قال: إذا حضرت الصلاة و الناس في الطواف قطعوا طوافهم و صلوا ثم أتموا ما بقى عليهم؛ فهذا في الظاهر هو الواجب، و تأويله في الباطن ما تقدم ذكره من أن مثل الصلاة مثل دعوه الحق و مثل الطواف مثل الاتصال بإمام الزمان، فمن كان متصلا به فأقام دعوته و جب على المتصلين به أن يأتوا الدعوه فإذا قضوا ما يجب عليهم منها عادوا إلى الاتصال به كما كانوا، يتلوه ما جاء عنه عليه السلام أنه رخص في قطع الطواف لأبواب البر و أن يرجع من قطعه لذلك فيا بنى على ما تقدم إذا كان الطواف تطوعا، فهذا في الظاهر كذلك ينبغي، و مثله في الباطن مثل ما تقدم من أن مواصلة الإمام و الكون معه و في جملته مثل الطواف بالبيت الظاهر، و من قطع ذلك لباب من أبواب البر غير راغب عنه ثم عاد إليه فلا- شىء في ذلك عليه، و يتلو ذلك ما جاء عنه صلوات الله عليه أنه قال فيمن طاف النصف من طوافه أو أكثر ثم اعتل يأمر من يقضى عنه ما بقى عليه، و إن كان لم يطف إلا أقل من نصف الطواف فصح طاف أسبوعا، فهذا

فى ظاهر الطواف، كذلك

تأويل الدعائم، ص: ٢١٩

يجب و قد تقدم مثله فيمن طاف بعض الطواف ثم رعى و اعتل، و ذكرنا تأويل ذلك و هذا مثله سواء، و يتلو ذلك ما جاء عنه عليه السلام، أنه قال: إذا حضر وقت الصلاة المكتوبة بدى بها على الطواف فهذا كذلك يجب فى الظاهر، و تأويله فى الباطن أن إمام الزمان إذا أقام دعوته، و جب على جميع الناس من كان متصلاً و غير متصل أن يسارع إليها، و يتلو ذلك ما جاء عنه أنه قال: من طاف طواف الفريضة فلم يدر أسته طاف أم سبعة قال يعيد طوافه، قيل فإنه قد يخرج من طوافه و فاته ذلك قال فلا شىء إذا عليه، و إن طاف سته أشواط فظن أنها سبعة، ثم تبين له بعد ذلك فليطف شوطاً واحداً و إن زاد فى طوافه فطاف ثمانية أشواط أضاف إليها سته أشواط ثم صلى أربع ركعات ثم طاف بالصفاء و المروه فيكون له طوافان طواف فريضة و طواف نافله، فهذا فى ظاهر الطواف هو الواجب، و تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل الطواف أسبوعاً مثل الإقرار بالسبعة النطقاء و السبعة الأئمة فمن سها أو شك فى واحد منهم كان عليه الإقرار به حتى يتم الإقرار بجميعهم، و لا يجزى الإقرار ببعضهم دون بعض.

و يتلو ذلك ما جاء عنه عليه السلام أنه قال: الطواف من وراء الحجر و من دخل الحجر أعاد، فهذا هو الواجب فى طواف الظاهر أن يكون من وراء الحجر، و تأويل ذلك ما قد تقدم القول به من أن الحجر إنما جعل على الركنين مثل انقطاع النبوه عن ولد إسحاق

و رجوعها إلى ولد إسماعيل و إن مثل الركنين المحجر عليهما مثل موسى و عيسى عليهما السلام، و مثل ترك الطواف بهما مثل نسخ شريعتهما فمن جهل ذلك و طاف بهما في الظاهر لم يجز طوافه، و عليه أن يعيد الطواف من وراء الحجر ليصح المثل المضروب بذلك.

و يتلوه ما جاء عنه عليه السلام من الدعاء عند الملتزم و هو ظهر البيت حيال الباب يلتزمه الطائف عند فراغ طوافه و يدعو بما قدر عليه فهذا في الظاهر هو الواجب، و مثله في الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل البيت مثل لإمام الزمان و ظاهره ظاهر علم الشريعة التي هو عليها، فالواجب على من اتصل به و علم علم باطن شريعته و تمسك به أن يتمسك كذلك أيضا بظاهرها و لا يعطل

تأويل الدعائم، ص: ٢٢٠

شيئا منه و يفتح بما يعلمه من ذلك و يعلمه من لا يعلمه من أهله و ولده و خاصته و من يسأله عنه و ذلك مثل الدعاء.

و يتلو ذلك قوله: و استلام الحجر تقبيله إن وصل إليه أو لمس به بيده أو الإشاره إليه إن لم يقدر عليه، و يدعو عند ذلك بما أمكنه و ليس على النساء استلام و لا- أن يزاحمن الرجال فهذا في الظاهر هو الواجب، و تأويله في الباطن أن استلام الركن قد ذكرناه فيما تقدم و ذكرنا النساء و أن أمثالهن أمثال المستفيدين، و الرجال أمثالهم أمثال المفيدين، و الركن مثله مثل الحججه فالمفيدون الذين أمثالهم أمثال الرجال هم الذين يتصلون بالحججه دون المستفيدين، و ليس للمستفيدين أن يخالطوهم في حدهم ذلك.

و يتلوه ما جاء عن جعفر بن محمد أنه قال: الطواف سبعة أشواط

حول البيت، الشوط من الركن الأسود دائراً بالبيت و الحجر إليه، فإذا طاف كذلك سبعة أشواط صلى ركعتين خلف مقام إبراهيم (صلع)، و يستحب أن يقرأ فيهما بعد فاتحه الكتاب: «قل يا أيها الكافرون، و قل هو الله أحد» فهذا هو الذى ينبغى أن يفعل، و قد تقدم القول بتأويل ذلك كله خلا- ذكر ما يقرأ فإن ذلك فى الباطن مثله مثل التوحيد، و ذلك مثل قراءه سوره الإخلاص، و مثل البراءه من أهل الخلاف و ذلك مثل قراءه: قل يا أيها الكافرون.

و يتلو ذلك ما جاء عنه، أنه قال: ثم يخرج من باب الصفا فيطوف بين الصفا و المروه سبعة أشواط يبدأ بالصفا و يختم بالمروه، فهذا هو الواجب فى ظاهر الحج أعنى الطواف بين الصفا و المروه، و مثلهما فى الباطن لأهل كل حد من حدود المعرفه مثل مفيدهم الذى يستفيدون منه و مثل مفيده الذى يستفيد هو منه، فمثل المفيد الأعلى مثل الصفا و مثل الذى يستفيد منه و يفيد من دونه من أهل الطبقة التى هو مفيدها مثل المروه، فوجب على كل من قصد إمام زمانه أو اتصل به و بحجته ألا ينقطع عن مفيده الذى كان يفيد منه بل يتصل به و يقبل عليه و يأخذ عنه، و يتصل كذلك اتصال إقرار و معرفه بمفيد مفيده حتى يصير إلى حد من يستفيد منه و ذلك مثل السعى بين الصفا و المروه فى ظاهر الحج يطوف بينهما و يسعى كما طاف بالبيت، و قد ذكرنا أن مثل الطواف بالبيت مثل الاتصال

تأويل الدعائم، ص: ٢٢١

بولى الزمان و الاتصال كذلك بأسبابه الذين أقامهم بينه و بين العباد واجب، و لا جناح فيه

كما قال الله سبحانه: «فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» يعني أن ليس ذلك مما يكره أعني الاتصال بهما كالاتصال بالإمام والحج، بل ذلك واجب كما جاء عن الأئمة عليهم السلام فصفا النقباء الذين هم أكابر الدعاة وهم اثنا عشر أصحاب جزائر الأرض قد ذكرنا مراتبهم إمام زمانهم و مروتهم حجته، لأنهم من الحجج يستفيدون و الحجج يستفيد من الإمام و الصفا و المروه من دون النقباء من الدعاة الذين يقيمونهم على مراتبهم من أن يقيم الدعاة و من ليس له أن يقيم غيره على سبيل ذلك و صفا الجهال المتمسكين بالظاهر المكاذبين بالباطن الجاهلين به حجاره لا يدرون ما جعلت مثاله و دليلا عليه كما ذكرنا قد أفردوها بلا نظير و أوجدوها بلا ازدواج و جهلوا قول الله أصدق القائلين: «و من كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون» فأشركوا بالله عز و جل من حيث لا يعلمون لأنه انفراد وحده سبحانه بالوحدانية و أخبر أن كل ما دونه مزدوج، و الصفا فى اللغه الحجر الصلب الضخم الكبير، و المروه حجاره أيضا صلبه ليست بالكبيره، و من الحجاره يتفجر الأنهار كما قال الله عز و جل: «و إن من الحجاره لما يتفجر منه الأنهار و إن منها لما يشقق فيخرج منه الماء و إن منها لما يهبط من خشيه الله» و قد تقدم القول بأن الماء مثله مثل العلم و مثل الحجاره كما ذكرنا مثل حامله، و لهذا نظائر كثيره سوف تعلمونها فى مواضعها إن شاء الله، فلذلك كان مثل المروه مثل المفيد الأدنى و مثل الصفا مثل المفيد الأعلى لأنه أعظم منه، فافهموا فهمكم الله و نفعكم

و صلى الله على محمد النبي و على الأئمة من ذريته و سلم تسليما، و حسبنا الله و نعم الوكيل.

تم المجلس العاشر من الجزء العاشر و تم بتمامه الجزء العاشر من كتاب تربيته المؤمنين بحمد الله و عونته و إحسانه و توفيقه، و يتلوه الجزء الحادى عشر من كتاب تربيته المؤمنين بالتوقيف على حدود باطن علم الدين من كتاب تأويل دعائم الإسلام.

## [الجزء الحادى عشر]

### المجلس الأول من الجزء الحادى عشر: [فى من نسى ركعتى الطواف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خالق الخلق و رازقه و كاليه « ١ » و المقيت و القادر عليه، و صلى الله على محمد نبيه، و على الأئمة من بعده من أهل بيته، ثم إن الذى يتلو ما تقدم ذكره من تأويل ما فى كتاب دعائم الإسلام من ذكر مناسك الحج قول جعفر بن محمد (صلح) أنه قال: و من نسى ركعتى الطواف قضاهما و إن خرج من مكة صلاهما حيث يذكر، فهذا هو الواجب فى ركعتى الطواف فى الظاهر و مثل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل ركعتى الطواف مثل إقامة ظاهر الدين و باطنه فى دعوه الحق، و أن مثل دعوه الحق مثل مكة و إقامة ذلك فى دعوه الحق و فى الخروج عنها إلى غير حدها بالعمل بذلك واجب على من كان من أهلها، و من ترك شيئا من ذلك ناسيا أو جاهلا قضاها إذا ذكر ذلك و عرفه.

و يتلو ذلك ما جاء عنه أنه قال: إن قدرت بعد أن تصلى ركعتى الطواف أن تأتى زمزم فتشرب من مائها و تفيض عليك منه فافعل، فهذا مما ينبغى لمن قدرها عليه فى ظاهر الحج أن يفعله، و تأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن



الماء مثله مثل العلم، و ماء زمزم مثله مثل العلم الحقيقي المأمور من صار إليه بزّمه و ضبطه و ألا يدفع منه إلا ما أذن له فيه و شربه، مثل اعتقاده في الباطن ممن اتصل بإمام زمانه، و مثل ذلك كما ذكرنا في الباطن الطواف بالبيت فينبغي له أن يفيد و يقتبس من علمه الحقيقي الذي يشهد له، و لما جاء به من الحق عن الله عز و جل، و يتلو ذلك ما جاء عنه أنه لا- يقرب بين أسبوعين إلا أن يسهو فيزيد في الأول فهذا في الطواف الظاهر هو الواجب، و تأويل ذلك في الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل الطواف أسبوعاً مثل الإقرار بالنطقاء السبعة و بالأئمة الذين يتعاقبون الإمامه بين كل ناطقين سبعة بعد سبعة، فإذا مضى منهم سبعة لم ينبغ أن يعد بعد ذلك ثامن، ولكن يفصل عدد كل أسبوع منهم لما ينتظر في السابغ على ما قدمنا ذكره، و لأن لكل واحد من السبعة رتبته وحده، فلا يوصل منهم أسبوع بأسبوع حتى يفصل

تأويل الدعائم، ص: ٢٢٣

الأول من الثاني و من أغفل عن ذلك أو سها عنه كان عليه إذا علم ذلك اعتقاد تنزيلهم أسبوعاً بعد أسبوع على مراتبهم التي رتبهم الله عز و جل عليها على عدد الأسابيع، فكذلك ينبغي في الظاهر أن يكون الطواف الذي هو مثلهم أسابيع فمن زاد فيها أو نقص منها أتم ما نقصه. و بنى على ما زاد حتى يكمل سبعة أشواط، كما يجب ذلك كذلك في الباطن على ما تقدم القول فيه، و يتلوه ما جاء عنه (صلح) عن الحسن و الحسين عليهما السلام أنهما طافا بعد العصر و

شرباً من زمزم قائمين، و عن جعفر بن محمد (صلح) أنه سئل عن قدم مكة بعد الفجر أو بعد العصر، قال: يطوف يعني طواف الفريضة و يصلى ركعتي طوافه إذا فرغ منه، قال و إن تطوع بالطواف فى هذين الوقتين لم يصل ركعتي طوافه حتى تحل الصلاة فهذا فى ظاهر الحج هو الواجب، و تأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل صلاة الفجر مثل دعوه المهدي، و مثل صلاة العصر مثل دعوه خاتم الأئمة الذى هو صاحب القيامة، و جاء القول فى ظاهر الصلاة أنه لا تصلى صلاة نافله بعد صلاة العصر و لا بعد صلاة الفجر، و تأويل صلاة النافله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أنها مثل دعوه الحجاج فكان قيام المهدي (صلح) مع قيام حجته الذى أقامه، لأنه قد تهيأ له ذلك فقاما معا فلم يكن بعد قيامه إقامه حجه، و كذلك حجه قيام القيامة قد تقدم القول به بأنه يقوم قبله فيدعو إليه و يحذر منه، فإذا قام هو لم يقيم حجه، و صلاة الفريضة مثلها فى الباطن ما قد تقدم القول به من أنها الدعوه إلى إمام الزمان و مثل الطواف التطوع فى الباطن مثل الاتصال بحجه إمام الزمان الذى هو وصيه فى حياته و إمام الأئمة بعد وفاته، فمن أجل ذلك جاء فى الظاهر أن صلاة طواف الفريضة تصلى فى كل وقت لأن دعوه إمام الزمان تقام فى كل وقت، و دعوه الحجاج لا تقام إلا فى أوقات معلومه و بعد أن يقيمها الأئمة.

و يتلو ذلك ما جاء عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: إن بدأ بالسعى يعنى بين الصفا

و المروه فى ظاهر الحج بعد الطواف يعنى بالبيت و بعد أن يصلى ركعتين فقد أحسن، و إن آخر السعى لعذر و فرق بينه و بين الطواف فلا شىء عليه، و قال لا يبدأ بالسعى قبل الطواف، و من بدأ بالسعى يعنى بين الصفا و المروه قبل أن يطوف بالبيت ألقى السعى و لم يحتسب به، و طاف ثم سعى

تأويل الدعائم، ص: ٢٢٤

بعد الطواف فهذا هو الواجب فى الطواف و السعى فى ظاهر الحج، و تأويل ذلك ما قد تقدم القول به من أن مثل الطواف فى الباطن بالبيت مثل الاتصال بإمام الزمان، و أن مثل السعى بين الصفا و المروه مثل الاتصال بالمفيد و رئيسه الذى يفيد هو عنه، فالواجب أن يبدأ بالاتصال بولى الزمان ثم بأسبابه و أن يكون القصد و الهجره إليه دونهم لا إليهم دونه، و يتلو ذلك من كتاب دعائم الإسلام ما جاء عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام أنه قال فى قول الله تعالى:

«إِنَّ الصَّافَةَ وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» (١) فهذا فى الظاهر هو الواجب و عليه العمل، و تأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مروه أهل كل طبقه من طبقات المؤمنين على حدودهم هو مفيدهم الذى يستفيدون منه علم دينهم، و صفاهم رئيس ذلك المفيد و هو الذى يستفيد هو منه، و من ذلك قيل لشمعون وصى المسيح بن مريم و كان أجل حواريه شمعون الصفا، و قد بينا فيما تقدم معنى الصفا و المروه و أن الاتصال بهما فى الباطن فرض كالطواف بهما فى الظاهر، و

كذلك أهل الظاهر يرون الاتصال بهما جناحا كما كان أهل الجاهلية يرون الجناح في التطوع «٢» بالصفاء و المروه فأخبر الله تعالى من مخبر أنه لا جناح في ذلك في ظاهر و لا باطن.

و يتلو ذلك من كتاب الدعائم ما جاء عن جعفر بن محمد (صلح) أنه ذكر الطواف بين الصفا و المروه فقال يخرج من باب الصفا فيرقى على الصفا و ينزل منه و يرقى المروه، ثم يرجع كذلك إلى الصفا سبع مرات يبدأ بالصفا و يختم بالمروه، و يدعو على الصفا و المروه كلما قام عليهما بما قدر عليه و بينهما كذلك، و يسعى بين الصفا و المروه في بطن الوادي كلما مر عليه و ليس على النساء سعي، و السعي السرعه في المشى نحو الرمل الذي ذكر في الطواف بالبیت فهذا في الظاهر هو الواجب في السعي بين الصفا و المروه في الظاهر، و تأويل ذلك في الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل ذلك مثل الاتصال بالمفيد و من يستفيد منه و التردد عليهما و الاختلاف فيما بينهما للترقى في درجات الفضل و العلم و الحكمة و القصد إلى هذا

تأويل الدعائم، ص: ٢٢٥

مره و إلى هذا مره أخرى، و مثل السعي في الوادي بين الصفا و المروه و أنه ليس على النساء سعي هناك ما تقدم القول به من أن أمثال النساء أمثال المستفيدين ممن فوقهم و مثل الوادي الذي هو بين الصفا و المروه في الباطن مثل حد ما بين المفيد و الذي يفيد منه كما ذكرنا و الرجال أمثالهم أمثال المفيد، فمن سعى منهم بين مفيده و بين الذي يفيد منه مفيده لم يلتفت إلى ما بينهما

و مضى نحو من يقصده منهما و لم يلو على ما دونه ذلك مثل السعى، لأن من بلغ حد الإفاده فقد علم ما علم بين الحدين، و من لم يبلغ مبلغ من يفيد غيره فهو ممن لم يعلم حد ما بين المفيد و بين من يستفيد منه، فليس له أن يعرض عن ذلك و عليه أن يسأل عنه و يطلب علمه و ذلك مثل التانى فى السير و ترك السعى الذى هو السرعة فيه كما ذكرنا، و يتلو ذلك من كتاب دعائم الإسلام ذكر المتعه؛ المتعه فى الظاهر فى الحج الجمع بين الحج و العمره فى سفر واحد لمن لم يكن من أهل الحرم، و تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أنه قصد الإمام و الحججه فى هجره واحده و قد تقدم بيان ذلك و شرحه.

و يتلو ذلك من كتاب الدعائم قول الله جل ذكره: «فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَيْدِ» و تأويل ذلك ما قد تقدم القول به أيضا من أن ذلك السعى فى إرقاء المؤمن من درجه إلى درجه من درجات الإيمان، و أن ذلك يجب على من جمع الهجره إلى الإمام و الحججه فى قصد واحد، و يتلوه، قول الصادق جعفر بن محمد (صلح) أنه قال: من تمتع بالعمره إلى الحج فأتى مكة فليطف بالبيت و بين الصفا و المروه ثم يقصر من جوانب شعر رأسه و شاربه و لحيته، و يأخذ شيئا من أظفاره و يبقى من ذلك لحجه و إن قصر من بعض ذلك أجزاءه، و إن حلق رأسه فعليه دم، و إذا كان يوم النحر أمر موسى على رأسه كما يفعل الأقرع،

وإن نسي أن يقصر حتى أحرم بالحج فلا شىء عليه و يستغفر الله، فهذا فى الظاهر هو الواجب على من تمتع بالعمرة إلى الحج أن يبدأ بالعمرة قبل الحج، و ذلك ما ذكر فى هذا الفصل عن الصادق جعفر بن محمد (صلح) من الطواف بالبيت و السعى بين الصفا و المروه فذلك فى الظاهر هو العمرة، و هى كما تقدم القول بذلك مثل الهجره و الاتصال بحجه إمام الزمان، لأن مثله كما تقدم القول به مثل الحجر الذى فى ركن البيت فاستلامه و الطواف به و القصد من البلدان إليه

تأويل الدعائم، ص: ٢٢٤

مثل الهجره و الاتصال و القصد إلى حجه صاحب الزمان، و مثل الهجره و القصد إلى إمام الزمان مثل الطواف الثانى بالبيت الذى هو طواف الحج، و يسمى طواف الزيارة و هو الذى يثرى إليه من منى بعد قضاء مناسك الحج و الوقوف بالموقفين، و يكون ذلك يوم النحر و هو طواف الحج المفروض و هو طواف بالبيت و بين الصفا و المروه سبعة أشواط، و سيأتى ذكره فى موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله.

و يتلو ذلك ما جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه: أنه قال المتمتع بعد طواف العمرة لا يطوف تطوعا حتى يقصر، و إذا قصر المتمتع فله أن يأتى زوجته، و إن أتاها قبل أن يقصر فعليه جزور، و إن قبلها فعليه دم، و إذا حل المحرم المتمتع طاف بالبيت تطوعا ما شاء ما بينه و بين أن يحرم بالحج، فهذا فى الظاهر هو الواجب، و تأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل حلق الرأس مثل كشف الباطن لمن أطلق له

كشفه و تقصيره، و قص الأظفار مثل إزاله ما خرج من الظاهر عن الباطن و أنه لا ينبغي تركه فيكون مثل الظاهر لا باطن له، و ذلك ما لا- يكون على حال و إذا أطلق المحرم في الباطن من الإحرام جاز له أن يفتح من أذن له في مفاتحته و ذلك مثل ما يحل للمحرم في الظاهر من إتيان زوجته إذا قصر بعد عمره، و إن فاتح قبل أن يطلق له ذلك كان عليه كفاره ذلك، و قد تقدم القول بذلك، و يتلوه ما جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه من أن المتمتع بالعمره إلى الحج ينبغي له إذا حل ألا يلبس قميصا و أن يتشبه بالمحرمين، و أنه ينبغي كذلك لأهل مكة أن يكونوا كذلك يتشبهون بالمحرمين شعثا غيرا يعني في أيام الحج فهذا في الظاهر، كذلك ينبغي و تأويله، في الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل أهل مكة مثل أهل دعوه الحق و مثل المحليين من العمره مثل الذين بلغوا الإطلاق و لم يؤذن لهم بعد في مفاتحته، فكل هؤلاء ينبغي لهم ألا يفاتحوا أحدا بعلم التأويل حتى يؤذن لهم في ذلك، و ذلك في الظاهر مثل تشبههم بالمحرمين، و كذلك أيضا هو في الباطن، فافهموا أيها المؤمنون ما تسمعون من واجب ظاهر دينكم و باطنه و أقيموا كما أمرتم ظاهر ذلك و باطنه، فتح الله لكم في ذلك و أعانكم عليه و وفقكم لما يرضيه و صلى الله على محمد نبيه و على الأئمة من ذريته و سلم تسليما و حسينا الله و نعم الوكيل.

### **المجلس الثاني من الجزء الحادي عشر: [حكم المتمتع إذا قدم مكة يوم الترويه]**

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله محق الحق بكلماته، و مبطل

الباطل باياته و صلى الله بأفضل صلاته على محمد رسوله و نبيه، و على أخيه و وصيه و على الأئمة من ذريته المستخلفين من بعده على أمته، ثم إن الذى يتلو ما تقدم من تأويل ما فى كتاب دعائم الإسلام من ذكر مناسك الحج ما جاء عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين عليه السلام أنه سئل عن المتمتع يقدم مكة يوم الترويه قال إذا: قدم مكة قبل الزوال طاف و سعى يعنى طواف العمره، فإذا صلى الظهر أحرم، و إن قدم آخر النهار فلا بأس أن يتمتع و يلحق الناس بمنى، و إن قدم يوم عرفه فقد فاته المتعه، و يجعلها حجه مفردة فهذا هو الواجب فى ظاهر الحج و تأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل المتمتع بالعمره إلى الحج مثل الاتصال بإمام الزمان و حجته فى هجره واحده لمن كان بعيدا عنهم، فإذا أدركهما معا بدار الهجرة اتصل بهما جميعا و كان ذلك مثل المتعه و يبدأ بالحجه و ذلك كما ذكرنا مثل البدء بطواف العمره فإن ألقى الإمام قد قام حدًا للاتصال به و ذلك مثل وقت الحج الأكبر بدأ به و أفرد الهجره إليه، و دخل فى جملة أهل ذلك الحد بعد أن كان منهم كما يكون فى الظاهر الذى يلحق بالحجيج ممن قد أهل بالحج، و يؤخر الاتصال بحجه الزمان و يجدد له هجره ثانيه كما يكون كذلك من أهل الحج و العمره فلم يدرك العمره و أدرك الحج يحج و لا يعتمر إلا بعد أن يحرم من الميقات بعد الفراغ من الحج. و يتلو ذلك ما جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله



عليه أنه سئل عن امرأه تمتعت بالعمرة إلى الحج فلما حلت خشيت الحيض، قال: تحرم بالحج و تطوف بالبيت، و تسعى للحج، و لا بأس أن تقدم المرأه طوافها و سعيها قبل الحج و إن حاضت قبل أن تطوف للمتعه خرجت مع الناس و أخرت طوافها إلى أن تطهر، فهذا في الظاهر هو الواجب، و تأويله في الباطن أن المستفيد إذا هاجر إلى إمام حجته فوصل إلى حاضرتهما فخاف من عله تدخل عليه في دينه إن هو بدأ

تأويل الدعائم، ص: ٢٢٨

بالحجه آخر الاتصال به و بدأ بالإمام ثم عاد و اتصل بالحجه إذا زالت عنه الشبهه التي خاف من أجلها دخول العله عليه في دينه، و يتلو ذلك ما جاء عنه أنه قال في قول الله عز و جل: «ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» قال ليس لأهل مكه أن يتمتعوا و لا لمن أقام بمكه مجاورا من غير أهلها، و من دخل مكه بعمره في شهر الحج فهو متمتع و إن انصرف فلا شىء عليه و هي عمره مفردة فهذا هو الواجب في الظاهر، و تأويله في الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل أهل مكه مثل أهل دعوه الحق المقيمين بحضره إمام الزمان، و مثل المجاورين من غير أهلها مثل المهاجرين إلى إمام الزمان المقيمين بالمكان الذى يكون به ما تهيأ لهم المقام هنالك، و أن مثل المتمتع بالعمرة إلى الحج مثل قصد إمام الزمان و حجته في هجره واحده من المواضع النائيه عنهما، فأما من كان بحضرتهما مقيما متصلا بهما فليس من ذلك بسبيل، لأنه متى شاء قصد من شاء منهما كما ليس في الظاهر لأهل مكه و

المقيمين بها من غير أهلها متعه لأنهم متى أحبوا أن يعتمروا اعتمروا، وإنما جعل الله عز و جل الجمع بين الحج و العمرة في سفر واحد لمن أتى من أهل البلدان من خلف المواقيت تخفيفاً عنهم أن يفردوا لكل واحد منهما سفراً و هجره، و لذلك أوجب عليهم ما استيسر من الهدى لما رفع منهم كلفه السفر مرتين و رخص لهم في أن يكون ذلك مره واحده يجمعون فيها الحج و العمرة، و نص على ذلك سبحانه في كتابه، و يتلو ذلك ما جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال من تمتع بالعمرة إلى الحج فعليه ما استيسر من الهدى كما قال عز و جل شاه فما فوقها: «فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَّامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ» يوم قبل الترويه و يوم الترويه و يوم عرفه و سبعة أيام إذا رجع إلى أهله، و له أن يصومها في الحج، و إن شاء قدمها في أول العشر فإن لم يصم في الحج فليصم في الطريق، فإن لم يصم و جهل ذلك فليصم عشره أيام إذا رجع إلى أهله و قال و من لم يجد، ثمن الشاه فله أن يصوم، و من وجد الثمن و لم يجد الغنم أو لم يجد الثمن حتى يكون آخر النفر فليس عليه إلا الصوم قال: و إن مات قبل أن يصوم صام عنه وليه إن شاء، و يصل المتمتع صومه و إن فرقه لعله أو لغيره أجزاء ذلك إذا أتى بالعهده على ما قال الله عز و جل، و قال:

و من تمتع بصبي فعليه أن يذبح عنه، فهذا في ظاهر الحج هو الواجب و تأويل ذلك في

الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل المتمتع بالعمرة إلى الحج مثل

تأويل الدعائم، ص: ٢٢٩

المهاجر إلى ولي الزمان و إلى حجته هجره واحده، و مثل ما يلزمه في ذلك من مثل الشاه التي تلزم المتمتع في الظاهر فكأك مؤمن، و المؤمن كما تقدم القول بذلك مثله مثل الكبش، و فكأكه هو نقلته من حد من حدود الدين إلى حد هو أعلى منه، و ذلك ما يجب عليه فيه نفقه ينفقها في سبيل الله، فمن وجب ذلك عليه و لم يستطعه فأنفقه عنه غيره من المؤمنين أو أعانه ببعضه كان له ثواب ذلك إذا تطوع به، و إن كان ذلك في واجب عليه مثل الذي ذكرناه آنفا من باطن المتمتع بالعمرة إلى الحج و غير ذلك مما ذكرنا واجب الهدى فيه ففعل ذلك من وجب عليه كان قد أدى فرضه.

و يتلو ذلك ما جاء عن الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال في المتمتع بالعمرة إلى الحج: إذا كان يوم الترويه اغتسل و لبس ثوبى إحرامه و دخل المسجد الحرام حافيا، فطاف أسبوعا تطوعا إن شاء و صلى ركعتى طوافه ثم جلس حتى يصلى الظهر ثم يحرم كما أحرم من الميقات، فإذا صار إلى الرقطا دون الردم أهل بالتلبيه و أهل مكه كذلك يحرمون للحج من مكه و كذلك من أقام بمكه من غير أهلها فهذا في الظاهر هو الواجب أن يفعله من تمتع بالعمرة إلى الحج، و تأويل ذلك في الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل العمرة مثل الاتصال بحجه إمام الزمان إذا أقامه، و أن من هاجر إليهما معا كان الذي ينبغي له أن يبدأ بالحجه لأنه

باب الإمام كما ذكرنا الذى منه يؤتى، فإذا اتصل به اتصل بعد ذلك بإمام زمانه كما يكون كذلك من تمتع بالعمرة إلى الحج يبدأ بالعمرة، و ذلك الطواف بالبيت و السعى بين الصفا و المروه إذا هو وصل إلى مكة و مكة مثلها كما ذكرنا مثل دعوه الحق فى حضره إمام الزمان إذا قضى العمرة أخذ فى الخروج إلى منى و عرفه ليقضى فرض الحج، و ذلك مثل الأخذ فى الاتصال بإمام الزمان بعد حجته، و إن كان المهاجر و المتصل قد هاجر إلى إمام زمانه و اتصل به قبل أن يقيم حجته، فذلك كما ذكرنا مثل الحج المفرد بلا عمره، و عليه بعد ذلك أن يتصل به إذا أقامه و ذلك مثل العمرة المفردة يكون ذلك بقصد إليه كما قصد إمام زمانه من قبله، و من قصد حجه إمام زمانه و هاجر إليه قبل أن يقصد إمام زمانه و يهاجر إليه و أفرد الحجه بذلك القصد و الهجره لأنه باب إمام الزمان الذى منه يؤتى، فذلك

تأويل الدعائم، ص: ٢٣٠

فى الظاهر مثل من أفرد العمرة قبل الحج، و كذلك فعل رسول الله (صلع) لما خرج عام الحديبيه ليعتمر فصدته المشركون عن العمرة و خرجوا لحربه و صدوه عن البيت و لقوه بالحديبيه، و لم يكن خرج لحرب، و سفر بينه و بينهم رجل منهم فقضاهم على أن ينصرف عن عامه ذلك و يعتمر من قابل لما أنفوا من دخوله عليهم عنوه، و لأنه كما ذكرنا لم يكن خرج لحرب فانصرف و اعتمر من قابل، فبدأ بالعمرة ليدل بذلك على إقامته حجته أساس شريعته عليا (صلع) و أنه أقامه ليؤتى منه و نصبه بابا له

و حجه، و قد ذكرنا فيما تقدم أن الحج في اللغة التردد على شىء إذا أتاه مره بعد مره، و كذلك يكون فى الباطن التردد و الاختلاف إلى إمام الزمان، و العمره فى اللغة الزيارة و كذلك يجب زياره حجه إمام الزمان على المؤمنين.

فأما ما جاء من الاغتسال؛ فاغتسال المتمتع بالعمره إلى الحج بعد انقضاء العمره و إحرامه من المسجد الحرام و إهلاله بالتلبيه إذا خرج إلى منى، مثله فى الباطن ما قد تقدم القول به و بيانه عند ذكر الإحرام قبل الدخول إلى مكه للعمره و فعل هذا يكون للحج الذى مثله كما ذكرنا مثل القصد إلى إمام الزمان، و جملة القول فى تأويل ذلك و قد تقدم شرحه كما ذكرنا على الكمال، أن الغسل مثله مثل الطهاره من الشك و المعاصى و كل مكروه و منهى عنه، و التلبيه الاستجابه لدعوه إمام الزمان و جميع ما يأمر به و يدعو إليه، و دخول المسجد حافيا مثله مثل اطراح ظاهر أهل الباطل الذى كان عليه الداخلى ليدخل فى ظاهر دعوه الحق و باطنها، و ذلك مثل الإحرام فى إزار و رداء، و مثل ذلك مثل ظاهر أهل الحق و باطنه كما تقدم القول بذلك.

و يتلوه من كتاب الدعائم «ذكر الخروج إلى منى و الوقوف بعرفه»: و منى فى اللغة يتصرف على وجوه، فقيل إنها اشتقت منى من المنى و هو التقدير يقال منى الشىء إذا قدره و منه سميت الأمانى، لأن الإنسان يقدر فى نفسه ذلك و قيل من ذلك سميت المنى لأن الولد يقدر منه، و قيل إنما سمي منى من أجل ما يلقي فيها من فروث الهدى و أقداره و ما يراق

فيها من دمه من منى الجلد مناء، إذا ألقاه في الدباغ لاستحاله ذلك و نتنه، و قال قوم هي مما منّ الله به على عباده، و من ذلك يقال في الدعاء فيها اللهم إن هذه منى و هي مما مننت به على أوليائك و أهل طاعتك، و حد منى مهبط العقبه لى محسر و هو الوادى، و هو حد ما بين منى و مزدلفه و قيل إن عرفه سميت بذلك

تأويل الدعائم، ص: ٢٣١

لأن جبرئيل كان عليه السلام قد عرف إبراهيم (صلع) بالموقف فأضله فسأله عنه فعرفه به، فقال عرفته، و قيل بل كان يقول كلما أعلمه شيئا من المناسك فلما صار إلى عرفه قال له أعرفت قال نعم، و قيل بل سميت عرفه من العرف و هو ريح الطيب، و قيل بل سميت عرفه لخضوع الناس فيها و صبرهم على القيام بها، و العارف فى اللغه الصابر الخاضع المتذلل، و قيل بل سميت عرفه لأن آدم و حواء لما أهبطا من الجنة افترقا فاجتمعا بها فتعارفا، فسميت لذلك عرفه، و هذه المعانى كلها تجتمع ظاهرها كما ذكرنا فى منى و عرفه، كذلك يجتمع باطن ذلك فى باطنهما فباطن منى فى وجه من التأويل الداعى إلى دعوه الحق فهو أول حدود؟؟؟ المستجيبين إلى دعوه الحق و عنه يأخذ أمر دينه و به يبدأ، كما ذكرنا أن مثله كذلك مثل؟؟؟ صوره الإحرام فى الظاهر، و منه يتبدأ الحج و العمره معا، و العمره المفردة و الحج فلذلك كان أول منزل ينزله من خرج من مكه يريد الحج منى، فإذا وقف بمواقف الحج عاد إليها و أقام بها حتى يقضى مناسك حجه، كذلك بعد أن يقف بعرفه

و مزدلفه و يقضى مناسك الحج من يحج في الظاهر يقيم بمنى أيام التشريق، و كذلك المستجيب إذا وقف على معالم دينه و علم أسباب ولى زمانه لزم داعيه، و من قولهم إن منى سميت منى للتقدير فكذلك عند الداعى يجد المستجيب تقدير أمر دينه، و هو يقدر ذلك و ينقله فيه، و قولهم إنما سميت بذلك لما يراق فيها من الدماء و يلقى فيها من الفرث، و قد ذكرنا أن مثل تلك الأوساخ التى تلقى هناك مثل الشك و الشرك و غيرهما من الخبائث التى يتخلى منها المستجيب عند الداعى و يلقيها عن نفسه لديه حين يدعوه و يأخذ عليه، و قولهم إنها مما من الله به على عباده فكذلك الدعاه إلى الله هم من منن الله عز و جل على خلقه، و عرفه تأويلها، و مثلها فى هذا الوجه من الباطن حد الداعى و مفيد الذى ينتهى إليه و يأخذ عنه و هو رئيسه الذى به عرف أمر دينه، فهذا مما قيل إنها سميت به من التعريف، كما ذكرنا و أما ما قيل إنما سميت بذلك اشتقاقاً من العرف و هو ربح الطيب، فقد تقدم القول بأن باطن الطيب فى التأويل العلم، و من ذلك الخبر المأثور عن رسول الله (صلع) أنه قال: «حبيب إلى النساء و الطيب» عنى باطن ذلك الذى هو العلم و من يحمله عنه من أسبابه الذين أمثالهم أمثال نساءه، و أما ما قيل إنها سميت عرفه

تأويل الدعائم، ص: ٢٣٢

اشتقاقاً من الصبر و الخضوع و التدلل الذى يكون فيها لله عز و جل، فكذلك يكون عند أهل هذه الحدود العاليه من المستجيب لدعوه الحق الصبر و الخضوع و التدلل

للّٰه عز و جل و لأوليائه، و ذلك مثل صبر أهل الموقف بعرفه على القيام فيه و الخضوع و التذلل للّٰه جل و عز لما يرجونه من فضل رحمته و رضوانه، و ما يرجونه من قضاء حوائجهم و عتق رقابهم و استجابته دعائهم، و لمنى و عرفه وجه آخر من التأويل نذكر فى المجلس الذى يلى هذا المجلس إن شاء اللّٰه، فافهموا أيها المؤمنون أمثال فرائض دينكم التى تعبدتم بإقامتها فى الباطن كما تعبدتم بإقامتها ظاهرا، أعانكم اللّٰه على القيام بما تعبدكم بإقامته و وفقكم لما يوجب لكم فضل رحمته و صلى اللّٰه على محمد نبيه و على أبرار عترته و سلم تسليما، و حسبنا اللّٰه و نعم الوكيل.

### **المجلس الثالث من الجزء الحادى عشر: [ذكر زمان خروج الناس إلى منى يوم الترويه]**

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم الحمد للّٰه المتعالى عن التشبيه و الصفات، الذى لا تضمه الأقطار و لا تحويه الجهات، و إنما يشبه من له نظير و يوصف من يدركه العيان و يحيط به التقدير، و يضم المقدور عليه و يحوى من يملكه ما يحويه تعالى عن ذلك اللّٰه خالق الأشباه و الصفات و الأقطار و الجهات و مالكها علوا كبيرا، و صلى اللّٰه على أفضل بريته محمد نبيه و الأئمة من عترته، ثم إن الذى يتلو ما تقدم من تأويل ما فى كتاب دعائم الإسلام من ذكر مناسك الحج ما جاء عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: يخرج الناس إلى منى يوم الترويه، و أفضل ذلك بعد صلاة الظهر و لهم أن يخرجوا غدوه و عشيه إلى الليل، و لا بأس أن يخرجوا قبل يوم الترويه، فهذا فى الظاهر هو الواجب الذى عليه العمل فى ظاهر الحج، و تأويل ذلك فى الباطن ما



قد تقدم القول به من أن مثل عيد الفطر مثل المهدى (صلح) إذ بقيامه ظهرت دعوه الحق و أظهر لأهلها علم التأويل و أعلن بعد أن كان مخفياً مستورا، و ذلك مثل الفطر لأن الصوم مثله كما تقدم القول بذلك مثل الكتمان، و الفطر مثله مثل الإظهار، فكانت

تأويل الدعائم، ص: ٢٣٣

دعوه الحق مستوره مكتومه للتقيه من أعداء الله المتغلبين على ظاهر أمر أولياء الله فلما أظهر الله أمرهم و أعزهم بقيام مهداهم ظهرت دعوه الحق، فكان لذلك مثله مثل الفطر، و ذكرنا أن الأضحى مثله مثل خاتم الأئمة من ولده و هو صاحب القيامه، و أن ما بين الفطر و الأضحى من الأيام، أمثالها أمثال الحدود التي بين المهدى و بين خاتم الأئمة عليهم السلام، فيوم الترويه مثله في الباطن مثل أحد تلك الحدود، و هذا وجه آخر غير الذى تقدم من التأويل فيه و جاء أنه إنما سمي يوم الترويه لأن الناس يتروون فيه من الماء لخروجهم إلى عرفه لقله الماء كان يومئذ بها، فكان بعضهم يقول لبعض ترووا اليوم من الماء قيل فسمى لذلك يوم الترويه، و قد ذكرنا أن الماء مثله في الباطن مثل العلم، و يوم الترويه هو يوم الثامن من ذى الحجه و أنتم فى حد ذلك، و قد أجرى لكم ولى الزمان أنهار الحكمة و العلم باطنا، و أنهار الماء الظاهر فرواكم ظاهرا و باطنا و أنالكم من ذلك ما لم ينله من قبلكم فاحمدوا الله على ما خصكم به من فضله و توكفوا إنجاز وعده فقد قرب وقته و حان حينه و ظهرت معالمه و لاحت لوائحه و ترووا من العلم باطنا كما ترويتم «١» من الماء

الذى هو ظاهر ذلك فى التأويل فقد مضى لكم و لمن قبلكم زمن طويل على ظماً من ذلك فى الظاهر و الباطن ثم أتاكم الله بالرى الظاهر و الباطن، ثم كما أوجبت حكمته و جرت سنته بإسباغ نعمه على من ينعم بها عليه ظاهراً و باطناً، و ذلك قوله جل من قائل: «وَ أَسْبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً» أعانكم الله على شكر ذلك و فتح لكم فيه، و يتلوه ما جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: و المشى فى الحج لمن قدر عليه فيه فضل و الركوب لمن وجد مركباً فيه فضل أيضاً؛ يعنى بذلك فى الخروج من مكة إلى منى و عرفه لمن وجد ما يركبه. و المشى لمن استطاعه ممن ينبغى ثواب ذلك أو ممن لا يجد مركباً، مباح ذلك كله و فيه ثواب، و تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل الراكب مثل المحمول على دعوه الحق، و مثل ما يحمله مثل داعيه، فمن فوّه من الأسباب الذين يحملون عباد الله المستجيبين لهم على واجب دين الله عز و جل الذى تعبدهم به، و مثل الماشى على رجليه و قد

تأويل الدعائم، ص: ٢٣٤

مثل المعتمد على إمام زمانه و حجته اللذين مثلهما مثل الرجلين، و قد تقدم بيان ذلك فيهما يسعى كل العارفين بهما فى معالم دينهم و دنياهم، فمثل الخارج إلى الحج راكباً مثل المعتمد على داعيه و سببه إلى ولى زمانه و حجته، و مثل الماشى مثل المعتمد على إمام زمانه

و حجته و كلاهما له فضل سعيه و اعتقاده كما جاء ذلك في الظاهر، و في ركوب رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيان في الباطن على اعتماده فيما صار إليه من العلم و الحكمه على أسبابه الوسائط العلويه فيما بينه و بين الله جل ذكره، و حجه هو عليه السلام مثله في الباطن قصده إلى الله الذي أقامه لخلقه كما يكون حجج من دونه مثل القصد إليه، في وقته و إلى كل صاحب زمانه من خلفائه من بعده على سبيل ما قدمنا ذكره.

و يتلو ذلك من كتاب الدعائم ما جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: ينبغي للإمام أن يصلي الظهر يوم الترويه بمنى، و يوم الترويه اليوم الثامن من ذي الحجه، و يبيت الناس ليله عرفه بمنى و يفدون منها إلى عرفه، فهذا هو الواجب في ظاهر الحج، و تأويله في الباطن أن مثل الإمام الذي يصلي بالناس و يقيم لهم الحج مثل من يأتون به في أمر دينهم فيقيم لهم دعوه الحق و يدلهم على ولى أمرهم من كان من الدالين على الله جل و عز و على أوليائه منهم أو من أسبابهم، و لذلك قيل في بعض التأويل، إن مثل منى مثل الداعي إلى دعوه الحق، و قد ذكرنا ذلك فيما تقدم، و قيل مثل الحججه و قيل أحد الأئمه، و كل هؤلاء دعاه إلى الله عز و جل و إلى دعوه الحق التي تعبد العباد بالاستجابه إليها على مراتبهم في ذلك، و قيل إنها إنما سميت منى لما يمنى فيها، أى يقضى من الواجب على العباد، و كل هؤلاء يصل ذلك على أيديهم، و قيل سميت منى لأن الذى جعلت

مثلا- له به من الله على العارفين به، أولياء الله و أسبابهم كلهم ممن من الله على عباده من بكل واحد منهم على عباده، و هم النعيم الذى أخبر الله عز و جل أنهم يسألون عنه، و قيل فيها غير ذلك مما ذكرناه فى المجلس الذى قبل هذا المجلس، فى يوم منى كما قدمنا ذكره و هو يوم الترويه و هو الذى يخرج الناس فيه إلى منى، و هو على التنزيل الذى ذكرناه يكون مثلا للإمام الذى يولد لولده خاتم الأئمة الذى ذكرنا أن مثله مثل النحر، و يكون ولده الذى يولد له خاتم الأئمة مثله مثل يوم عرفه و مثل ليله كل يوم من هذه الأيام

تأويل الدعائم، ص: ٢٣٥

مثل حجته الذى مثله مثل يومها و أسباب كل واحد منهم يكونون أيضا أمثالا لذلك اليوم كأمثال ساعاته الاثنتى عشره كل ساعه منها مثل لسبب من أسبابه على ما قدمنا ذكره من أسباب أولياء الله، و منى ثلاثه أحرف و كذلك اسم مثلها ثلاثه أحرف، و مثل صلاه الإمام الظهر بمنى كما تقدم الأمر بذلك مثل لإقامه الدعاه ظاهر شريعته محمد (صلع) فى عصر الإمام الذى مثله مثل يوم الترويه و إقامته هو ذلك كما تقدم القول من أن مثل صلاه الظهر مثل دعوه محمد (صلع) و إذا صلى الظهر بمنى صلى بها الصلاه الخمس العصر و المغرب و العشاء الآخره و الفجر، ثم يخرجون منها إلى عرفه، و مثل ذلك مثل لإقامه الإمام الذى مثله مثل يوم الترويه مع ما ذكرنا إقامه إياه أنه يقيم على أولى العزم من الرسل الخمسه الذين ذكرنا أن الصلاه الخمس مثل لدعواتهم، و هم نوح و إبراهيم و موسى

و عيسى و محمد صلوات الله عليهم و على جميع أوصيائهم و خلفائهم من بعده. فيبين علومهم في دعواتهم و يوقف عليها و على من ذكرنا أيضا أن أمثالهم أمثال الصلاه ممن بعدهم، و يوضح ذلك لأهل عصره و ينذر بقيام القيامة بولد ولده لقرب قيامه، و ما يكون من أمره الذى ذكرنا أن مثله مثل صلاه العصر، و الكلام فى هذا المعنى يطول ذكره، و فيما ذكرنا منه كفايه فى هذا الحد المرتب هذا القول فيه لمن عقل ذلك إن شاء الله، و يتلوه ما تقدم ذكره من كتاب دعائم الإسلام ما جاء عن أمير المؤمنين على صلوات الله عليه أنه كان يغتسل يوم عرفه، و ذلك مما يؤمر به أمر ندى و استحباب لا أمر فرض و إيجاب فى الظاهر، و مثله ما تقدم القول به أعنى الغسل مثل الطهاره من الذنوب و أن ذلك يلزم من أراد الدخول فى دعوه الحق التى مثلها مثل الصلاه أن يتطهر من ذنوبه، كما تلزم الطهاره المصلى قبل أن يدخل فى صلاته، و إن استغفر الله و تاب إليه من ذنوبه و هو يريد الدخول فى الصلاه فكذلك حسن مرغب فيه، و مثل الغسل يوم عرفه مثل طهاره من دخل فى دعوه الذى هو مثل يوم عرفه لأنه آخر الأئمه الدعاه إلى الله عز و جل، فينبغى للعباد أن يتطهروا من ذنوبهم فى عصره لقرب القيامة و انقطاع أمر الدنيا، و منى ثلاثه أحرف و عرفه أربعة أحرف، و كذلك الذى هو مثل يوم عرفه يكون حجه لمن مثله مثل يوم منى و يضاف إليه ثم يكون إماما بعده، فكذلك اسمه مضاف إلى اسمه و هو

سبعه أحرف، و لم يذكر الذى مثله مثل

تأويل الدعائم، ص: ٢٣٦

يوم منى ليلته لأن ما قبل يوم منى من الأيام ليس من أيام الحج، وقد ذكرنا فيما ذكرنا فى غير هذا الكتاب أن مثل اليوم الذى قبل يوم الترويه مثل إمام لا يقيم دعوه فى أيامه و لا يدعو غير ولى عهده لأنه متم و هو سادس الدور، و كذلك جرى التنزيل. و فى ذلك بيان يطول. و يتلو هذا من كتاب دعائم الإسلام قول الصادق جعفر بن محمد:

و يبيت الناس ليله عرفه بمنى و يغدون منها إلى عرفه، و إن رسول الله صلى الله عليه و آله غدا من منى يوم عرفه إلى عرفه بعد أن طلعت الشمس فنزل بنمره، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصوى، فرحلت له فركب حتى أتى بطن الوادى فوقف فخطب الناس، ثم أذن بلال ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر: و لم يصل شيئا بينهما، ثم ركب حتى أتى الموقف و قطع التلبيه لما زالت الشمس، و عن جعفر ابن محمد صلوات الله عليه أنه قال: يجمع بين الظهر و العصر بعرفات بأذان واحد و إقامتين، و قال: كل عرفه «١» موقف و أفضل الموقف سفح الجبل، و نهى عن النزول و الوقوف بالأراك و قال الجبال أفضل، و يقف الناس بعرفه يدعون و يرغبون و يسألون الله من كل فضله و ما «٢» قدروا عليه حتى تغرب الشمس، قال و من أغمى عليه من عله وقف به ذلك الموقف و أجزاء ذلك، و قال لا يصلح الوقوف بعرفه على غير طهاره، و عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: «أعظم أهل عرفات

جرما من انصرف و هو يظن أنه لم يغفر له؛ فهذا فى الظاهر هو الواجب على من قصد الحج فى الظاهر، و تأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل يوم عرفه مثل الذى يولد له خاتم الأئمة منهم و ليس بعده دعوه و لا إمام يدعو إلى دعوه الحق، و إنما الذى يأتى من بعده هو اليوم الموعود الذى يجمع الله عز و جل له جميع العباد و يكون الدين واحدا و لا ينفع نفسا كما قال الله عز و جل: «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ» فإذا قرب وقت ظهوره و دنا وقته نقله الإمام القائم قبله، و مثل ذلك مثل زوال الشمس عن وسط إلى جهة المغرب و الشمس كما تقدم القول بذلك، مثلها فى التأويل الباطن مثل إمام الزمان من كان من نبي أو إمام، فمثل زوال الشمس عن وسط السماء منحطه إلى أفق المغرب مثل انحطاط ولى الزمان فى العمر إلى الأجل و ذلك عند آخره بعد بلوغ كماله فى النقص فحينئذ ينبغى لعالم زمان الإمام الذى مثله مثل

تأويل الدعائم، ص: ٢٣٧

يوم عرفه على ما ذكرنا أن يتهيئوا القرب قيام قائم القيامة من بعده و يجأروا بالدعاء إلى الله و التضرع إليه، و ذلك مثل قيام أهل الموقف بعرفه بعد أن يصلوا صلاة الظهر و العصر يدعون الله عز و جل و يسألونه و يرغبون إليه مستقبلين للشمس حتى تغرب الشمس، و مثل ذلك إقبال المؤمنين حينئذ على ولى أمرهم إلى أن ينقضى، و مثل الجمع بين صلاة الظهر و العصر فى عرفه فى ظاهر الحج مثل جمع ولى أمر ذلك الزمان ما

بين دعوه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودعوه صاحب القيامة خاتم الأئمة الذي يتلوه من بعده، كما تقدم القول بأن مثل صلاة الظهر مثل دعوه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى آله وإن عدد ركعاتها كعدد حروف اسمه، وأن مثل صلاة العصر مثل دعوه خاتم الأئمة صاحب القيامة من نسله، وعدد ركعاتها كعدد حروف اسمه عليه السلام وهي دعوه محمد، وجمع الإمام من قبله بين دعوته أعني دعوه محمد وبين دعوه القائم، وهي كذلك دعوه رسول الله صلى الله عليه وآله هو أنه يقيم له حجته يدعو إليه قبل ظهوره، وكل إمام تقوم حجته من بعده إلا القائم صاحب القيامة فإن حجته تقوم من قبله أو بقيامه ترفع الأعمال ويغلق باب الثوبه ولا ينفع نفسا إيمانها كما قال الله تعالى: لم تكن آمنت من قبل، ومثل حجه القائم مثل مزدلفه يدفع المؤمنون إليه بعد نقله الإمام الذي أقامه كما يدفع الحجيج عند غياب الشمس من عرفه إلى المزدلفه؛ فافهموا أيها المؤمنون ما تسمعون واعملا لما إليه ترجعون، فقد والله قرب منكم ما توعدون، أعانكم الله على العمل بما يحبه ويرضيه ووفقكم وفتح لكم فيه و صلى الله على محمد نبيه وعلى الأئمة خلفائه من بعده، وسلم تسليما وحسبنا والله ونعم الوكيل.

### **المجلس الرابع من الجزء الحادى عشر: [ذكر الإفاضة من عرفه إلى المزدلفه]**

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى ارتفع عن إدراك الشواهد، و جل عن أن تحويه أو تحيط به المشاهد، و صلى الله على محمد نبيه المبعوث إلى الأمه و على البرره الطاهره من خلفائه الأئمه.

تأويل الدعائم، ص: ٢٣٨

ثم إن الذى



يتلو ما تقدم ذكره من كتاب الدعائم من حج بيت الله الحرام «ذكر الدفع من عرفه إلى مزدلفه» قال الله عز وجل: «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» (١) قال الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه: كانت قريش تفيض من المزدلفه ويقولون نحن أولى الناس بالبيت من الناس، فأمرهم الله عز وجل بأن يفيضوا من حيث أفاض الناس وأن رسول الله (صلع) دفع من عرفه يعني إلى المزدلفه حين غربت الشمس وقد شفق (٢) القصوى بالزمام حتى إن رأسها ليصيب رجله وهو يشير بيده اليمنى إلى الناس ويقول: أيها الناس السكينة السكينة وكلما أتى جبلا من الجبال أرخى بها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفه، وقال جعفر بن محمد عليه السلام: وإذا أفضت من عرفات فأفض و عليك السكينة والوقار، وأفض بالاستغفار فإن الله تعالى قال: «أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» وأقصد في السير و عليك بالدعه و ترك الوحيف الذي يصنعه كثير من الناس، فهذا هو الواجب المأمور به في ظاهر الحج، وتأويله في الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل الإفاضة من عرفه إلى مزدلفه مثل إفاضة المؤمنين بعد نقله إمامهم الذي هو قبل القائم إلى حجه القائم الذي يقيمه لهم ويكون ذلك منهم بسكينة و وقار و خشوع لمصابهم بإمام زمانهم و لما ينتظرونه من قيام قائمهم الذي لا يدرون كيف يكون حالهم عنده إذا كان السير بالجد و السرعة فعل المسرور المغتبط بما يسير إليه هؤلاء على خلاف ذلك من فجعتهم بإمام زمانهم و توقعهم بما

لا يدرون من أحوالهم فيما يصيرون إليه و سبيل من كانت هذه سبيله الوقار و التأنى و الخشوع و الاستغفار الذى أمر الله عز و جل به و سنه رسوله (صلع).

و يتلو ذلك قول على صلوات عليه أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما دفع من عرفات مر حتى أتى المزدلفه فجمع بها بين الصلاتين المغرب و العشاء الآخرة بأذان واحد و إقامتين، و عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: من أفاض من عرفه قبل غروب الشمس فعليه بدنه ينحرها، و قال لا تصل صلاة المغرب و العشاء الآخرة ليله مزدلفه قبل أن تأتي مزدلفه، و إن ذهب ثلث الليل، و من فعل ذلك متعمدا فعليه دم، فهذا هو الواجب فى ظاهر الحج، و تأويله فى الباطن أن من ذهب عن إمام

تأويل الدعائم، ص: ٢٣٩

ذلك الزمان قبل نقلته يريد الاتصال بحجه القائم الذى أقامه ذلك الإمام له لم يكن مصيبا فى فعله لأنه إنما نصب لهم الحجه من بعده، فعلى من فعل ذلك أن يفك مؤمنا و قد تقدم تفسير ذلك، و جمع المغرب و العشاء الآخرة بمزدلفه مثله فى الباطن أن حجه القائم مثله مثل مزدلفه يجمع للناس فى وقته علم الأساس الذى مثله فى بعض التأويل كما ذكرنا مثل صلاة المغرب، و عدد ركعاتها كعدد حروف اسمه مع علم الأربعة الذين هم أكابر الحدود الاثنى عشر، و قد ذكرنا هم الذين مثلهم كما ذكرنا مثل صلاة العشاء الآخرة، و عدد ركعاتها كعددهم فمن أجل أن هذا الترتيب لا يكون إلا لحجه القائم لم يجب أن تصلى صلاة المغرب و صلاة العشاء الآخرة إلا فى المزدلفه التى مثلها

مثل حجه القوائم كما ذكرنا، و يتلو ذلك قول جعفر ابن محمد أنه قال: لما صلى رسول الله صلى الله عليه و آله بجمع يعنى المزدلفه المغرب و العشاء اضطلع و لم يصل من الليل شيئا و نام حتى طلع الفجر، فهذه السنه ليله مزدلفه فى ظاهر الحج، و تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل صلاه الليل مثل الدعوه المستوره، و ليست تكون فى أيام حجه القوائم دعوه مستوره و إنما هو منذر بين يدي الساعه و مبشر بالقائم عليه السلام، و يتلو ذلك قول الصادق: و أنزل بالمزدلفه ببطن الوادى قريبا من المشعر الحرام و لا تجاوز الجبل و الحياض، قال و حد ما بين منى و مزدلفه محسر، قال و من لم يبيت ليله مزدلفه و هى ليله النحر بمزدلفه ممن حج متعمدا لغير عله فعليه بدنه، و قد رخص رسول الله (صلع) فى تقديم الثقل و النساء و الصغار و الضعفاء من مزدلفه إلى منى بليل، و قال: إن رسول الله (صلع) صلى الفجر يوم النحر بجمع ثم ركب القصوى حتى أتى المشعر الحرام فرقى عليه و استقبل القبله فكبر الله و هلله و وحده، و لم يزل واقفا حتى أسفر جدا ثم دفع قبل أن تطلع الشمس، و أنه قال (صلع): «كل عرفه موقف و كل مزدلفه موقف، و كل منى منحرا»، و وقف رسول الله (صلع) على قرح و هو الجبل الذى عليه البناء، قال جعفر بن محمد فيستحب لإمام الموسم أن يقف عليه فهذا هو الذى ينبغى فعله فى ظاهر الحج، و تأويله فى الباطن أن الوقوف بالمزدلفه مثله مثل الوقوف على علم

الحججه القائم الذى ذكرنا أن مثله مثل مزدلفه، و ما وقف عليه من ذلك أجزى من جميعه كما أنه وقف بأى موضع من مزدلفه  
أجزاه، و تأويل

تأويل الدعائم، ص: ٢٤٠

قوله من لم يبت ليله مزدلفه بمزدلفه من الحجيج متممدا لغير عذر فعليه بدنه، أنه من كان يومئذ من المؤمنين قد تخلف عند نقله  
ولى ذلك الزمان عن الحججه الذى أقامه و هو متمسك بأمر دينه غير معرض عنه فعليه فك مؤمن على ما تقدم ذكره، و معنى  
تقديم الثقل و النساء و الضعفاء من مزدلفه بليل فى التأويل هو خروج ضعفاء المؤمنين أعنى المقصرين فى معرفه علم الدين و  
المستفيدين الذين أمثالهم أمثال النساء، و من لا فهم له الذين هم أمثال الثقل عن حججه القائم بعد أن آووا إليه و مفارقتهم إياه  
لغير شك منهم فيه و لا- خروج عن أمره إلى غير حضرته دون أن يستكملها المقام معه مده أيامه، و تأويل وقوف رسول الله  
صلى الله عليه و آله على المشعر الحرام و من يقيم الحج للناس دليل على إقامه ولى ذلك الزمان حججه القائم و تثبيت أمره، و  
يتلو ذلك قول الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: من أفاض من جمع قبل أن يفيض الناس سوى الضعفاء و  
النساء و أصحاب الأثقال الذين رخص لهم فى ذلك فعليه دم، إن تعمد ذلك و هو يعلم أنه لا يجوز، و إن جهله فلا شىء عليه،  
فهذا فى الظاهر هو الواجب، و تأويله ما قد تقدم القول به من لزوم المؤمنين حججه القائم إلا- من رخص له فى الخروج عن  
حضرته ممن قدمنا ذكره، فمن فعل ذلك لغير عله

وجب عليه فك رقبه، و من فعله جاهلا بالواجب فيه فلا شىء عليه، و يتلو ذلك قول الصادق: إن من جهل فلم يقف بالمزدلفه  
يعنى من الحجيج و مضى من عرفه ثم علم الواجب فى ذلك فعليه أن يرجع إلى مزدلفه فيقف بها فهذا هو الواجب فى الظاهر  
على الحجيج، و هم فى الباطن أمثال المؤمنين الطالبين أئمه أزمانهم، فمن تخلف منهم فى وقت قيام حجه القائم عنه أو فارقه  
لغير عذر غير من رخص له فى ذلك ممن ذكرناه كان عليه أن يعود إليه و يلزمه، و يتلو ذلك أن رسول الله لما أفاض من  
مزدلفه جعل يسير العنق و يقول أيها الناس السكينة حتى وقف على بطن محسر، ففرع ناقته فخبث حتى خرج ثم عاد إلى سير  
الأول، و محسر واد و هو حد ما بين مزدلفه و منى، إذا أتاه الحجيج جمزوا، و ذلك مما ينبغى فعله فى الظاهر للحجيج اقتداء  
برسول الله صلى الله عليه و آله، قيل هو واد به شيطان، و تأويل ذلك أنه معارض بالباطل يكون بين القائم و حجته يصدر الناس  
عنه فينبغى لهم ألا يعرجوا عليه و أن يهربوا عنه، و يتلو ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: يوم الحج

تأويل الدعائم، ص: ٢٤١

الأكبر هو يوم النحر، و تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل يوم العيد الأضحى مثل القائم خاتم الأئمة عليه و  
عليهم أفضل الاسلام، و عدد حروفه أربعة أضحى كعدد حروف اسم القائم محمد، و السعى إليه مثله مثل الحج كما ذكرنا هو  
أكبر السعى و لذلك قيل إنه يوم الحج الأكبر، و يتلو

ذلك من كتاب الدعائم ذكر الجمار، التي ترمى في الحج ثلاث: الجمره الكبرى و الجمره الوسطى و الجمره الصغرى؛ و الجمره فى لغه العرب القوم يجتمعون لحرب قوم آخرين فينفردون لذلك بأنفسهم لا يخالطهم فى ذلك غيرهم و لا يستعينون فيه بمن سواهم و هم فى قبائل العرب قوم معروفون يقال لقوم منهم جمره و أول ما ترمى الجمار يوم النحر إذا طلعت الشمس، هذا هو كذلك فى الظاهر، و تأويله فى الباطن أن طلوع الشمس يوم النحر مثل ظهور القلم و قيامه، و مثل الجمار الثلاث مثل جموع المخالفين ممن ينتحل دعوه الإسلام و اليهود و النصارى، لأن كل فرقه من هذه الفرق قد انفردت بنفسها و انتصبت لحرب من خالفها باللسان و اليد، لا- تنتصر فى ذلك فرقه بفرقه كما ذكرنا، أن الجمره فى لغه العرب كذلك تكون فإذا قام القائم عليه السلام جمع الله عز و جل له جميع الأمم خاضعين لأمره واقعين تحت حكمه و ميزهم و أوقف كل فرقه منهم ناحيه من المؤمنين برجمهم بحجج الحق، و العرب أيضا إذا خالفها مخالف و أظهرت خلافه حصبته بالحصباء كما فعلوا بعثمان فى أول قيامهم عليه حصبوه بالحصباء، و هو يخطب على المنبر، و يتلو ذلك استحباب أخذ الحصى التى ترمى بها الجمار من مزدلفه و مثل ذلك فى التأويل أخذ ما يحتج به على المخالفين يومئذ من حجه القائم لقرب عهده ممن يأخذ منه و أنه إن أخذها من منى أجزاء ذلك، و قد تقدم القول به فى مثل منى و هو من الأئمه.

فافهموا أيها المؤمنون تنزيل ما تعبدكم الله به و تأويله و ظاهر أمر دينكم و باطنه، فتح الله لكم

فى ذلك و حفظه و العمل به برحمته و صلى الله على محمد نبيه و على أبرار عترته و سلم تسليمًا، و حسينا الله و نعم الوكيل.

### المجلس الخامس من الجزء الحادى عشر: [فى التقاط حصى الجمار]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى لا تراه نواظر العيون و لا يدرك بالأوهام فتحويه الظنون، و صلى الله على محمد خاتم الأنبياء و على على وصيه المجتبى و على الأئمة من ذريته و الأوصياء.

ثم إن الذى يتلو ما تقدم ذكره من القول فى مناسك الحج من كتاب دعائم الإسلام قول الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: تلتقط حصى الجمار التقاطا تكون كل حصاه منها بقدر الأنملة. و يستحب أن تكون زرقا و كحليه و منقطه و يكره أن تكسر من الحجارة، و ينبغى أن تغسل و يستحب الغسل لرمى الجمار فهذا ينبغى فعله فى ظاهر الحج و يؤمر به، و تأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن الجمار التى ترمى أمثال المخالفين لدعوه الحق يرميهم أهلها بالحجج القاطعه و يتبرؤن منهم، و الحصى التى ترمى بها الجمار أمثال الحجج التى يحتج بها عليهم ينبغى أن تكون حججا لطافا يعقلونها و لا تكون عظاما تهلكهم، قبل بيان الحججه كما يكون قد يهلك من رمى « ١ » بحجر كبير و يؤمن عليه من الصغير، و قوله تكون زرقا و كحليه منقطه، مثل ذلك فى التأويل أن تكون الحجج التى تحتج بها عليهم يومئذ منكبهم لهم محزنه كما أن اللباس الأسود لباس أهل الحزن، و من ألوان الحجج مع ذلك لا يكون من لون واحد، و تكون فيها نكت تحزنهم و ذلك أمثال النقط و أن تكون من حجج الله عز و جل التى عرفها

عباده المؤمنين و آتاهم إياها كما قال سبحانه:

«وَتَلْمِكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ» و ذلك مثل لا لتقاطها صحاحا كما خلقها الله عز و جل و لا تكسر من الحجارة كما تفعل العامه، لأن ذلك مثل لاختراعها من شىء و غسلها مثل لطهارتها و غسل من يرميها مثل طهارته، و يتلو ذلك ما جاء عن جعفر ابن محمد صلوات الله عليه أنه قال: ترمى كل جمرة بسبع حصيات «٢» فترمى به من أعلى الوادى و تجعل الجمرة عن يمينك و لا ترم من أعلى الجمرة و كبر مع كل حصاه، وقف بعد الفراغ من الرمى فادع الله بما قسم لك ثم ارجع إلى رحلك من منى و لا ترم من الحصى بشىء قد رمى به، و إن بقى عليك شىء فلا بأس أن تأخذه

تأويل الدعائم، ص: ٢٤٣

من قرب الجمرة، فهذا هو الواجب فى ظاهر الحج الذى يؤمر به فيه، و مثل ذلك فى الباطن أن رمى كل جمرة بسبع حصيات مثل لاحتجاج المؤمنين يومئذ على أعداء الله بعلوم السبعة النطقاء و علوم السبعة الأئمة بين كل ناطقين، و قد تقدم بيان ذلك و مثل رمى الحجارة من أعلى الوادى مثل الاحتجاج على أعداء الله بأعلى حجج أوليائه، و مثل كونها عن يمين الرامى لرميه إياها من جهة يمينه مثل كون تلك الحجج التى هى أمثال ما يرمى به من قبل إمامه الذى مثله مثل اليمين و مثل تكبيره مع كل حصاه مثل إقراره بصاحب الشريعة، و هو محمد (صلع) و صاحب الزمان و هو القائم يومئذ بشريعة محمد (صلع) و ذلك مثل التكبير، و قد ذكرناه عند ذكر الصلاة و مثل الدعاء بعد



الفراغ من الرمي مثل ما يذكر به أعداء الله مما كانوا يدعون إليه قبل ذلك من ولايه أولياء الله فأبوا منه، فمعنى قوله و ترم من الحصى بشىء قد رمى به أنه لا يحتج بما قد احتج به من قبله فيكون ذلك تكرارا على أعداء الله و في حجج الله و أوليائه عليهم اتساع يغنى عن التكرار، و قوله و لا بأس أن تأخذ ذلك من قرب الجمره، و قد تقدم القول فى الرخصه فى أخذ الحصى من منى، و تأويل ذلك و يتلوه أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أقبل من مزدلفه مر على جمره العقبه يوم النحر فرماها بسبع حصيات ثم أتى إلى منى و كذلك السنه ثم ترمى أيام التشريق الثلاث جمرات كل يوم عند زوال الشمس و هو أفضل ذلك و لك أن ترمى من أول النهار إلى آخره و لا ترمى إلا على طهر، و من رمى على غير طهر أجزاءه و لا شىء عليه، فهذا فى الظاهر كذلك ينبغي و يجب فعله، و الذى يؤخذ من الحصى لرمى الجمار سبعون حصاه فترمى يوم النحر جمره العقبه بسبع حصيات و ترمى بعد ذلك فى أيام التشريق الجمار الثلاث، كل جمره بسبع حصيات يكون ذلك كل يوم الثلاث إحدى و عشرين حصاه، فذلك الجميع سبعون حصاه مثل للسبعين حجه الذين يعلمون تلك الحجج التى يحتج بها على أعداء الله يومئذ الذين ذكرهم الله عز و جل فى كتابه بقوله: «وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا» (١) و تأويل رمى الجمار نهارا و عند زوال الشمس أن أعداء الله إنما يحتج عليهم المؤمنون يومئذ بحجج الظاهر الذى هو مثل النهار و أبين

ما يكون ضوء النهار عند زوال الشمس و الرمی علی طهاره،

تأویل الدعائم، ص: ٢٤٤

مثله مثل من احتج عليهم و لا ذنب له و لا بأس باحتجاج المذنبين من المؤمنين عليهم لأن ذنوبهم مغفوره فهم أطهار و من ذلك «قول رسول الله (صلع) لأبي ذر رحمه الله عليه و قد لقيه فمد رسول الله (صلع) يده ليصافحه فقبض أبوذر يده فقال: مالك يا أبا ذر قبضت يديك قال يا رسول الله إني على غير طهر «١» و كرهت أن أصافحك و أنا على ذلك قال ابسط يدك فصافحه رسول الله (صلع) و قال: إن المؤمن ليس بنجس» و يتلو ذلك ما جاء عن رسول الله (صلع) أنه كان يرمى الجمار ماشيا، قال الصادق جعفر بن محمد (صلع): و من ركب فلا شيء عليه و قد تقدم ذكر مثل الركوب و المشى فى الحج.

و يتلو ذلك ما جاء عن رسول الله أنه رخص للرعاء أن يرموا الجمار ليلا، و تأويل ذلك أن مثل الرعاء مثل الدعاه و مثل رمى الجمار ليلا مثل الاحتجاج على أهل الباطل يومئذ بالباطن، فرخص فى ذلك للدعاه و قد تقدم القول بأن مثل رمى الجمار نهارا مثل الاحتجاج عليهم بحجج الظاهر، و يتلو ذلك ما جاء عن الصادق جعفر ابن محمد صلوات الله عليه أنه قال: و من فاته من رمى الجمار شىء بالنهار قضاه بالليل، و من ترك رمى الجمار أعاده، مثل ذلك أن من فاته يومئذ من الاحتجاج بالظاهر شىء لم يمكنه الاحتجاج به فأمكنه أن يحتج بالباطن احتج، لأن الباطن يومئذ يظهر و لا يمنع من علمه من القول به، و يتلو ذلك قول الصادق جعفر بن محمد (ص)

أنه قال: ترمى يوم النحر جمرة العقبة و هي الجمرة الكبرى، و في كل يوم من أيام التشريق بعد ذلك ترمى الثلاث جمرات، يبدأ بالصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى، و من قدم جمرة على جمرة أعاد. تأويل ذلك ما قد تقدم القول به من أن أمثال الجمار أمثال فرق أهل الباطل فمثل الجمرة الكبرى مثل أهل الباطل ممن ينسب إلى دعوه الإسلام، و مثل الجمرة الوسطى مثل النصارى، و مثل جمرة الصغرى مثل اليهود، و قد ذكرنا ذلك فيما تقدم و أنه إنما رمى في يوم النحر الجمرة الأولى وحدها لأن مثل ذلك الانفراد بأهل الباطل من دعوه الإسلام لقرب اتصالهم، فلما حضر الجميع كان أولى من يتبدأ باحتجاج عليهم أول المخالفين و هم اليهود ثم الذين يلونهم و هم النصارى ثم الذين يلونهم و هم أهل الباطل من دعوه الإسلام، فإن قدم المؤخر أعاد حتى يكون ذلك على الابتداء.

تأويل الدعائم، ص: ٢٤٥

و يتلو ذلك ما جاء عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قال: المريض ترمى عنه الجمار، فهذا هو الواجب في ظاهر الحج، و تأويل ذلك في الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل المريض مثل من دخلت عليه علة في أمر دينه، فمن كان يومئذ كذلك من المؤمنين لم ينبغ له أن يقوم بحججه الله على أعدائه حتى يزيل تلك العلة، يومئذ عند وليه و يقوم بالحججه مقامه غيره من المؤمنين.

و يتلو ذلك ما جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال من تعجل النفر في يومين ترك ما يبقى عنده من الحصى بمنى يعني حصى الجمار التي كان أعدها ليرمى بها، فهذا هو الواجب في الظاهر، و تأويله في

الباطن أن من استعد ما يحتاج به على أعداء الله يومئذ فانتقل قبل أن يحتاج به كان ذلك باقيا في موضعه و سيأتي شرح ذلك بتمامه في مكانه إن شاء الله تعالى.

و يتلو ذلك ما جاء عن رسول الله (صلع) أنه لما رمى جمره العقبة يوم النحر أتى إلى المنحر بمني، فقال: هذا المنحر و كل منى منحر، و نحر هديه و نحر الناس في رحالهم، فهذا في الظاهر هو الواجب و الذي يؤمر به الحجيج، و تأويل ذلك في الباطن ما تقدم القول به من أن القائم من آل محمد الذي هو خاتم الأئمة منهم جمع الله عز و جل له في وقته جميع الخلائق طائعين و مكرهين، و يكون الدين كله لله يومئذ كما قال و هو أصدق القائلين: و لا يقبل يومئذ من مشرك جزية و لا من أحد توبه، و يقتل جميع أهل الخلاف و لا يبقى إلا أهل الإيمان، و قتل المخالفين مثله يومئذ مثل ذبح الضحايا في وجهه، و مثل زوال الشك من قلوب المؤمنين في وجهه، و نحر الإمام بيده مثل أنه يلي يومئذ قتل رؤساء الضلالة بيده، و قد تقدم من بيان هذا صدر.

و يتلو ذلك ما جاء عن رسول الله (صلع) أنه أشرك علينا صلوات الله عليه في هديه، و كان هديه (صلع) الذي أهداه مائه بدنه فنحر رسول الله (صلع) بيده ثلاثا. و ستين بدنه و أمر علينا (ص) فنحر باقيهن و في ذلك بيان لما أقامه له من الوصاية و كذلك يكون قائم القيامه يومئذ يؤتى بمثل هذا العدد من رؤساء أهل الضلالة من الملوكة فيلى قتل مثل العدد الذي نحر رسول الله (صلع)

بيده، و يولى حجته قتل باقيهم، و يأمر المؤمنين بقتل سائر أهل الضلالة ذلك مثل الضحايا بمنى يوم النحر.

و يتلو ذلك ما جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال يستحب أن

تأويل الدعائم، ص: ٢٤٦

يلى الرجل ذبح هديه أو أضحيته أو نحر ذلك بيده، فإن لم يقدر فلتكن يده مع يد الجازر، فإن لم يستطع فليقم قائما عليها فى حين ذلك وليكبر الله، و قال فى قول الله عز و جل: «فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا» قال صواف حين تصف للنحر قائمه معقوله، و كذلك نحر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأمأ الغنم و البقر فتضجع و تذبح، و قال لا يذبح نسك المسلم إلا مسلم، فهذا فى الظاهر، كذلك جاء و كذلك يجب فعله، و تأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل ذبح الهدى و نحره و الضحايا مثل قتل القائم و حجته و المؤمنين من أصحابه أهل الضلال يومئذ فيستحب أن يلى ذلك المؤمنون بأيديهم فمن لم يستطع ذلك و لاه غيره من من المؤمنين و جعل يده، مع يده أو قام على ذلك يكبر و قد تقدم تأويل التكبير و ينحر القائم و وصيه يومئذ من يؤتون به من الملوك قياما، و هم مصفدون و ذلك مثل عقل البدن و يضجع المؤمنون من يلون قتله من أهل الضلال و يذبحونهم كما يفعل بالغنم و البقر، و كذلك هم أمثال الأنعام كما قال الله جل من قائل: «إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» (١).

و يتلو ذلك ما جاء عن الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه رخص فى الاشتراك

فى الهدى لمن لم يجد هدىا ىنفرد به.

و تأويل ذلك أن المؤمنىن يؤمئذ إذا لم يجد كل واحد منهم رجلا- من الضالين ىنفرد بقتله اشترك الجماعة منهم فى قتل الواحد، فافهموا أىها المؤمنون ما تسمعون، نفعكم الله به و صلى الله على محمد نبيه و على آله و سلم تسليما و حسبنا الله و نعم الوكيل.

### المجلس السادس من الجزء الحادى عشر: [ذكر أفضل الهدى و الضحايا]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله قبل كل شىء و بعده، و صلى الله على محمد نبيه و رسوله و عبده، و على الأئمة من ذريته أفضل آله و أبرار عترته، ثم إن الذى يتلو ما قد تقدم القول فيه ما جاء عن جعفر بن محمد (ص) أنه قال: أفضل الهدى و الضحايا الإناث من الإبل

تأويل الدعائم، ص: ٢٤٧

ثم الذكور منها، ثم الإناث من البقر، ثم الذكور منها، ثم الذكور من الضأن ثم الذكور من المعز، ثم الإناث من الضأن ثم الإناث من المعز، و الفحل من الذكور أفضل من الموجى و هو الذى ترصّ أنثياه و هو خير من المقطوع الأنثيين، فهذا فى الظاهر هو الذى يؤمر به و يستحب فى الهدايا و الضحايا، و تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل الإبل مثل النطقاء و مثل البقر مثل الحجج و مثل الغنم مثل المؤمنىن و مثل المعز مثل المنافقين و مثل الذكور مثل المفيدىن، و مثل الإناث مثل المستفيدىن و مثل الذىن لا يولد له من الذكران مثل من لا يفاد منه علم، و ذلك كله ىجرى أمثاله فى أهل الحق و أهل الباطل، و قد تقدم القول بذلك فى كلا الفريقين فىكون أمثال الإبل من أهل الباطل التى ذكرنا أنها

تهدى و تنحر بمنى أمثال رؤساء المخالفين و أمثال البقر أمثال وزرائهم و أمثال الإناث منها أمثال المستفيدين الرياسه من الرؤساء الذين يدبرون أمورهم و يقومون بجميع أسبابهم، و أمثال الغنم أمثال أتباعهم و أمثال المعز أمثال أشرارهم و أمثال الذكور من الجميع أمثال المفيدين و أمثال الإناث أمثال المستفيدين و أمثال من و جىء منهم أو جيب أمثال من لا يفيد و لا يستفيد، فكان قتل المستفيدين من الرؤساء يوم قيام القائم أفضل لأنهم هم الذين يدبرون أمور أهل الباطل و يقومون بجميع أسبابهم و على أيديهم يجرى سفك دماء المؤمنين و هتك حرمت الدين و هم المشيرون بذلك على الرؤساء، و الحاكمون فى أكثر أمورهم عليهم، و إن كانوا قد استفادوا الرياسه منهم فهم الغالبون عليهم فى جميع أمورهم، و كان قتل المفيدين من الأتباع أفضل لأن أمثالهم أمثال المرتسمين بالعلم من المخالفين، و أمثال الإناث أمثال المستفيدين منهم و هم أتباعهم، فالمفيدون الذين أمثالهم أمثال الذكور هم الذين أضلوا الأمه و غيروا المله و أفسدوا الشريعه فكان لذلك قتلهم أفضل من قتل أتباعهم و من قتل الرعاع و الأشرار الذين أمثالهم أمثال المعز.

و يتلو ذلك ما جاء عنه صلوات الله عليه أنه قال: يجرى فى الهدى و الضحايا من الإبل الثنى و من البقر المسنه و من المعز الثنى، و يجرى من الضأن الجذع، و لا يجرى الجذع من غير الضأن، و ذلك لأن الجذع من الضأن يلقح و لا يلقح من غيره، فهذا فى الظاهر هو الواجب و تأويل ذلك فى الباطن أنه لا يجوز يومئذ من المخالفين إلا من قد بلغ الحلم دون من لم يبلغ من الأطفال إذ قتل الأطفال

و مثل ذلك فى الظاهر أنه لا يجوز الأضحى بما لا يضرب من الأنعام و لا يلحق إن ضرب أعنى لا تحمل منه الأنثى كما يكون كذلك الصبى قبل أن يحتلم، و يتلو ذلك أنه كان يستحب الكبش الأقرن الذى يمشى فى سواد و يأكل فى سواد؛ و ينظر فى سواد و يعبر فى سواد، قال و كذلك كان الكبش الذى نزل على إبراهيم و كذلك كان رسول الله (صلع) يضحى بمثل هذه الصفة من الكباش و هذا كله يستحب فى الظاهر أن يضحى به، و مثل ذلك فى الباطن أن الكبش الأقرن هو مثل الرجل المجادل المحجاج بلسانه و المحارب المقاتل و مثل جداله و قتاله مثل نطاح الكبش بقرنيه، و قد تقدم القول بمثل ذلك و مثل مشيه و أكله و شربه و بعره فى سواد مثل سعى الرجل الذى ذلك مثله و أكله و شربه و نظره فى الحرام و الضلال، فمن كانت هذه حاله كان قتله يستحب يومئذ كما يستحب أن يضحى بمثله من الكباش، و يتلو ذلك ما جاء عن رسول الله (صلع) أنه كره أن يضحى بالأعضب؛ و الأعضب المكسور القرن كله داخله و خارجه فمثل هذا ينهى أن يضحى به و مثل ذلك فى الباطن مثل الرجل من المخالفين قد كان قبل القائم كوسر و نوظر بمذهب الحق فانكسرت حجته و بطلت لظهور حجه الحق عليه و لم يجد ما يدفعها به و لم يبق له إلا أن يؤخذ عليه ميثاق دعوه الحق فذلك يبقى عليه حينئذ و يدخل فى جملة من يشملهم عفو القائم من أمثاله، و يتلو ذلك قول رسول الله (صلع)



فى الضحاياء: «استشرفوا العين و الأذن» يقول اأبأروا الأضحيه ألا يكون بعينها أو بأذنها عيب لا يجوز أن يضحى بما كان فيه، و قال لا يضحى بالجزء و لا بالجرباء و الجزء المقطوعه الأبطاء و هى حلباء الضرع، و الجرباء التى بها الجرب، و عن على (ص) أنه نهى عن الجداء و الهرمه، و سئل عن العرجاء قال إذا بلغت النسك فلا بأس، فهذا فى الظاهر هو الواجب و مثله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل العينين و الأذنين و الرجلين أمثالهما أمثال الإمام و الحجه اللذين بهما يسمع المؤمنون و يبصرون و يتصرفون؛ و عليهما يعتمدون، و مثل ذلك من أهل الباطل مثل أئمتهم الذين ينتحلون إمامتهم و وزراءهم على أمورهم، فمن يطل عنده أمر أحدهم فلم يعتقد إمامته كان مثل ذلك فى الباطن مثل ما بطل من أمثال ذلك منه، و لم يكن يقصد بالقتل عند قيام القائم و ذلك مثل ما لا يضحى به مما أصابه مثل ذلك فى الظاهر من الغنم و غيرها مما يهدى و يضحى به

تأويل الدعائم، ص: ٢٤٩

من الأنعام و يكون من كانت له وسيله من الخير فيمن يسعهم عفو القائم يومئذ كما ذكرنا فى أمر المكسور القرن، و ذلك لقول الله عز و جل: «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» «١» فهذا و مثله من الخير المكتسب الذى استثنى الله عز و جل أهله؛ و مثل مقطوعه الأبطاء مثل من كان له علم من الباطن منهم فاعترف بفساده فقطعه، كان بمنزله من ذكرنا ممن قدم خيرا؛ لأن مثل اللبن كما ذكرنا مثل العلم فى

التأويل و مثل الهرمه مثل الشيخ الكبير الخرف الذى يتجافى عن قتل مثله من المشركين، و مثل الجرباء مثل من فسد ظاهره كما الجرب كذلك يفسد الجلد الذى مثله مثل الظاهر، فمن كان من المخالفين قد اطرح ظاهره ففسد عنده فهو بمنزله من قدمنا ذكره ممن قدم خيرا لرجوعه عن باطل أصحابه و اطراحه إياه. و يتلو ذلك ما جاء عن جعفر بن محمد أنه كره المقابله و المدابره و الشرقاء و الخرقاء، فالمقابله المقطوع من أذنها شىء من مقدمها يترك فيها معلقا و المدابره أن يكون ذلك من مؤخر أذنها و الشرقاء المشقوقه الأذن باثنين و الخرقاء التى فى أذنها ثقب مستدير فهذا يكره فى الظاهر أن يضحى به، و مثله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن من كان من أهل الخلاف قد أفسد شيئا مما يعتقدون من إمامه أئمه الضلال الذين ذكرنا أن مثلهم أمثال آذانهم التى بها يسمعون، كان ذلك مما اكتسبه من الخير و كره قتله يومئذ و نفعه ما تقدم له من ذلك، فالذى ذكرناه من تأويل الهدايا و الضحايا و أنها أمثال المخالفين الذين يقتلهم القائم فى حين قيامه فذلك وجه من وجوه التأويل، و فيه وجه آخر و هو أن مثل الهدايا و الضحايا مثل الواجب على المؤمنين فى أموالهم المفروض عليهم دفعه إلى أوليائهم، فإذا دفعوا ذلك على كمال واجبه أذن لهم فى المفاتحه بالباطن إذا كان ممن يقوم بذلك، و ذلك قوله عز و جل: «وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ» و حلق الرأس كما ذكرنا مثله مثل كشف الباطن، فإذا قضى المؤمن ما يجب عليه لمثل ذلك أذن له فيه.

فافهموا

أيها المؤمنون ما تسمعون من ظاهر أمور دينكم و باطنه، فهمكم الله ذلك و نفعكم به و أعانكم عليه، و صلى الله على محمد نبيه و على الأئمة من ذريته و سلم تسليماً و حسبنا الله و نعم الوكيل.

### المجلس السابع من الجزء الحادى عشر: [فى حكم الهدى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى لا- يتناهى فى الأوهام بتقدير، و لا يتكيف فى الأفكار و القلوب بتصوير، و صلى الله على محمد سيد البشر و على الأئمة من ذريته خير من مضى منهم و من غبر، ثم إن الذى يتلو ما تقدم ذكره مما فى كتاب دعائم الإسلام من تأويل مناسك الحج و شعائره ما جاء عن الصادق جعفر بن محمد (ص) أنه قال:

إذا اشترى الرجل الهدى سليماً و أوجه ثم أصابه بعد ذلك عيب أجزأ عنه، فإن لم يوجهه أبدله و إيجابه إشعاره و تقليده، فهذا فى الظاهر هو الواجب فى ظاهر الهدى، و تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن أمثال الهدى أمثال أهل الخلاف الذين يسوقهم من يلى أمر دعوه الحق فى كل عصر فيستجيب منهم من يستجيب، و يبقى على حاله من بقى إلى أن يقوم القائم فى آخر الزمان الذى يجمع الله له الخلق و يجمع به ألفه الدين فيصيروا إليه أجمعين طائعين و مكرهين على ما قدمناه ذكره، و تأويل اشتراء الهدى فى الباطن تصيير أمر المخالفين إلى الدعاه و الذين يلون أمرهم من أهل دعوه الحق من واحد، إلى واحد، و تأويل إيجاب الهدى الذى هو إشعاره و تقليده ما قد تقدم القول به من معاملة الداعى أهل الخلاف بظاهر دعوه الحق إذا أصغوا إليه و مالوا نحوه من قبل أن يأخذ

عليهم العهد، و أن يكشف لهم سر الدعوه، و بينا ذلك فيما تقدم، و تأويل العيوب التي يجدها المشتري الهدى فيها ما يطلع عليها الداعي الذي يعامل أهل الخلاف فإن اطلع على عيب فيهم بعد أن عاملهم بأدنى معاملة من معاملات الدين لم يرفضهم و تلتطف في إصلاح ما فسد منهم، و إن اطلع على ذلك من قبل أن يعاملهم تركهم حتى تنصلح أمورهم، و ذلك مثل رد الهدى المعيب قبل أن يوجهه مشتريه، و يتلو ذلك قوله: و من اشترى هديا و لم يعلم به عيبا فلما نقد الثمن و قبضه رأى العيب قال يجزى عنه، و إن لم يكن نقد ثمنه فليرده، فهذا في الظاهر هو الواجب في ظاهر الهدى، و تأويله في الباطن ما قد تقدم القول به في المسأله قبل هذه المسأله أن الداعي إذا عامل المستجيب أدنى معاملة ثم اطلع منه على عيب لم يدفعه عن نفسه و كان الذي ينبغي له أن يصلح ذلك

تأويل الدعائم، ص: ٢٥١

العيب بتلطفه و إن لم يكن عامله بشىء و علم فيه عيبا لم يعامله حتى تنصلح أمورهم، و يتلو ذلك ما جاء عنه عليه السلام أنه قال: في الهدى يعطب قبل أن يبلغ محله أو ينكسر قال: ينحر ثم تلتخ نعلها التي تقلد بها بدمها ثم تترك ليعلم من مر بها أنها زكية فيأكل منها إن أحب، فإن كانت في نذر أو جزاء فهي مضمونه و عليه أن يشتري مكانها، و إن كانت تطوعا فقد أجزت عنه و يأكل مما تطوع به، و لا يأكل من الواجب عليه و لا يباع ما عطب من الهدى واجبا كان أو غير واجب، و من

هلك هديه فلم يجد ما يهدى مكانه فالله أولى بالعدر، فهذا فى الظاهر هو الواجب فى ظاهر الهدى، و تأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل الهدى أمثال المخالفين و أمثال الذين يسوقونهم أمثال القائمين بدعوه الحق، فمن عاملوه منهم بشىء من معامله الدين كان مثله مثل ما أوجب من الهدى، و مثل عطب الهدى أو كسره مثل ما يدخل على من عومل بشىء من معامله الدين من الفساد فيه فإذا أفسد من عومل شيئاً مما عومل فيه فساداً لا يرجى صلاحه، و ذلك مثل عطب الهدى و كسره الذى لا يرجى بعده الحياه كان على من عامله إزاله الشك عنه و ذلك مثل نحره و إخراج دمه الذى مثله كما ذكرنا مثل الشك و إصلاح ظاهره، و ذلك مثل لطحه النعل التى قلده بها بذلك الدم، و قد ذكرنا أن مثل النعل مثل الظاهر ليعلم من نظر فى أمر ظاهره أنه ممن قد عومل و أزيل الشك عنه و يدعه على حاله و لا يزيده شيئاً من المعامله، فأما أكله من التطوع من ذلك و النهى عن الأكل مما كان واجبا فقد تقدم بيان تأويله، و ذلك أن التطوع من ذلك ما عومل به تطوعاً، و الموجب ما أوجب المعامل على نفسه معامله لأمر أوجب ذلك عليه، فهذا لا يجوز له أن يقبل منه شيئاً من ماله، و الأول يقبل منه إن شاء، و مثل من أوجب هدياً فعطب فلم يجد غيره أنه لا شىء عليه مثل من عامل مستجيباً ففسد أمره و طلب غيره ليعامله فلم يجده فلا شىء عليه كان ذلك واجباً أو تطوعاً، و يتلوه ما جاء

عنه (صلعم) أنه قال: «من ضل هديه فاشترى مكانه هدياً ثم وجد الذي ضل، فإن كان أوجب الثاني»، نحرهما جميعاً وإن كان لم يوجبه فهو بالخيار فيه فهذا هو الواجب في ظاهر الحكم في الهدى، وتأويله في الباطن أن من وجب عليه خلاص مؤمن عليه أو تطوع بذلك فابتدأ فيه ثم أعرض ذلك الذي عامله عنه لضلاله إصابته

تأويل الدعائم، ص: ٢٥٢

فأخذ في معاملته غيره ثم أناب ذلك الأول إليه وراجعه، فإن كان قد عامل الثاني أدنى معاملته فعليه خلاصهما جميعاً، وإن لم يعامل الثاني بشيء فهو فيه بالخيار، إن شاء أخذ في معاملته مع الأول، وإن شاء تركه ولا يترك الأول إذا هو أفق من ضلالته وأناب وقد كان عامله حتى يتم أمره.

فافهموا أيها المؤمنون تأويل ظاهر الذين فهمكم الله و علمكم و أعانكم على حفظ ما استحفظكم، و صلى الله على محمد النبي و على آله الطيبين و سلم تسليمًا و حسبنا الله و نعم الوكيل.

### المجلس الثامن من الجزء الحادى عشر: [حكم من وجد هدياً ضالاً]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى لا تدركه نواظر العيون، و لا تحويه الأقطار و لا تبلغه خواطر الظنون، و صلى الله على محمد رسوله و عبده، و على الأئمة الهدى من ذريته و ولده؛ ثم إن الذى يتلو ما تقدم ذكره من تأويل ما فى كتاب دعائم الإسلام من مناسك حج بيت الله الحرام قول الصادق جعفر بن محمد (ص) أنه قال: من وجد هدياً ضالاً عرف به، فإن لم يجد له طالبا نحره آخر أيام النحر عن صاحبه؛ فهذا هو الواجب فى الظاهر. و تأويله فى الباطن أن من وجد من القائمين بدعوه الحق مؤمناً قد ضل

عن طريق هدايه و لم يحضر الموضوع من كان قد دعاه فيهديه، كان على من صار إليه من القائمين بدعوه الحق أن يتربص به، فإن جاء داعيه أسلمه إليه و إن أبطأ عليه انتظر به آخر ما يرى أنه يمكنه التربص به ثم يأخذ في صلاح حاله و هديه و إزاله الشك عنه، و ذلك مثل إخراج دم الهدى على ما قدمنا ذكره.

و يتلو ذلك ما جاء عن رسول الله (صلع) أنه أمر من ساق الهدى أن يعرف به أى يوقفه بعرفه و المناسك كلها، فهذا هو الواجب فى الظاهر و تأويله فى الباطن أن الواجب على من قام بدعوه الحق أن يوقف من جعل أمره إليه من أهل الزمان الذين أمثالهم أمثال الهدى على ما قدمنا ذكره على ما يجب إيقافهم عليه من حدود الدين و معاملته، و على ما يوجه تنزيل مناسك الحج ظاهرا لمن لم يستجب لدعوه الحق و ظاهرا و باطنا لمن استجاب إليها بقدر ما يوجه أحوالهم.

و يتلو ذلك ما جاء عن رسول الله (صلع) و آله أنه لما نحر هديه أمر ببضعه

تأويل الدعائم، ص: ٢٥٣

من كل بدنه، فطبخ ذلك اللحم و أكل هو و على صلوات الله عليهما منه، و حسوا من مرقه، و قال رسول الله (صلع): «من حسا من المرق فقد أكل من اللحم» و قال:

المرق أحد اللحمين ففعل ذلك ليكونا قد أكلا من كل بدنه و لأنه أشرك كما ذكرنا عليا (ص) فى هديه و هديه مثل لجميع أمته الذين هداهم الله عز و جل به و إشراكه عليا (ص) فى ذلك مثل لإقامته فيهم مقامه من بعده و قوله: «من كنت مولاه فعلى مولاه» يبين

ذلك، قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: و كذلك ينبغي لمن أهدي هديا تطوعا أو ضحي أن يأكل من هديه و أضحيته ثم يتصدق، و ليس في ذلك توقيت، قال الله عز و جل: «فَكُلُوا مِنْهَا وَ أَطْعَمُوا الْفَقِيرَ» «١» و قال: «فَكُلُوا مِنْهَا وَ أَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ» فهذا في الظاهر هو الواجب، و مثل ذلك في الباطن ما أوجبه الله عز و جل لرسوله و وصيه في عصره و لوصيه و الأئمة من بعده في أموال المؤمنين و أباح لهم أكلهم منها على ما فرضه، و كذلك يجعل الإمام لمن أقامه للقيام بدعوه الحق ما فرض الله عز و جل في ذلك فقد ذكر سبحانه في كتابه ما أوجبه لرسوله و الأئمة من أهل بيته و للعاملين على ما استعملهم عليه في ذلك.

و يتلو ذلك ما جاء عنه صلوات الله أنه قال من ضحى أو أهدي هديا فليس له أن يخرج من منى منه بشىء إلا ما كان من السنم للدواء أو الجلد أو الصوف و الشعر و العصب و الشىء ينتفع به، و يستحب أن يتصدق بالجلد، و لا بأس أن يعطى الجلد و الجلال للجازر في أجرته فهذا كله يجب في الظاهر، و تأويله في الباطن أن الخروج من منى بعد قضاء الحج و نفر الناس إلى بلدانهم مثل حشرهم و انتقالهم عن الدنيا إلى الآخرة التي هي دار قرارهم فليسوا يتزودون إليها شيئا من متاع الدنيا، و الزاد منها كما قال الله عز و جل التقوى، و ذلك مثل ما قيل إنه يحمل من منى مما يصاب من الهدى للتداوى به.

و يتلو ذلك ما جاء عنه صلوات الله



عليه أنه قال: من اشترى هديا أو أضحية يرى أنها سمينه فوجدها عجفاء فقد أجزت عنه، وكذلك إن اشتراها و هو يرى أنها عجفاء فوجدها سمينه فإنها تجزى عنه، فهذا فى الظاهر هو الواجب، و تأويله فى الباطن أن من كان من المعاملين فى دعوه الحق قد ضم إليه مستفيدا و هو يرى أن له علما فلم يجده عالما لم يجب له، رفضه و عليه أن يعلمه ما يجب لمثله أن يعلمه.

تأويل الدعائم، ص: ٢٥٤

و إن ضمه إليه و هو يرى أنه لا علم له فوجد عنده علما لم ينبغ له أن يمسك عنه بل يفيد و يزيده.

و يتلو ذلك قوله عليه السلام: إن للمرء أن يبيع ما اشتراه من الهدى و يستبدل به غيره مالم يوجهه، فهذا فى الظاهر جائز و إيجاب الهدى فى الظاهر ما قد تقدم القول به إشعاره و تجليله و تقليده.

و تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به أيضا أن من كان من المعاملين فى دعوه الحق قد عامل مستجيبا بشىء من ظاهر الدعوه أو من باطنها، و ذلك مثل إيجاب الهدى الذى ذكرناه لم يجز له أن يرفضه، و إن لم يكن عامله بشىء و رأى منه مالم يستحسنه تركه إن شاء.

و يتلوه قوله عليه السلام فى قول الله عز و جل: «لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَ يُذَكِّرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْمَتِهِ الْأَنْعَامِ». قال: الأيام المعلومات أيام التشريق و كذلك الأيام المعدودات هى أيام التشريق، و أيام التشريق ثلاثة أيام بعد يوم النحر؛ قيل و إنما سميت أيام التشريق لأن الناس يشرقون فيها القديد من الهدى و الأضاحى أى ينشرونه فى

الشمس ليحف، فيوم النحر هو يوم العيد الأضحى، و اليوم الثانى الذى يليه هو أول أيام التشريق و يسمى يوم القر؛ لأن الناس يستقرون فيه بمنى، و اليوم الذى يليه يسمى يوم النفر الأول، لأن فيه ينفر من تعجل النفر فى يومين، و اليوم الثالث هو يوم النفر الآخر و هو آخر أيام التشريق فهذا فى الظاهر هو كذلك، و تأويله فى الباطن أن يوم النحر مثله كما تقدم القول بذلك مثل القائم صلوات الله عليه، و أيام التشريق الثلاثة متصله به و فيها ينحر الناس فى الظاهر و يذبحون بمنى هداهم و ضحاياهم و يضحون فى سائر البلدان، فمثل أولها و هو يوم القر مثل حجه القائم عليه السلام الذى ذكرنا أنه يقوم من قبله ينذر بقيامه و يدعو الناس إلى دين الحق فعنده يستقر آخر الدعوه لأنه لا دعوه تكون من بعدها، فمن ذلك سمي يوم القر فى الظاهر. اليوم الذى يليه من أيام التشريق، و هو يوم النفر الأول مثله مثل باب حجه القائم عليه السلام الذى كان الناس قبل قيام القائم يأتونه من قبله فلما قام القائم و زالت الدعوه كان حده أن ينفر الناس عنه لأنه إنما كان يؤتى لابتغائها، و اليوم الثالث الذى هو آخر أيام التشريق، و فيه

تأويل الدعائم، ص: ٢٥٥

النفر الآخر مثله مثل داعى حجته القائم عليه السلام الذى كان أكبر دعائه ينفر الناس أيضا عنه كما كانوا ينفرون إليه فى وقت الدعوه؛ و هؤلاء الثلاثة يكونون مع القائم متصلون به، يقيمون الناس على الواجب عليهم من قتل أعداء الله، كما يكون فى الظاهر النحر و الذبح فى يوم النحر، و هذه الأيام من بعده كما

ذكرنا، و سميت أيام التشريق لإشراق نور القائم عليه السلام عليهم، فهم مشرقون لإشراقه عليهم و المؤمنون يتشرون من نورهم الذى كانوا أمدوهم به، و من ذلك قيل لمن عومل بدعوه الحق تشرق أى استنار بنور أولياء الله الذى أمدوهم به.

و يتلو ذلك ما روى عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه ذكر الدفع من مزدلفه، فقال: إذا صرت إلى منى فانحر هديك و أحلق رأسك و لا يضرك بأى ذلك بدأت، قال و الحلق أفضل من التقصير، لأن رسول الله (صلعم) حلق رأسه فى حجه الوداع و فى عمره الحديبيه.

و عن على عليه السلام أنه قال فى الأقرع: يمر موسى على رأسه، و المرأه تأخذ من أطراف قرون شعرها، و يبلغ بالحلق إلى العظمين الشاخصين تحت الصدغين فهذا فى الظاهر هو الواجب، و تأويله فى الباطن أن مثل الشعر كما ذكرنا مثل الظاهر لأنه يستر ما تحته من الجلد، فمثل حلقه مثل اطراح الظاهر فى وقت القائم لأنه لا يقبل يومئذ عمل و يزول الظاهر و يظهر الباطن كما قال الله عز و جل: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» و الساق من المستور من الجوارح و مثل ما يستر ذلك مثل الظاهر فيكشف يومئذ، و الحلق سحق الشعر من الرأس بالموسى و التقصير أخذه بالمقصين، و مثل التقصير مثل ترك استقصاء كشف الباطن و كشفه يومئذ لمن يجب له أفضل، و يبدأ المؤمنون يومئذ بأى الأمرين شأوا بكشف الباطن و بقتل المخالفين الذين ذكرنا أن أمثالهم أمثال الأضاحى يومئذ و الأقرع مثله مثل من كان قد أذن له فى كشف الباطن قبل ذلك فيكشفه أيضا يومئذ، و ذلك مثل جرى الموسى على رأسه و أخذ

المرأه من شعرها مثله مثل إظهار المستفيدين الذين لم يكن قبل ذلك يطلق لهم الكلام بشىء من الباطن بعض ما علموه منه، و العظمان الشاخصان تحت الصدغين هما ما بين شعر الرأس و شعر اللحية، و إنما يحلق شعر الرأس لأن مثله مثل ظاهر رئيس الدين، ليكشف باطنه، و مثل اللحية مثل العلم العالى الذى يكون للقائمين بدعوه

تأويل الدعائم، ص: ٢٥٦

الحق، و لا يكون لمن دونهم، كما لا يكون للنساء اللاتى أمثالهن أمثال المستفيدين لحي، و لا للصبيان الذين أمثالهم أمثال من لم يبلغ حدود الدعاه لحي فلذلك لا يحلق اللحي، و لذلك قال رسول الله (صلح): «أحفوا» ١ الشوارب و غفوا اللحي» أى كثروها مثل قوله عز و جل: «ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا» أى كثروا؛ و يتلو ذلك قول الصادق جعفر بن محمد (ص) أنه قال: من نسي أن يحلق بمنى حلق إذا ذكر فى الطريق، فإن قدر أن يرسل شعره فيلقيه بمنى فعل و عن على (ص) أنه أمر بدفن الشعر و قال: كل ما وقع من ابن آدم فهو ميتة و يقلم المحرم أظفاره إذا حلق رأسه، فهذا فى الظاهر هو الواجب و تأويله فى الباطن أن مثل إلقاء الشعر بمنى و دفنه مثل إلقاء الظاهر فى حين قيام القائم و إظهار الباطن كما تقدم القول بذلك و قص الأظفار و مثل ذلك، و قد تقدم القول بتأويله. و يتلو ذلك من كتاب الدعائم. ذكر ما يفعله الحاج فى أيام منى جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: إذا أفضت من مزدلفه يوم النجر فارم جمره العقبه ثم إذا أتيت منى فانحر هديك و أحلق رأسك

و عن على صلوات الله عليه قال في قول الله عز و جل:

«ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَ لِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ» قال هو طواف الزيارة بعد الحلق و النحر، و هذا الطواف هو طواف واجب، و عن على صلوات الله عليه أنه قال: إن رسول الله أفاض يوم النحر إلى البيت فصلى الظهر بمكة، و عن جعفر ابن محمد عليه السلام أنه قال ينبغي تعجيل الزيارة و لا تؤخر أن تزور يوم النحر و إن أخر ذلك إلى غد فلا شىء عليه، فهذا فى الظاهر هو الواجب و تأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به فى تأويل رمى الجمار و النحر و الحلق، و تأويل زيارة البيت فى الطواف به كالطواف الأول و هذا هو طواف الحج، و يسمى أيضا طواف الزيارة، و هو فى التأويل أن المؤمنين يوم قيام القائم إذا فرغوا من قتل المخالفين و اطرحوا الظاهر لاذوا بالقائم أمامهم يومئذ و مثله حينئذ مثل البيت على ما تقدم القول به و ذلك مثل الزيارة، و لا تصلى صلاة العيد يوم النحر بمنى كما يصلى فى سائر الأمصار، و مثل ذلك فى التأويل لأنه لا دعوه تقام بعد قيام القائم، و لكى يصلى الناس قبل ذلك الصلاة المكتوبة ما داموا متعبدين بإقامه الفرائض، و ما دام العمل

تأويل الدعائم، ص: ٢٥٧

مقبولا- نافعا، فإذا قام القائم لم يقبل العمل و لا ينفع منه إلا ما تقدم و أسقطت فى الظاهر صلاة عيد النحر، إذ هى مثل دعوه القائم كما قدمنا ذكره، و لأنه لا يدعوه أحدا و إنما يخطب الإمام يوم النحر بعد صلاة الظهر يعلم الناس العمل بمنى، و كذلك يخطب

يوم القر بعد صلاة الظهر يذكر النفر وغير ذلك و ذلك أيضا كما يخطب فى اليوم الذى قبل يوم الترويه و هو يوم سابع ذى الحجه بعد صلاة الظهر يعلم الناس مناسكهم، و ليس هذه كصلاه الأعياد و كانت الخطبه و الصلاه التى هى مثل صلاه العيد يوم عرفه قبل يوم النحر مثل لإقامه الإمام الذى يكون قبل القائم حجه له يدعو إليه و ينذر به على ما قدمنا ذكره، إذ كان مثل يوم عرفه كما ذكرنا مثل الإمام الذى يقوم القائم من بعده، كما أن مثل القائم كما ذكرنا مثل يوم النحر الذى يتلوه، و كانت صلاه يوم عرفه يجمع فيها الظهر و العصر كما ذكرنا مثلا لجمع إمام ذلك العصر الذى يكون قبل القائم بين دعوه محمد، و بين دعوه القائم عليهما السلام، و قد بينا ذلك فيما تقدم و كانت القراءة يوم عرفه فى الظهر و العصر معا سراً لا يجهر فيها كما يجهر بالقراءه فى الجمعة و العيدين مثلا- لإسرار الإمام الذى يكون قبل القائم دعوه القائم لأنه إنما يقيم لها حجته كما ذكرنا، و هو الذى يظهرها و يقوم بها؛ فافهموا أيها المؤمنون من أمر ظاهر دينكم و باطنه ما تسمعون، فهمكم الله ذلك و نفعكم و وفقكم لما يجب عليكم منه، و صلى الله على محمد نبيه و على الأئمه من آله و سلم تسليما و حسينا الله و نعم الوكيل.

### **المجلس التاسع من الجزء الحادى عشر من تأويل الدعائم: [استحباب الغسل لزياره البيت الحرام و الطواف به**

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بديع ما خلق على غير مثال سبق، و صلى الله على خير خلقه محمد نبيه و الأئمه من ذريته؛ ثم إن الذى يتلو ما تقدم ذكره من تأويل ما فى كتاب

دعائم الإسلام ما جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه من استحباب الغسل للزياره، و مثل ذلك في التأويل ما ينبغي من طهاره المؤمنين يومئذ من الذنوب و أنه و إن رفعت عنهم الأعمال فلم يرخص لهم في المعاصي، و يتلوه قوله عليه السلام: إذا زرت يوم النحر فطف طواف الزياره و هو طواف الإفاضة تطوف بالبيت أسبوعا، ثم تصلى ركعتين خلف مقام إبراهيم و تسعى بين الصفا و المروه أسبوعا فإذا فعلت ذلك فقد حل

تأويل الدعائم، ص: ٢٥٨

لك اللباس و الطيب ثم ارجع إلى البيت فطف به أسبوعا و هو طواف النساء:

و ليس فيه سعي، فإذا فعلت ذلك فقد حل لك كل شيء كان حرم على المحرم من النساء و غير ذلك مما حرم في الإحرام على المحرم بسبب إحرامه إلا الصيد، فإنه لا يحل إلا بعد النفر من منى فهذا في الظاهر هو الواجب، و تأويله في الباطن أن مثل طواف النساء مثل الاتصال بالإمام اتصالا بلوغ الذي يوجب للمتصل مفاتحه المستجيبين الذين أمثالهم أمثال النساء على ما قدمنا ذكره. و يتلو ذلك ما جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: إذا زرت البيت فارجع إلى منى، و لا تبت أيام التشريق إلا بها، و من تعمد المبيت عن منى ليالى منى فعليه لكل ليلة دم فهذا في الظاهر هو الواجب و قد تقدم تأويل أيام منى، و أنهم أسباب القائم سلام الله على ذكره، و ذكرنا ما يجب على المؤمنين من الكون معهم، فمن غفل عنهم و المبيت هو النوم الذي مثله مثل الغافله كما تقدم القول بذلك فعليه خلاص مؤمن بإزاله الشك عنه الذي مثله مثل

دم على ما قدمنا ذكره، و هذا يجرى فى جميع حدود أولياء الله كذلك، و يتلوه ما جاء عن رسول الله (صلعم) من أنه قصر الصلاة بمنى و هذه هى السنه أن تقصر الصلاة بمنى فى الظاهر و تأويل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن التقصير إنما يكون فى ثلاث صوات فى الظهر و العصر و العشاء الآخرة و عدد ركعات هذه الصلوات اثنتا عشره ركعه، و هى مثل الحجج الاثنتى عشره، و إن التقصير فى معرفه الحجج الاثنتى عشره موسع فيه سيما فى وقت القائم و قد سقط بسقوط الدعوه، و مثل الصلاة التى لا تقصر فيما و هى صلاة الفجر و صلاة المغرب، و عدد ركعاتها خمس ركعات مثل الخمسه أولى العزم من الرسل و هم نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد صلوات الله عليهم أجمعين، فليس فى التقصير عن معرفتهم حجه، و يتلو ذلك ما جاء عن جعفر ابن محمد صلوات الله عليه أنه قال فى قول الله عز و جل: «فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا» «١» قال: كان المشركون يفخرون بمنى أيام التشريق بابائهم و يذكرون أسلافهم و ما كان لهم من الشرف، فأمر الله عز و جل المسلمين أن يذكروه سبحانه مكان ذلك، فذكر الله عز و جل بمنى و الدعاء و الاستغفار مما يؤمر به فى الظاهر، و مثل ذلك فى الباطن معرفه أولياء الله فهم ذكره سبحانه،

تأويل الدعائم، ص: ٢٥٩

و قد سمي محمدا (صلعم) ذكرا فقال: «فَدَأَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا؛ رَسُولًا» «١» و من ذلك قوله: «فَسَيَلُّوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» فالأئمه من



آله هم أهله بالحقيقه الذين أمر الله عز و جل العباد بسؤالهم عمالا يعلمون و يتلو ذلك»:

قال الله جل و عز: «وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ» (٢) و عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: و إذا أردت أن تقيم بمنى أفمت ثلاثه أيام يعنى بعد النحر، و إن أردت أن تتعجل النفر فى يومين فذلك لك، قال الله عز و جل: «فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ» و قال و من تعجل النفر فى اليوم الثانى من أيام التشريق و هو اليوم الثالث من يوم النحر لم ينفر حتى يصلى الظهر و يرمى الجمار ثم ينفر متى شاء ما بينه و بين غروب الشمس، فإذا غربت بات، و من أخر النفر إلى اليوم الثالث فله أن ينفر متى شاء من أول النهار إلى آخره بعد أن يصلى الفجر و لا ينفر حتى يرمى الجمار و نهى أن يقدم أحد ثلقه إلى مكه قبل النفر فهذا فى الظاهر هو الواجب و تأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل النفر مثل النقلة عن الدنيا إلى الآخرة، و مثل أيام منى مثل حدود القائم و النقلة كذلك تكون معهم فوجا بعد فوج نسأل الله خير ما نصير إليه و ما نقدم عليه و مثل النفر فيما تقدم قبل ذلك و هو وجه آخر من التأويل و الانصراف عن قضاء الواجب بعد بلوغ حده إلى ما ينصرف فيه من قضاء كما يكون كذلك بعد تمام الحج، و يتلو ذلك

نهيه عليه السلام أن يقدم أحد ثقله إلى مكة قبل النفر فذلك هو الواجب في الظاهر، و تأويل ذلك ما قد تقدم القول به من أن مثل الثقل مثل المستضعفين من المؤمنين الذين لا اتساع لهم في علم الدين فليس لهم؛ و إن كانوا كذلك، أن يخرجوا من حد من حدوده دون كمال الواجب فيه، و يتلو ذلك قوله عليه السلام: و يستحب لمن نفر من منى أن ينزل بالمحصب؛ و هي البطحاء فيمكث بها قليلا ثم يرتحل إلى مكة فإن رسول الله (صلعم) كذلك فعل و كذلك كان أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام يفعل فهذا مما ينبغي فعله في الظاهر اقتداء برسول الله صلى الله عليه و مثله في الباطن أن مكة كما تقدم القول مثلها في التأويل مثل دعوه النبي محمد (صلعم) و ليس لمن تصرف فيما ذكرنا في حدود الأئمة

تأويل الدعائم، ص: ٢٦٠

أن يخرج عنها و الحشر يوم القيامة فيها و ليس لقائم القيامة دعوه غيرها ينفرد بها هو و لا من كان معه بل في دعوه الإسلام يكونون و فيها يبعثون و البطحاء حد من حدود مكة و كذلك مثلها في التأويل حد من حدود دعوه الرسول ينبغي للمؤمنين إذا قضوا ما عليهم من فروض الدين أن يصلوا به، و هو داعى كل قوم منهم ليس لهم و إن ارتقوا في درجات الدين أن يقطعوا داعيهم و لا أن يهجروه بأن يمروا به معرضين عنه، و سمى المحصب لحصب العامه إياه لخلافهم له و لأن المؤمنين عنه يأخذون على ما يحتجون به، و يتلو ذلك ما جاء عنه عليه السلام أنه قال: لا بأس لمن تعجل النفر

أن يقيم بمكة حتى يلحق الناس فهذا موسع فيه، وتأويل اجتماع المؤمنين في دعوه الرسل و يتلو ذلك أنه سئل عن دخول الكعبة فقال نعم إن قدرت على ذلك فافعله، وإن خشيت الزحام فلا تغرر بنفسك قال ويستحب لمن أراد دخول الكعبة أن يغتسل فهذا في الظاهر هو المأمور به، ومثله في الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل البيت الحرام مثل صاحب الزمان من كان من نبي أو إمام و مثل الحج إليه مثل السعى إلى بيعة صاحب الزمان و البيت الحرام يسمى كعبه قال الله جل و عز: «جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ» (١) و الحجر الأسود كما ذكرنا مثله مثل حجه صاحب الزمان، و حروفهما تشهد كذلك لأن الكعبة أربعة أحرف و محمد (صلع) أول مثل لذلك في شريعته أربعة أحرف و حجته على عليه السلام ثلاثة أحرف، و حجر ثلاثه أحرف و كذلك يجرى في كل عصر و زمان إمام أربعة أحرف مثل الكعبة و حجه ثلاثه أحرف مثل حجر، و قد تقدم ذكر الطواف بالبيت و السعى و غير ذلك من مناسك الحج و دخول البيت إنما يكون بعد تمام الحج و الفراغ من جميع المناسك و النفر من منى؛ و كذلك دخل رسول الله (صلع) البيت بعد ذلك كله و دخله يوم فتح مكة في غير حج فليس دخول البيت من مناسك الحج في الظاهر و لا بواجب في قول أحد من المسلمين علمناه، و تأويل ذلك في الباطن أن مثل دخول البيت مثل توسط أمور صاحب الزمان بعد معرفته و القيام بواجب إمامته فيما يتوسطه من يخدمه و يسعى في

حوادثه، فمن قدر على ذلك و أمكنه و أمن مع ذلك أذى من يتولى ذلك منه و ذلك مثل الزحام لأنه عنوه من بعض الناس على بعض؛

تأويل الدعائم، ص: ٢٤١

و ربما هلك بعضهم فيه كما يهلكون كذلك بالبغى فيما بينهم فى الظاهر، فمن خشى ذلك لم ينبغ له أن يغرر بنفسه فيه، و يتلو ذلك قوله عليه السلام أنه قال: و يستحب لمن أراد دخول البيت أن يغتسل و هذا ما يؤمر به فى الظاهر، و كذلك يؤمر من توسط خدمه إمام زمانه أن يكون طاهرا و رعا تقيا نقيا من الذنوب، و يتلو ذلك الدعاء عند دخول البيت و أن النبى (صلى الله عليه و آله) لما دخله صلى بين العمودين على الرخامه الحمراء و استقبل ظهر البيت و صلى ركعتين و أنه لا يصلح أن يصلى صلاة مكتوبه فى داخل البيت و أنه ينبغى أن يكون دخول البيت بعد النفر من منى فهذا كذلك يجب فى الظاهر، و تأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل دخول البيت مثل توسط خدمه الإمام، و كذلك أكثر من يدخل الكعبه من السدنه إنما يدخلها لإصلاحها و خدمتها، و أن ذلك ليس من مناسك الحج و لا من المفترض، و أنه إنما يكون بعد الفراغ من الحج كما تكون خدمه الإمام بعد معرفته و الاتصال به، و يتلو ذلك قوله عليه السلام: ينبغى لمن أراد الخروج من مكه بعد قضاء حجه أن يكون آخر عهده بالبيت يطوف به طواف الوداع ثم يودعه و يضع يده بين الحجر و الباب و يدعو و يودع و ينصرف فهذا هو الذى يؤمر به فى الظاهر، و تأويله فى الباطن ما

قد تقدم به القول من أن مثل النفر بعد قضاء الحج مثل نقله عن الدنيا إلى الآخرة التي هي دار القرار كما يذهب الناس في ذلك إلى ديارهم في الظاهر وقرارهم، وأن مثل مكة مثل دعوته محمد (صلع) و مثل البيت مثل إمام الزمان فيكون على من حضره الموت يموت على فطره الإسلام و شريعته محمد (صلع) و ولايه إمام زمانه، و ينبغي له إذا احتضر أن يتقرب إليه بما قدر عليه ولى حجته و يرغب إليهما في الاستغفار له و ذلك مثل توديع البيت و وضع اليد فيما بين الباب و الحجر الأسود و يكون ذلك آخر عهده و يتلوه.

قال الله عز و جل «وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ» و قال أبو جعفر بن محمد ابن علي العمرة مفروضه بمنزلة الحج لأن الله عز و جل يقول: «وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ» و عن علي عليه السلام أنه قال: العمرة واجبه، و قد ذكرنا كيف العمرة و التمتع بها إلى الحج و أفرادها لمن أراد أن يفردا قبل الحج و بعده، و ذكرنا أن مثل العمرة في التأويل مثل السعي إلى حجه ولى الزمان، و يتلو ذلك ما جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: العمرة إلى العمرة

تأويل الدعائم، ص: ٢٦٢

كفاره ما بينهما فهذا في الظاهر ثواب ذلك؛ و كذلك باطن ذلك فيه من الثواب مثله و ذلك إدمان السعي إلى حجه ولى الزمان، كما يكون ثواب إدمان الحج في الظاهر و الباطن و ثوابه. و يتلوه ما جاء عن رسول الله (صلع) أنه قال عمره في شهر رمضان تعدل حجه فهذا في الظاهر كذلك تكون العمرة

فى شهر رمضان فىها فضل؁ و تأوىل ذلك فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل شهر رمضان مثل القائم علىه السلام فى وجه من التأوىل و فى وجه آخر مثله مثل الأساس على (صلع) و قد بىنا معنى الوجهىن فى تأوىل الصوم و حجه على (ص) أول حجج الأئمه و فى حجه القائم علىه السلام آخر الحجج؁ و لكل واحد منهما فضل و كذلك زىادتهما و الاتصال بهما؁ و يتلو ذلك ما جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله علىه أنه قال:

اعتمروا فى أى الشهور شتتم؁ و أفضل العمره عمره فى رجب و العمره جائزه فى كل شهور؁ و مثل ذلك أن كل حجه لإمام واجب على المؤمنىن السعى إليه؁ و تأوىل عمره رجب أن رجب سابع شهور السنه؁ و قد ذكرنا فضل سابع الأئمه و لكل فضله؁ و كذلك يكون فضل حجته. فافهموا أىها المؤمنون تأوىل ظاهر دىنكم و باطنه و ما تعبدتم به من إقامه الظاهر و الباطن أعانكم الله على ذلك و فتح لكم فىه؁ و صلى الله على محمد نبىه و على الأئمه من آله و سلم تسلىما و حسبنا الله و نعم الوكىل.

### **المجلس العاشر من الجزء الحادى عشر من تأوىل الدعائم: [حكم المعتمر فى أشهر الحج**

#### **اشاره**

بسم الله الرحمن الرحىم الحمد لله واهب الفضل و مولىه و معطىه من شاء ممن ىرتضىه و ىصطفىه؛ و صلى الله على محمد نبىه خاتم أنبىائه و على الأئمه من ذرىته أوصىائه. ثم إن الذى يتلو ما تقدم ذكره من تأوىل العمره مما فى كتاب الدعائم قول الصادق جعفر ابن محمد صلى الله علىه و آله من اعتمر فى أشهر الحج فإن انصرف و لم ىحج فهى عمره مفرده و إن حج فهو متمتع

فهذا هو الحكم فى ظاهر الحج و العمره، و تأويل ذلك ما قد تقدم القول به من أن مثل الحج مثل السعى إلى الإمام و مثل العمره مثل السعى إلى الحج، و إن لمن شاء ذلك أن يجمعهما معا أو يفرد كل واحد منهما بقصد و زياره كما ذلك موسع فيه فى ظاهر الحج و العمره و قد تقدم ذكر ما يجب على من قرن الحج أو العمره أو تمتع بالعمره إلى الحج أو أفرد الحج أو أفرد

تأويل الدعائم، ص: ٢٤٣

العمره فى الظاهر و الباطن و بينا ذلك فى كلام طويل ذكرناه فى موضعه. و يتلو ذلك ما جاء عنه (ع) أن سئل عن العمره بعد الحج فقال: إذا انقضت أيام التشريق و أمكن الحلق فاعتمروا، فهذا فى الظاهر كذلك يكون، و تأويله فى الباطن أن لمن شاء إذا قضى السعى إلى إمامه و زيارته و الاتصال به أن يسعى كذلك و يتصل بحجته على ما قدمنا ذكره.

و يتلو ذلك ما جاء عنه أنه قال: العمره المتبوله يعنى المفرده طواف بالبيت و سعى بين الصفا و المروه يعنى على ما تقدم من سنه الطواف و السعى، ثم إذا شاء أن يحل من ساعته حل و يقطع التلبيه إذا دخل الحرم، و إذا طاف المعتمر و سعى حلّ و انصرف إن شاء؛ و إن كان معه هدى نحره بمكه و إن أحب أن يطوف بالبيت تطوعا ما شاء فعل؛ فهذا فى الظاهر هو الواجب فى العمره و تأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن من أفرد السعى و القصد إلى الحج لم يكن عليه غير ذلك فإذا قضاه انصرف إن شاء من وقعتل

و إن أقام متصلاً بالحجّه متطوعاً بذلك فذلك له، و تأويل نحر الهدى إن ساقه بمكه أنه إن تطوع بأن يهدى مستجيباً إلى الإيمان و جاء به معه إلى حضره الحجّه كان عليه أن يسعى في إيصاله إلى دعوه الحق و هى دعوه الرسول كما ذكرنا أنها مثل مكه فى التأويل و مثل نحر الهدى و ذبحه كما ذكرنا فى الباطن أخذ العهد عليه.

و يتلو ذلك ذكر الصد: الصل عن البيت المنع منه، و ذلك أن يحول العدويين من يريد الحج و بين البيت، و من ذلك قول الله عز و جل: «هُم الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّواكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» (١) وَ الْهُدَى، مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ» و ذلك لما خرج رسول الله (صلعم) عام الحديبيه يريد العمره قبل فتح مكه فخرج المشركون إليه ليمنعوه و لم يكن خرج لحرب فوادعهم على أن يعتمر من قابل و نحر الهدى مكانه بالحديبيه و انصرف، و هذا كذلك يجب فى الظاهر إن خرج قوم يريدون الحج أو العمره أو يريدهما معا فصدهم عدو من ذلك لم يستطيعوا دفعه، فإن كان معهم هدى نحروه و انصرفوا، و تأويل ذلك فى الباطن أنه من خرج يريد إمام زمانه فصده عدو عن ذلك فإن كان قد ساق معه مستجيباً ليهديه و ذلك فى الباطن مثل الهدى فى الظاهر قصد معه فإن وجد فى الموضوع داعياً يدعوه دعاه، و إلا عرفه من أمر دينه بمقدار ما يجوز له تعريفه إياه مما يزيل به الشك عنه و ذلك مثل إراقه دم الهدى فى الظاهر الذى مثله

تأويل الدعائم، ص: ٢٦٤

مثل الشك على ما تقدم به القول، و إنما يكون ذلك إذا كان



قد فرض الحج و جاوز الميقات كما كان رسول الله (صلى) فعل ذلك و جاوز الميقات؛ فأما إن صد قبل أن يبلغ الميقات انصرف و لم ينحر هديا إن كان معه لأنه لم يوجبه بعد، و مثل ذلك في الباطن أن يكون المستجيب الذي ساقه معه لم يفتحه بما يريد من طلب الهدايه و مفاتحته بذلك و ذكره له هو مثل إيجاب الهدى فإن فعل ذلك فعل به ما ذكرناه و إن لم يكن فاتحه بشيء و إنما صحبه و هو ينوى أن يهديه لم يكن عليه أن يفعل به ما ذكرناه.

و يتلو ذلك ذكر الإحصار و هو المرض، قال الله جل ذكره: «فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ» «١».

و سئل الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه عن رجل خرج يريد الحج فأحصر أى مرض قال: يبعث بالهدى و يواعد أصحابه ميعادا إن كان في الحج فمحل الهدى المنحر من يوم النحر، و إن كان في عمره فلينتظر مقدار دخول أصحابه مكة و الساعه التى يعدهم فيها فإذا كانت تلك الساعه قصر و أحل و أنه إن مرض في الطريق بعد ما أحرم فأراد الرجوع إلى أهله رجع و نحر بدنه و إن كان في حج فعليه الحج من قابل أوفى عمره فعليه العمره، فإن الحسين بن على عليه السلام خرج معتمرا فمرض في الطريق فبلغ عليا عليه السلام ذلك و هو بالمدينه فخرج في طلبه، فأدر كه بالسقيا، و هو مريض، فقال يا بنى ما تشتكى؟ قال أشتكى رأسى، فدعا على عليه السلام ببدنه فنحرها و حلق رأسه و رده إلى المدينه فلما برىء من وجعه اعتمر؛ فقبل لأبى عبد الله عليه السلام

أرأيت يا بن رسول الله إذا برىء من وجعه أيحل له النساء؟ قال لا يحل له النساء حتى يطوف بالبيت و الصفا و المروه، قيل فما بال رسول الله (صلى) لما رجع من الحديبيه حل له النساء و لم يطف بالبيت؟

قال: ليسا سواء كان رسول الله (صلى) مصدودا و الحسين محصورا: و هذا كله فى المصدود و المحصور كما ذكرنا إنما يكون إذا أحرمت من الميقات، فأما إذا أصابه من دون الميقات فليس عليه فيه شىء و إن كان معه هدى باعه أو صنع فيه ما أحب، لأنه لم يوجبه بعد و إيجابه كما ذكر إشعاره أو تقليده و ذلك إنما يكون بعد الإحرام من الميقات فهذا فى الظاهر كذلك يجب و عليه العمل، و مثل المحصور فى الباطن و هو المريض مثل من دخلت عليه عله فى دينه كما ذكرنا ذلك فيما تقدم، فإذا

تأويل الدعائم، ص: ٢٦٥

كان ذلك لم يكن له أن يتصل بإمام زمانه و هو على ذلك حتى نزول تلك العله عنه و ينصلح أمر دينه، و ليس له أن يفتح أحدا و لا يفتحه أحد بعلم الباطن دون ذلك، كما ليس لمن أحصر أن يأتى النساء و عليه إذا صح له أمر دينه أن يتصل بإمام زمانه، كما يكون ذلك على الحاج الذى يحصر و المعتمر بحسب ما ذكرناه أن ذلك يكون فى ظاهر الأمر و كذلك يكون فى الباطن سواء و إن كان قد ساق معه مستجيبا ليهديه أرسله مع أصحابه إذ عرضت له عله فى دينه كما يرسل كذلك هديه من أحصر بمرضه.

### [ذكر الحج عن الزمنى و الأموات]

و يتلو ذلك ذكر الحج عن الزمنى و الأموات:

جاء عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه

أن رجلا قال له: جعلت فداك؛ إن أبي شيخ كبير لم يحج فأجهز رجلا يحج عنه؟ قال: نعم إن امرأه من خثعم سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن تحج عن أبيها لأنه شيخ كبير، قال نعم فافعلى إنه لو كان على أبيك دين فقضيته عنه أجزى ذلك عنه، فالشيخ والعجوز اللذان صاروا إلى الزمانه يحج عنهما من أحجاه بأموالهما و يحج عنهما بنوهما، و قال عليه السلام فيمن أوصى أن يحج عنه بعد موته حجه الإسلام أن حد ذلك من ثلثه أخرجه عنه من ثلثه، و إن لم يجد ذلك أخرجه من رأس المال، و إن أوصى أن يحج عنه و كان قد حج حجه الإسلام فذلك من ثلثه، و يخرج عنه رجل يحج عنه و يعطى أجرته و ما فضل من النفقه فهو للذى أخرجه و لا بأس أن يخرج لذلك من لم يحج لنفسه و إن كان ممن قد حج فهو أفضل و لا تحج المرأة عن الرجل إلا ألا يوجد غيرها أو تكون أفضل ممن وجد من الرجال و أقوم بالمناسك، و عنه أنه أحج رجلا عن بعض ولده فشرط عليه جميع ما يصنعه ثم قال له إنك إن قضيت ما شرطناه عليك كان لمن حججت عنه حجه، و لك بما وفيت من الشرط عليك و أتعبت من بدنك أجر، و عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه أنه قال: من حج عن غيره فله إذا قضى الحج أن يتطوع لنفسه ما شاء عن عمره، أو طواف و قال: من حج عن غيره فليقل عند إحرامه اللهم إني أحج عن فلان فتقبل منه و أجرني عن قضائي عنه فهذا في

الظاهر هو الواجب و الذى عليه العمل، و تأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل الحج الظاهر فى التأويل الباطن مثل

تأويل الدعائم، ص: ٢٦٦

زياره إمام الزمان و السعى إليه و الكون معه، و إن ذلك واجب على جميع المؤمنين قال الله عز و جل: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (١) و ذكر الهجره إلى رسوله (صلعم) فى غير موضع من كتابه و ما أعد عليها لمن فعلها من ثوابه فالواجب على جميع المؤمنين أن يسعوا إلى إمام زمانهم من حيث كانوا إذا وجدوا إلى ذلك سبيلا فمن لم يستطع ذلك لزمانه و وجد ما يجهز به رجلا يبعث به ليؤدى ذلك عنه أو تبرع له بذلك ولده أو من تبرع له أجزى ذلك عنه، فإن أوصى أن يفعل ذلك بعد وفاته كان ذلك كذلك، و يخرج ذلك من ماله على سبيل ما جاء ذلك فى الظاهر، و ينبغى لمن استؤجر على ذلك أن يقضيه على حسب ما استؤجر عليه و ينوى ذلك فإن فعل ذلك كان مثابا فيه مأجورا عليه، و فى وجه آخر من التأويل أن الزمانه مثلها مثل ضعف الاعتقاد و الموت مثله مثل النقلة من حد إلى حد، فمن ضعفت نيته أو حال بينه و بين الهجره إلى إمام زمانه انتقله من حد إلى حد فعليه أن يرقى مستفيدا إلى مثل ذلك من الواجب كان عليه. و يتلو ذلك ما جاء عن الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: من أدرك الناس بالموقف يوم عرفه فوقف معهم قبل الإفاضه شيئا ما فقد أدرك الحج، فإن أدرك الناس و قد أفاضوا

من عرفات و أتى عرفات ليلا فوقف و ذكر الله ثم أتى جمعا قبل أن يفيض الناس من مزدلفه فقد أدرك الحج فإن أتى عرفات قبل طلوع الفجر ثم أتى جمعا فإن أصاب الناس قد أفاضوا و قد طلع الشمس فقد فات الحج فليجعلها عمره مفردة، و إن أدرك الناس لم يفيضوا فقد أدرك الحج، و لا- يفوت الحج حتى يفيض الناس من مشعر الحرام، و قال فى رجل أحرم بالحج فلم يدرك الوقوف بعرفه وفاته أن يصلى الغداه بالمزدلفه فقد فاتة الحج فليجعلها عمره، و عليه الحج من قابل، و عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين عليه السلام أنه قال: من أحرم بحجه و عمره تمتع بها إلى الحج فلم يأت مكة إلا يوم النحر فليطف بالبيت و بالصفاء و المروه و يحل و يجعلها عمره، فإن كان اشترط أن محله حيث حبس فهى عمره و ليس عليه شىء و إن لم يشترط فعليه الحج من قابل، فهذا فى الظاهر هو الواجب، و تأويله فى الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل يوم عرفه مثل الإمام الذى يكون

تأويل الدعائم، ص: ٢٤٧

قبل القائم و أن مثل الوقوف عشيه يوم عرفه إلى أن تغرب الشمس مثل وقوف المؤمنين ينتظرون نقله ذلك الإمام، و قيام القائم من بعده فمن أدرك المقام فى الظاهر فقد أدرك الحج الظاهر بكماله و من أدركه فى الباطن فقد أدرك الحج الباطن الذى مثله فى التأويل كما ذكرنا مثل الاتصال بإمام الزمان اتصال الحقيقه الذى تقبل به الأعمال و لا يقبل عمل من لم يتصل به ذلك الاتصال، فإن لم يكن المتصل اتصل بإمام ذلك الزمان الذى

يكون قبل القائم و اتصل بحجه القائم الذى يقيمه لينذر به و يدعو إليه الذى مثله كما ذكرنا مثل ليله مزدلفه كان اتصاله به اتصال مقبول العمل كمن أدرك الحج فى الظاهر و قبل منه، و إن لم يتصل به حتى يقوم القائم و ذلك مثل طلوع الشمس يوم عيد الأضحى و إفاضه الناس من مزدلفه و ذلك مثل تركهم حجه القائم و اتصالهم بالقائم لما قام و ظهر لم ينفعه اتصاله حينئذ و لم يقبل له عمل ذلك مثل فوات الحج و أنه لا يقبل ممن أتى ذلك الوقت و لأن باب التوبه حينئذ قد أغلق و قبول العمل قد ارتفع فلا ينفع يومئذ كما قال الله عز و جل: «... نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا»، و مثل قوله: إن من لم يدرك الناس بمزدلفه لم يدرك الحج و يجعلها عمره فإنما يكون ذلك لما طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروه و نوى ذلك العمره و أحرم لها، و مثل هذا مثل من لحقته دعوه حجه القائم و لم يتصل إليه حتى قام القائم فهو يعد فيمن اتصل بحجه القائم و فيمن اكتسب فى إيمانه خيرا، فأما من لم يطف فى الظاهر بالبيت و لم يسع بين الصفا و المروه و جاء مزدلفه و قد أفاض الناس منها فليس له حج و لا عمره، و مثل ذلك مثل من جاء بعد قيام القائم و قد ذكرنا أن ذلك لا ينفعه لأنه لم يؤمن من قبل و لا اكتسب فى إيمانه خيرا؛ فافهموا أيها المؤمنون أمر ما تسمعون من ظاهر دينكم و باطنه و ما أنتم

به من ذلك متعبدون و إليه صائرون، و إن ذلك يوم يجمع له الناس أجمعون كما قال الله أصدق القائلين: و يبعث فيه الأموات يومئذ و يحشرون و يحبر فيه كما قال عز و جل المتقون و يخسر فيه المبطلون و تجزى كل نفس ما كسبت و هم لا يظلمون، و يومئذ كما قال الله عز و جل يتفرقون فريق في الجنة يحبرون و فريق في النار يعذبون، جعلنا الله و إياكم من الذين هم من فزع يومئذ آمنون و من الذين سبقت لهم منه الحسنی و هم عن النار مبعدون، و صلى الله على محمد النبي و على أبرار عترته الطيبين، و سلم تسليما و حسينا الله و نعم الوكيل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات



الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

